قضايا المرأة العالمية

# المرأة في العالم اليوم

# إعلان ومنهاج عمل بكين وبرنامج العمل

**المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة**

"إذا كانت هناك رسالة يجب أن يتردد صداها من هذا المؤتمر، فلتكن أن حقوق الإنسان هي حقوق المرأة وحقوق المرأة هي حقوق الإنسان مرة واحدة والى والأبد. دعونا لا ننسى أن من بين هذه الحقوق هناك الحق في الكلام بحرية – والحق في الاستماع إليهن".

— هيلاري رودام كلينتون في أيلول/سبتمبر 1995 في المؤتمر العالمي الرابع للأمم المتحدة حول المرأة في بكين.

يستند هذا الكتيّب إلى 12 مجالاً من مجالات الاهتمام الحاسمة التي حددت في مؤتمر بكين:

1 عبء الفقر المتواصل والمتزايد على كاهل المرأة

2 عدم المساواة في فرص التعليم والتدريب ذات النوعية الجيدة على جميع المستويات وعدم كفايتها

3 أوجه عدم المساواة في الرعاية الصحية والخدمات المتصلة بها

4 العنف الممارس ضد المرأة

5 تداعيات النزاعات المسلحة وغيرها من أنواع النزاعات على النساء، بمن فيهن النساء اللاتي يعشن تحت وطأة الاحتلال الأجنبي

6 عدم المساواة في الهياكل والسياسات الاقتصادية، في جميع أشكال الأنشطة الإنتاجية وفي الوصول إلى الموارد

7 عدم المساواة بين المرأة والرجل في اقتسام السلطة وصنع القرار على جميع المستويات

8 عدم وجود آليات كافية على جميع الأصعدة لتعزيز النهوض بالمرأة

9 عدم احترام ما للمرأة من حقوق إنسانية وقصور واضح في الترويج لهذه الحقوق وحمايتها

10 التصوير النمطي والسلبي للمرأة وعدم المساواة في وصولها إلى جميع نظم الاتصال والمشاركة فيها ولا سيما في وسائل الإعلام

11 عدم المساواة بين الجنسين في إدارة الموارد الطبيعية وفي حماية البيئة

12 التمييز المستمر ضد الطفلة والفتاة وانتهاك حقوقها

---

المصدر: إعلان ومنهاج عمل بكين وبرنامج العمل، المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، في 15 أيلول/سبتمبر 1995

قضايا المرأة العالمية

# المرأة في العالم اليوم

وزارة الخارجية الأميركية
مكتب برامج الإعلام الخارجي

نشر في 2012

قضايا المرأة العالمية

# المرأة في العالم اليوم

جدول المحتويات


المقدمة: **وزيرة الخارجية هيلاري رودام كلينتون** ..... 4

نظرة عامة: **الحلول للتحديات العالمية تتطلب مشاركة المرأة مقابلة مع السفيرة ميلاني فرفير** ..... 6

1

**النساء والفقر** ..... 10

نظرة عامة ..... بقلم غيتا راو غوبتا 12

لمحة شخصية روشانه ظفار: رائدة مشاريع اجتماعية تعمل من أجل تمكين النساء ..... 16
بقلم شفقات منير

المشروع محاربة الفقر بحبة بن واحدة في كل مرة، بقلم ريتو شارما ..... 20

2

**تعليم المرأة وتدريبها** ..... 24

نظرة عامة ..... بقلم لوري آشفورد 26

لمحة شخصية ريتا كونسيساو: منظمة شارع باهيا، بقلم مارغريت ويلسون..... 30

المشروع تعليم النساء حول التكنولوجيا، بقلم رينيه هو ..... 34

3

**المرأة والصحة** ..... 38

نظرة عامة ..... بقلم لوري آشفورد 40

لمحة شخصية سلوى النجّاب: ناشطة فلسطينية في حقل الرعاية الصحية، بقلم نائلة خليل..... 44

المشروع من أمهات إلى أمهات: مساعدة النساء المصابات بفيروس إتش آي في، بقلم مايا كوليكي ..... 48

4

**العنف ضد المرأة** ..... 52

نظرة عامة ..... بقلم روبن إن هار 54

لمحة شخصية شوشو ناميغابي: صوت قوي ضد العنف الجنسي ..... 58
بقلم سولانج لوسيكو

المشروع المساواة بين الجنسين ومكافحة العنف المنزلي، بقلم تشين ليوين ..... 62

5

**المرأة والنزاع المسلح** ..... 66

نظرة عامة ..... بقلم ديان مزورانا 68

لمحة شخصية زينب صلبي: مساعدة النساء في التعافي من عواقب الحروب، بقلم جوانا كروتز ..... 72

المشروع ليبيريا: النساء العاملات في قوات حفظ السلام يحطمن الصور النمطية، بقلم بوني ألين ..... 76

6

**المرأة والاقتصاد** ..... 80

نظرة عامة ..... بقلم سوزان جلبرت 82

لمحة شخصية لبنى العليّان: سيدة أعمال سعودية تهتم بتمكين المجتمعات الأهلية ..... 86
بقلم سكوت بورطات

المشروع عمل المرأة: الاندفاع إلى الأمام، بقلم جوانا كروتز ..... 90

7

**المرأة في السلطة وفي صنع القرار** ..... 94

نظرة عامة ..... بقلم لوري آشفورد 96

لمحة شخصية ميشال باشليه: طبيبة، وإستراتيجية عسكرية، ورئيسة دولة ..... 100
بقلم كارين كالابريا

المشروع المجلس العالمي للقيادات النسائية، بقلم لورا ليسوود ..... 104

8

**الآليات المؤسساتية لتقدم المرأة** ..... 108

نظرة عامة ..... بقلم منى لينا كروك 110

لمحة شخصية كاترينا لفتشنكو: تحدي سياسات النظام الأبوي ..... 114
بقلم يفهن هليبوفيتسكي وأوكسانا فوروستينا

المشروع مجموعة نسائية تعزز الديمقراطية في الأورغواي، بقلم إريك غرين ..... 118

9

**الحقوق الإنسانية للمرأة** ..... 122

نظرة عامة ..... بقلم د. روبن هار 124

لمحة شخصية الطفلة "المستعبدة" جنسيًا سينا فان تساعد الفتيات الأخريات على الهروب من الظلام ..... 128
بقلم إريك غرين

المشروع جعل المدن آمنة للنساء، بقلم ماريا جاين وسوهجيني كيم ..... 132

10

**المرأة والإعلام** ..... 136

نظرة عامة ..... بقلم كارولاين بيرلي 138

لمحة شخصية آن مور: النهوض بقيم المرأة ومكانتها، بقلم جوانا كروتز ..... 142

المشروع نشرة المرأة، بقلم ديبورا ميسي ..... 146

11

**المرأة والبيئة** ..... 150

نظرة عامة ..... بقلم كيت أورين 152

لمحة شخصية ألكسندرا كوروليفا: شغف بحماية البيئة، بقلم ألكسي ميلوفانوف ..... 156

المشروع مهندسات الطاقة الشمسية في كلية بيرفوت، بقلم آنو ساكسين ..... 160

12

**حقوق الفتاة الطفلة** ..... 164

نظرة عامة ..... بقلم روبن إن. هار 166

لمحة شخصية بوغاليتش جبري: استبدال التقاليد الجديدة بالقديمة، بقلم جوليا روزنباوم ..... 170

المشروع تغيير القلوب والعقول: تفادي زواج الأطفال في اليمن، بقلم داليا الإرياني ولوريل لندستروم ..... 174

**مصادر معلومات إضافية** ..... 178

# المقدمة

في أيلول/سبتمبر 1995، انضممت إلى ممثلين من 189 بلدًا لحضور المؤتمر العالمي الرابع للأمم المتحدة حول النساء في بكين. ولا يزال هذا الحدث يبرز بمثابة أحد أعظم مصادر الشرف والاعتزاز التي تنير حياتي. حشد هذا المؤتمر التاريخي في عام 1995 أناسًا من جميع الخلفيات والمعتقدات للتعبير عن دعمنا لحقوق المرأة ووضع قضايا المرأة في مقدمة الأجندة العالمية. وسوية، وضعنا الخطوط العريضة لخطة عمل تهدف إلى تحسين أوضاع النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم.

وخلال السنوات التي تلت مؤتمر بكين، استخدم مناصرون وناشطون وحكومات عبر أرجاء العالم الخطة لتعزيز فرص المرأة ودفعها إلى الأمام. والخبر السار هو أننا أنجزنا قدرًا كبيرًا من التقدم. فقد التحق عدد أكبر من الفتيات في المدارس، وتولى عدد أكبر من النساء مناصب سياسية، وأصبح هناك قوانين أكثر لحماية الفئات المستضعفة بين السكان.

ولكن لسوء الحظ، لا يزال أمامنا طريق طويل علينا اجتيازه. وفي بعض أحيان بسبب التقاليد، وفي الأحيان الأخرى بسبب القوانين، لا تزال الملايين من النساء في جميع أنحاء العالم محرومات من حقوقهن. إنهن يُستثنين من الحياة العامة في مجتمعاتهن، ويتعرضن للعنف أو يُمنعن من الحصول على التعليم، أو اتخاذ وظيفة، أو قيادة سيارة. وهذا عمل خاطئ أخلاقيًا. إنه يسيء إلى إحساسنا الأساسي بالعدالة والإنصاف. بيد أنه غير مقبول أيضًا لسبب آخر - لأنه يمنع البلدان من تحقيق تقدم حقيقي في مجال خلق فرص العمل، ودفع عجلة النمو الاقتصادي، ومنح جميع أفراد شعبها الفرصة لخلق مستقبل أفضل. فلا يمكن لأي بلد أن يتقدم عندما يُترك نصف سكانه في الخلف. إلا أنه عندما يتم تمكين المرأة لممارسة حقوقها الإنسانية وتُمنح فرصًا متساوية، تحدث أمور مدهشة. لا تقف الفوائد عند حدود امرأة بمفردها. إنما تنتشر إلى مجتمعات أهلية وبلدان بأكملها.

وعلى سبيل المثال، فإن مجرد مساعدة الفتيات على البقاء في المدرسة لفترة أطول يترك وراءه أثرًا قويًا. إذ تنخفض نسبة المواليد. وتنخفض أيضًا نسبة وفيات الأطفال الصغار. وكذلك تتراجع حالات العدوى بفيروس نقص المناعة المكتسب، والعنف المنزلي، وختان الفتيات. وفي بعض الدول المنقسمة نتيجة النزاع العنيف، تتزايد فرص إحلال السلام الدائم عندما تغدو المرأة جزءًا من الحل. فالمرأة تلعب دورًا مهمًا في حفظ السلام، كما فعلن في آيرلندا الشمالية وليبيريا. وباختصار، فإن النساء في جميع أنحاء العالم يحافظن على أسرهن، ويبنين المجتمعات الأهلية ويحكن النسيج الاجتماعي سوية.

وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري رودام كلينتون تجتمع مع الزعيمة البورمية المناصرة للديمقراطية أونغ سان سو تشي في رانغون، بورما، في العام 2010. منحت سو تشي جائزة نوبل للسلام (1991)، وأمضت حوالى 20 عامًا رهن الإقامة الجبرية. وقد أطلق سراحها في العام 2010، وشاركت مع المجلس العسكري الحاكم في إدخال الإصلاحات. فازت مع أعضاء الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية التي أسستها، بمقاعد برلمانية في الانتخابات الفرعية للعام 2012.

ونحن في وزارة الخارجية، نؤمن بأن رفع مكانة النساء والفتيات ضمن مجتمعاتهن لا يشكل مجرد العمل الصحيح الذي ينبغي عمله، إنما وأيضًا الشيء الذكي الذي يتوجب عمله. فالنساء والفتيات غالبًا ما يشكلن أكبر مورد غير مستغل في المجتمعات الأهلية، مما يجعل الاستثمار فيهن وسيلة قوية وفعالة لتعزيز التنمية الدولية والأجندة الدبلوماسية لدينا.

إننا نعمل من أجل معالجة القضايا التي تعيق تقدم المرأة ونضع بين أيدي النساء الأدوات الحاسمة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يغير الهاتف النقال حياة المرأة من خلال منحها وسيلة لإيداع مدخراتها بأمان، أو استلام المال عبر البنك النقال، أو مساعدتها للوصول إلى الأسواق خارج قريتها. ومع ذلك، لا تتوفر للعديد من النساء إمكانية الوصول إلى الهواتف النقالة والفوائد التي تقدمها، لذلك أطلقنا شراكة البرنامج الإلكتروني للنساء (mWomen) للحد من الفجوة بين الجنسين في تكنولوجيا الهاتف النقال. ويوفر التحالف العالمي من أجل مواقد الطهي النظيفة معيارًا للمواقد الآمنة، والفعالة، وغير الملوثة. سوف تحسّن مواقد الطهي النظيفة صحة النساء وأسرهن، ونوعية الهواء الذي يتنفسنه، فضلاً عن ظروفهن الاقتصادية.

في كل مرة أسافر فيها، أقابل نساء استثنائيات يساهمن في قيادة التغيير في مجتمعاتهن الأهلية، وكثيرًا ما يواجهن عقبات ساحقة. نساء مثل نسيم باجي في باكستان، التي لم تحتاج سوى إلى قرض تمويل صغير بقيمة دولارات لبدء شركة تصنع المجوهرات وباتت توظف اليوم 30 امرأة في مجتمعها الأهلي. أو نساء مثل سينا فان، المواطنة الكمبودية التي هربت من العبودية الجنسية لتصبح مناضلة من أجل حرية آلاف الفتيات - وبعضهن صغيرات لا تتجاوزن السنة الرابعة- اللواتي يُحتجزن قسرًا ويتم بيعهن رغمًا عنهن. لقد زرت مركز الإنقاذ الذي تديره سينا في عام 2010 وتأثرت كثيرًا بالشجاعة والقدرة على الصمود التي رأيتها لدى تلك الفتيات الصغيرات.

وهذا الكتاب يسرد قصص نسيم وسينا، وأولئك النساء الأخريات، ومن بينهن القياديات، والمبتكرات، ورائدات الأعمال، والمدرّسات، والسياسيات اللواتي يقدن التغيير في مجتمعاتهن.

يوضح كتاب "المرأة في العالم اليوم" مدى التقدم الذي حققناه منذ العام 1995. ويعكس كل فصل واحدة من الإثنتي عشرة نقطة المدرجة في خطة العمل التي وضعناها في بكين. ويستكشف أيضًا ما يتعين علينا القيام به الآن، كي يتسنى لجميع البلدان الاستفادة بالكامل من الحكمة والتعاطف والطاقة التي تقدمها المرأة إلى كل ناحية من نواحي المجتمع. وأتمنى أن تلهمكن القصص التي ستقرأنها في هذا الكتاب لكي تبدأن العمل في مجتمعاتكن الأهلية وتساعدننا في الاقتراب أكثر من الهدف. قد يكون العمل بسيطًا مثل تبادل قصص النساء في هذا الكتاب، أو قصص حياتكن الخاصة، مع الآخرين. يمكنكن التطوع في منظمة نسائية في بلدتكن أو البدء بتأسيس مشروعكن الخاص. وقبل أي شيء آخر، يمكنكن التأكد من أن الفتيات الموجودات في حياتكن سوف يترعرعن وهن يشعرن بالأمان والكرامة والقوة. في بكين، تصورنا رؤية عالمًا تتمتع فيه النساء والرجال بالمساواة في إمكانية الوصول إلى الفرص، - عالم يقرّ بأهمية أصوات النساء ويحترمها. لا زلنا نسعى إلى تحقيق تلك الرؤية، وبمزيد من الطاقة والحماس أكثر من أي وقت مضى. وسوية، يمكننا تحقيق مستقبل تعتبر فيه حقوق المرأة بصورة لا تقبل الجدل، وبإيمان لا يتزعزع، وبشكل دائم، حقوقًا إنسانية كاملة ومتساوية.

Hillary Rodham Clinton

أقسمت هيلاري رودام كلينتون اليمين الدستورية لتولي منصب وزيرة الخارجية السابعة والستين للولايات المتحدة في 21 كانون الثاني/ يناير 2009. انضمت هيلاري كلينتون إلى وزارة الخارجية بعد أن أمضت حوالي أربعة عقود في الخدمة العامة كمحامية، ومدعية عامة، وسيدة أولى، وعضوة في مجلس الشيوخ.

# الحلول للتحديات العالمية تتطلب مشاركة المرأة

## مقابلة مع ميلاني فرفير

قام الرئيس أوباما، في نيسان/إبريل 2009، بتعيين ميلاني فرفير سفيرة متجولة لقضايا المرأة العالمية في سبيل تعزيز تمكين المرأة في السياسة الخارجية الأميركية. وهي تشاركنا شغفها في سبيل تحقيق التمكين السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة.

سؤال: أنت أول سفيرة متجولة لقضايا المرأة العالمية. لماذا تعتبر معالجة هذه القضايا مهمة إلى هذه الدرجة الآن؟

ميلاني فرفير: هناك إدراك اليوم بأننا لن نتمكن من حل التحديات العالمية التي تواجهنا، سواءً كانت تتعلق بالبيئة، أو نظام الحكم، أو السياسة الاقتصادية، أو الأمن، ما لم تشارك المرأة بالكامل فيها. ينبغي علينا أن نحرك "قضايا المرأة" من الهوامش إلى المسار الرئيسي، والاعتراف أن هذه القضايا لا تتعلق فقط بأدوار النساء، وإنما أيضًا بنوع العالم الذي نريد أن نبنيه. وإلى القدر الذي تتمكن فيه من المشاركة، والنجاح، وإحداث فرق، بقدر ما يستفيد جميع الناس - الرجال والنساء والفتيان والفتيات.

سؤال: لماذا تتمتع مشاركة المرأة بهذا القدر من الأهمية الحيوية لرفاه جميع المجتمعات؟

ميلاني فيرفير: هناك جبل من البيانات التي تربط بين الاستثمار في المرأة وبين الحد من الفقر، وحتى خفض مستويات الفساد، والتي أعتقد أننا نحتاج إلى أخذها على محمل الجد بدرجة كبيرة. وبالمثل، هناك دراسات حول عواقب عدم المساواة بين الرجل والمرأة. فعلى سبيل المثال، وضع المنتدى الاقتصادي العالمي تقريرًا سنويًا سمّاه "تقرير الفجوة بين الجنسين". إنه يقيس مدى تقدم الرجال والنساء لناحية المشاركة الاقتصادية، والفرص، والتحصيل العلمي، والمشاركة السياسية، والصحة، والبقاء على قيد الحياة. ويشير التقرير إلى أن الوضع في البلدان يصبح أفضل بكثير عندما يقترب الرجال والنساء من تحقيق

ميلاني فرفير هي أول سفيرة متجولة في مكتب قضايا المرأة العالمية في وزارة الخارجية.

المساواة. وحيث تكون هذه الفجوة أوسع، فتلك قصة مختلفة. وقد ظهرت هذه النتيجة في دراسات عديدة متتالية. علينا أن نولي اهتمامًا إلى البيانات الواضحة، وإلى ما تُخبرنا به البيانات، فالاستثمار في النساء وتوفير الفرص لهن للمشاركة الكاملة في مجتمعاتهن، يشكل الشيء الذكي الذي يتوجب القيام به.

سؤال: عقد في عام 1995 مؤتمر الأمم المتحدة

العالمي الرابع المعني بشؤون المرأة في بكين، وقد شكل معلمًا تاريخيا مهمًا. فما الذي أنجزه، وهل لا يزال وثيق الصلة؟

ميلاني فيرفير: جمع هذا المؤتمر 189 بلدًا تطلعت بالفعل إلى تقدم المرأة وعلى وجه الخصوص لناحية تبني برنامج العمل. ركز برنامج العمل على عدد من المجالات الحيوية، ومن بينها إمكانية وصول المرأة إلى التعليم، والرعاية الصحية، والمشاركة الاقتصادية، والسياسية، وقدرة المرأة للتحرر من العنف، والتمتع بالحقوق القانونية، والطفلة الفتاة، ودور المرأة في المجتمعات التي تعاني من النزاعات، ودور المرأة في السلام والأمن. وكان المخطط التفصيلي طموحًا وأساسيًا وقّعت عليه الولايات المتحدة و188 دولة أخرى، قامت بالتزام العودة إلى بلدانها ولتخطيط لطريق التقدم للنساء والفتيات. كان لذلك أهمية كبيرة آنذاك، ويستمر في أن يكون ذا أهمية كبيرة للغاية اليوم. فبعد انقضاء خمسة عشر عامًا، لا يزال برنامج بكين للعمل المخطط التفصيلي الذي تقيس استنادًا إليه العديد من بلداننا ومنظماتنا غير الحكومية وغيرهم مدى تقدم المرأة. لقد تحقق الكثير من التقدم، ولكن لا تزال هناك تحديات. لقد صدرت قوانين. إلا أنها لم تنفذ دومًا، بيدَ أن الكثير تغير نحو الأفضل.

سؤال: أين تحقق أكبر قدر من التقدم، وأين لا يزال هناك عمل ينبغي على العالم القيام به؟

ميلاني فيرفير: بات تعليم الفتيات في وضع أفضل بكثير مما كان عليه عندما تم تبني برنامج بكين للعمل، ولكننا لم نصل إلى حيث ينبغي علينا أن نكون. ففي حين أن عدد أكبر وأكبر من الفتيات يلتحقن بالمدارس الابتدائية، فإننا لم نصل إلى أي من الأعداد التي تتوفر لها إمكانية الوصول إلى التعليم الثانوي. يحدد الاستثمار في فتاة ما سوف يكون عليه مستقبلها، كما المستقبل المحتمل لعائلتها، وإمكانياتها الاقتصادية، وصحتها، وتعليم أطفالها. وإذ يجري انتخاب مزيد من النساء في البرلمانات، إلا أن الأرقام لا تزال دون ما ينبغي أن تكون عليه، ونظرًا لأن النساء يشكلن نصف عدد سكان العالم، فمن المهم أن نشرك تجاربهن ومواهبهن في صنع السياسات.

ومن الناحية الاقتصادية، غدت النساء تشارك بطرق أكثر أهمية. فعلى سبيل المثال، كان للقروض الصغيرة تأثيرًا تحوليًا، فقد انتشلت أفقر الفقراء من هوة الفقر، وخلقت أساليب عيش مكنت الناس من إعالة أنفسهم وأسرهم. وقد جرى إصدار قوانين تتناول العنف ضد المرأة، وإصلاح قانون الأسرة وغير ذلك من القضايا المستعصية الحلّ. ويجري الآن تطبيق هذه القوانين بشكل أفضل وبات يُفرض الالتزام بها. هناك سجل واضح لهذا التقدم. يمكن للحكومات، والمجتمعات المدنية، وأولئك الذين رسموا هذا الطريق نحو مستقبل أفضل عليهم أن يعتزوا بما يبرر ذلك، ولكن علينا الاستمرار في الدفع لذلك من أجل الوصول إلى أهدافنا.

سؤال: ما هي أهم القضايا النسائية العالمية الناشئة؟

ميلاني فيرفير: لا يزال أمامنا أجندة يتعين إنجازها. علينا أن نكون أكثر إبداعًا. أحد التحديات التي نواجهها تتمثل بوضع أدوات جديدة على الطاولة، أدوات يمكنها القيام بعمل أفضل لتعزيز التقدم الاقتصادي. فالقروض الصغيرة تشكل إحدى الأدوات المالية العظيمة، إلا أنه ينبغي أن يكون لدينا شمول مالي أوسع:

الادخارات وغيرها من الوسائل التي تؤمن الناس الفقراء ضد الكوارث من أي نوع كانت. وإذ يمكن للأدوات المالية أن تقدم حلولاً خلاقة، فإنه يمكن للتكنولوجيا أن تفعل ذلك أيضًا. إنني أعتقد شخصيًا بأن تكنولوجيا الهاتف النقال تملك القدرة في أن تكون تحولية بقدر ما كانت عليه القروض الصغيرة. لقد باتت الهواتف النقالة في متناول أيدي الفقراء. ويجري تطوير تطبيقات الهاتف النقال للمساعدة في تحسين الرعاية الصحية. ويتم استخدام الهاتف النقال للأعمال المصرفية، وتعليم القراءة والكتابة، وحماية المرأة من العنف، وخلق الفرص الاقتصادية.

وكان ولا يزال هناك عنصر بيئي في أجندة عمل بكين، بيدَ أن تغير المناخ نفسه لم يتم تحديد أهميته. وهو أمر بدأنا نفهمه بشكل أفضل خلال الوقت الذي انقضى منذ العام 1995. وفي هذا، ومرة أخرى، نرى الدور الذي ينبغي على المرأة أن تلعبه، وخاصة في المناطق الأكثر تضررًا من تغير المناخ وتعرضًا للكوارث الطبيعية، مثل الجفاف أو الفيضانات. إننا بحاجة إلى إشراك النساء باعتبارهن عامل من عوامل التكيف والتخفيف من وطأة العوامل الطبيعية.

وهناك مثال مهم آخر يتعلق بمواقد الطهو. فالكربون الأسود المنبعث من مواقد الطهو القذرة، التي يطهو عليها الملايين من الفقراء طعامهم، تضر بصحة الملايين من الناس. ولقد خلق التحالف العالمي من أجل مواقد الطهو النظيفة سوقًا لمواقد الطهي ذات انبعاثات منخفضة، وذلك للمساعدة في تقليل الأضرار الصحية والآثار البيئية للكربون الأسود. إنها مسألة من مسائل التمكين الاقتصادي لأن

ميلاني فرفير مع المسؤولة التنفيذية الرئيسية لشركة بيبسي كو، إندرا نويي.

بيع وصيانة مواقد الطهي تشكل صناعة خضراء جديدة، وخاصة بالنسبة للنساء. لا يعتبر الطهي مساهمًا رئيسيًا في تغير المناخ، إنما يمكن لمواقد الطهي ذات الانبعاثات المنخفضة أن تعالج أحد نواحي ذلك.

سؤال: ما هو الدور الذي يتعين أن يضطلع به الرجال لضمان تمكين المرأة وتقدمها في جميع أنحاء العالم؟

ميلاني فيرفير: يضطلع الرجال بدور مركزي له أهمية حاسمة ينبغي عليهم أن يؤدوه. لن يتحقق تقدم المرأة أبدًا من خلال جهود المرأة بمفردها. ولا يمكننا أن نحل بعض أخطر التحديات التي تواجهها المرأة، أي عدم المساواة التي تعاوني منها النساء حول العالم، وبلاء العنف الممارس ضدهن، ما لم ينخرط الرجال في الحلول. الطريقة التي يتم بها تربية الفتيان، والصورة التي ينبغي أن يكون عليها الرجل، وكيف يتم تقديمها، فضلاً عن إتاحة الفرص لتطوير عادات جيدة لدى الجيل القادم. إننا ندرك جيدًا الدور الحاسم الذي يمكن للقادة الدينيون القيام به، ومعظمهم من الرجال.

إننا بحاجة إلى الإرادة السياسية والقادة الذكور المستنيرين في أعلى المستويات الحكومية، ولدى المؤسسات، والشركات المتعددة الأطراف لكي يصبحوا شريكًا كاملاً في دفع تقدم تمكين النساء قُدمًا.

سؤال: لا تملك الولايات المتحدة سجلاً مثاليًا في مجال قضايا المرأة. إذ إن نسبة النساء المنتخبات في عضوية الكونغرس منخفضة مقارنة ببعض البرلمانات الأجنبية الأخرى، ولم يصادق الكونغرس على اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW). والعنف الأسري، والاتجار بالبشر مسألتان لا تزالا قائمتين في الولايات المتحدة. هل الولايات المتحدة في وضع يمكنها من قيادة العالم في تمكين المرأة؟

ميلاني فيرفير: هناك الكثير من العمل الذي يتعين علينا القيام به في الوطن، مثل أي بلد آخر. لا يتساوى الرجال والنساء في أي بلد في العالم. ولكنني أعتقد أن مواجهتها للعديد من مشاكلنا، أو أننا نعمل على معالجتها، يتردد صداه بكل تأكيد على المستوى الدولي. لقد أنشأنا تشريعات لمكافحة العنف ضد المرأة، التي تمّ اعتمادها للمرة الأولى في التسعينات من القرن العشرين. لم يتم إصدار قانون مكافحة الاتجار بالبشر حتى العام 2000، ولكننا عملنا على تحسينه وأصبح الآن نموذجًا يُحتذى في العالم. وقد يساعد بلدانًا أخرى على رؤية المسار الذي اتبعناه لمعالجة التحديات، وكيف أنشأنا التحالفات، ولماذا وضعنا المنع والمقاضاة والحماية كعنصر أساسي في قانون مكافحة العنف ضد المرأة وفي قانون الاتجار بالبشر (قانون عام 2000 لحماية ضحايا الاتجار بالبشر والعنف).

غالبًا ما أتحدث حول النساء اللواتي سافرن في عام 1848، للمشاركة في أول مؤتمر للحقوق المتساوية في سينيكا فولز بولاية نيويورك. وأفكر أحيانًا بيوميات فتاة شابة تطلعت إلى الوراء إلى المسار الذي اختارته، والذي كان الركوب في عربة تجرها الجياد، ومغادرة منزلها والقيام بتلك الرحلة. لقد فعلت ذلك لأنه في الولايات المتحدة في ذلك الوقت، لم يكن مسموحًا للمرأة بالتصويت. لم يكن باستطاعتها الاحتفاظ بدخلها الزهيد – في حال كانت تحصل على دخل زهيد. وكانت غير قادرة على الوصول إلى التعليم الرسمي، ولم تكن تستطيع الحصول على الطلاق إذا وجدت نفسها في زواج رهيب.

كانت تعرف أن الحياة يجب أن تكون أفضل من ذلك، فانطلقت في تلك الرحلة للمشاركة في مؤتمر الحقوق المتساوية دون أن تعلم، كما قالت، ما إذا كانت هناك أية امرأة أخرى تسير على ذلك الدرب. حسنًا، نعرف مدى التقدم الذي حققته بلادنا. ولا زلنا نسير على ذلك الطريق.

النساء يشاركن في كل مكان في تلك الرحلة، ونحن نحتاج إلى بعضنا البعض. وبنفس الأهمية، نحتاج إلى رجال صالحين للانضمام إلينا لأنهم هم أيضًا سافروا لحضور مؤتمر الحقوق المتساوية. قد نكون في أماكن مختلفة خلال الرحلة. لقد اجتازت الولايات المتحدة طريقًا طويلاً منذ العام 1848، عندما قررت امرأة شابة القيام بتلك الرحلة لحضور مؤتمر سينيكا فولز، ولكن لا يزال علينا قطع مسافات طويلة. في جميع أنحاء العالم، تحتاج النساء اللواتي يواجهن أوضاعًا صعبة إلى رسم خطة للتقدم.

لذلك نحن لسنا كاملات، ولكننا نعمل على هذه القضايا وقد نجحنا بطرق كثيرة ويمكننا أن نساعد الآخرين في معالجة تحديات مماثلة.

الفصل

# 1

# النساء والفقر

تشكل النساء أغلبية الفقراء وغالبًا ما يكن أفقر الفقراء. امرأة تعانق حفيدتها في كوخ بالقرب من كاستيلي، شاكو، الأرجنتين.

# النساء والفقر

بقلم غيتا راو غوبتا

تشكل النساء النسبة الكبرى من الفقراء وغالبًا ما يكن أفقر الفقراء. ويساهم الحرمان والإجحاف الاجتماعي اللذان يواجهانهما لكونهن نساء في تشكيل تجربتهن مع الفقر بشكل مختلف عن الرجال، وزيادة تعرضهن للأخطار، وجعل مسألة خروجهن من هذا الفقر أكثر تحديًا بالنسبة لهن. وبعبارة أخرى، إن الفقر هو تجربة قائمة على نوع الجنس – وتتطلب معالجتها تحليلاً للمعايير والقيم، وتقسيم الموجودات، والعمل والمسؤولية، وديناميكيات القوة والسلطة والسيطرة بين الرجل والمرأة في الأسر الفقيرة.

وفي معظم المجتمعات، تحدد المعايير بين الجنسين دور المرأة بأنه ينحصر إلى حد كبير في المنزل كأم وكحارسة للعائلة، ودور الرجل كمسؤول عن النشاطات الإنتاجية خارج المنزل. تؤثر هذه المعايير في السياسات والقوانين التي تحدد إمكانية وصول المرأة والرجل إلى الموارد الإنتاجية كالتعليم والعمل والأرض والائتمان المؤسساتي. وهناك أدلة دامغة متوفرة من حول العالم تظهر أن الفتيات والنساء يعشن في ظروف أكثر حرمانًا من الفتيان والرجال فيما يتعلق بإمكانية الوصول إلى هذه الموارد المنتجة والقيّمة. وهناك أيضًا أدلة كثيرة تظهر أن مسؤوليات النساء والتحديات التي يواجهنها داخل الأسر والمجتمعات الفقيرة تختلف عن تلك التي يواجهها الرجال. فاستمرار الإجحاف بين الجنسين والاختلافات في أدوار النساء والرجال تؤثر بشكل كبير على الأسباب والتجارب والعواقب المترتبة على فقر المرأة. ولذلك يتعين على سياسات وبرامج التخفيف من حدة الفقر أن تأخذ في الاعتبار عدم المساواة بين الجنسين من أجل المعالجة الفعالة للاحتياجات والضوابط والقيود التي يتعرض لها النساء والرجال الفقراء.

تكسب النساء الباكستانيات حوالى دولارين أميركيين لكل 1000 قرميدة يصنعنها في هذا الفرن في مولتان، باكستان.

## تجربة المرأة مع الفقر

تتحمل الفتيات والنساء في الأسر الفقيرة نصيبًا غير متكافئ من العمل والمسؤولية في تغذية ورعاية أفراد الأسرة من خلال العمل المنزلي غير المدفوع الأجر. وفي الأسر الريفية الفقيرة، على سبيل المثال، تطغى على عمل النساء نشاطات مثل

نساء في غادابيجي، النيجر، يتدبرن معيشتهن في مواجهة أزمة الغذاء الناجمة عن الجفاف. في جميع أنحاء العالم، تُدفع النساء إلى مزيد من الفقر بسبب غلاء أسعار المواد الغذائية.

جمع الحطب والماء والعلف والعناية بالمواشي، وما يسمى زراعة الكفاف. يساهم عمل المرأة الشاق ومتطلباته المستهلكة للوقت في "الفقر الزمني" مما يحد بشكل كبير من قدرة النساء الفقيرات على نيل فرص أخرى أكثر إنتاجية وأعلى مدخولاً.

وبمواجهة الخيارات الصعبة لتخصيص الوقت، غالبًا ما تضحي النساء في الأسر الفقيرة بصحتهن وتغذيتهن، أو تعليم بناتهن، حينما يتم تسخيرهن للعناية بأشقائهن أو المشاركة في الواجبات المنزلية الأخرى. ويشكل هذا جزءًا واحدًا فقط من نمط التمييز بين الجنسين في تخصيص الموارد في الأسر الفقيرة. وتُشير الأدلة إلى أن فجوات التمييز بين الجنسين في التغذية والتعليم والصحة هي أكبر حجمًا في الأسر الفقيرة. يدعم هذا النقص في الاستثمار في الرأسمال البشري للفتيات حلقة مفرغة من دورة الفقر وعدم الإنصاف بين الأجيال تظل مسؤولة جزئيًا عن الطبيعة المستعصية للفقر.

### لماذا التركيز على المرأة في الفقر؟

يبرر التركيز على النساء الفقيرات بصورة مميزة عن الرجال في جهود الحد من مستوى الفقر لأن عمل النساء المدفوع الأجر أو وغير المدفوع الأجر هو أمر حاسم الأهمية لبقاء الأسر الفقيرة على قيد الحياة.

فالنساء هن فاعلات اقتصاديًا: إنهن ينتجن ويحضّرن الطعام لعائلاتهن، وهن الراعيات الرئيسيات للأطفال والمسنين والمرضى، ويوجّه دخلهن من العمل نحو تعليم وصحة ورفاهية الأطفال. وفي الواقع، هناك أدلة قاطعة مستمدة من عدد من الدراسات التي أجريت خلال الثمانينيات

من القرن العشرين التي تؤكد أن الأمهات ينفقن عادة مداخيلهن على الغذاء والرعاية الصحية لأطفالهن، وهو أمر يتناقض بشكل حاد مع ما يفعله الرجال، الذين ينفقون نسبة أكبر من مداخيلهن لتلبية احتياجاتهم الشخصية. فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة أجريت في البرازيل أن التأثير الإيجابي على احتمال بقاء طفل على قيد الحياة في المدن البرازيلية أكبر بعشرين ضعفًا عندما يتم مراقبة مدخول الأسرة من قبل امرأة بدلاً من رجل (كويزومبينغ وآخرون، 1995).

ومع ذلك، وحتى الآن فإن المرأة تواجه قيودًا كبيرة في إيصال إنتاجيتها إلى حدودها القصوى. أنهن لا يملكن في أحيان كثيرة إمكانية الوصول المتساوي إلى المدخلات الإنتاجية أو إلى الأسواق لبيع سلعهن. ويملكن نسبة 15 بالمئة فقط من الأراضي في جميع أنحاء العالم، ويعملن لساعات أكثر من الرجال ويكسبن أجورًا أقل. وهن اكثر تمثيلاً بين العمال في سوق العمل غير الرسمي، وفي الوظائف الموسمية، وهن معرضات أكثر لعدم الاستقرار في العمل وغير محميات بمعايير العمل.

وعلى الرغم من ذلك، فإن السياسات والبرامج التي تستند إلى مفاهيم الأسرة النموذجية التي تتكون من معيل ذكر للأسرة ونساء وأطفال يعتمدون عليه غالبًا ما تستهدف الرجال لتوفير الموارد والخدمات الإنتاجية. يوسع مثل هذا النهج الفجوة الإنتاجية القائمة على نوع الجنس، ويؤثر سلبًا على الوضع الاقتصادي للنساء، ولا يفعل شيئا يذكر للحد من الفقر. ومعالجة هذه التحيزات وعدم المساواة بين الجنسين من خلال الاستثمار عمدًا في النساء كعوامل اقتصادية، والقيام بذلك ضمن إطار عمل حقوق تضمن إمكانية وصول النساء إلى الموارد الإنتاجية والسيطرة عليها يشكل جزءًا من حقوقهن كمواطنات، وإستراتيجية فعالة للحد من مستوى الفقر.

## طرق للحد من الفقر بين النساء

بُذلت على مرّ السنين الكثير من الجهود لخفض مستوى الفقر بين النساء. فالاستثمارات لزيادة الإنتاجية الزراعية، وتحسين تربية المواشي، وتوفير الفرص لكسب الرزق تشكل طرقًا رئيسية لمعالجة احتياجات النساء الريفيات الفقيرات. ويتمثل تدخل آخر أكثر شعبية وفعالية ويصل حاليًا إلى الملايين من النساء عبر العالم بالتمويل الصغير - القروض الصغيرة والخدمات المالية الأخرى للنساء الفقيرات اللواتي لا يمكنهن الوصول إلى النظام المصرفي الرسمي. فقد نجحت برامج التمويلات الصغيرة في زيادة مداخيل الأسر الفقيرة وحمايتها من الفقر المدقع.

ومع ذلك، هناك استراتيجية أخرى لتحسين الوضع الاقتصادي للنساء الفقيرات وتتمثل في زيادة إمكانية وصول النساء إلى الأراضي الزراعية وتملّكها. فالنساء اللواتي يملكن أو يسيطرن على قطعة أرض يمكنهن استخدام الأرض لإنتاج الغذاء أو توليد الدخل، أو كضمان للحصول على قروض.

هذه الاستراتيجيات واعدة وتوفر إمكانات لتلبية الالتزامات الدولية بتحقيق المساواة بين الجنسين كما ظهر مؤخرًا من خلال إدراج الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية. وكل ما تبقى الآن هو تحويل ذلك الالتزام إلى أفعال ملموسة.

طفلة تجمع النفايات لإعادة تدويرها في مكب للنفايات في مدينة حيدر أباد، الهند.

فتاة تساعد امرأة في إعداد الطعام في غواتيمالا.

غيتا راو غوبتا هي باحثة مرموقة في برنامج التنمية العالمية الذي تديره مؤسسة بيل وميليندا غيتس، وهي خبيرة دولية متمرسة بقضايا المساواة بين الجنسين والتنمية، بما في ذلك صحة المرأة، والتمكين الاقتصادي، وتخفيف حدة الفقر والمساواة بين الرجل والمرأة. وقبل انضمامها إلى المؤسسة، شغلت راو غوبتا منصب رئيسة في المركز الدولي للأبحاث المتعلقة بالنساء (ICRW). وهي أيضًا عضو في اللجنة التوجيهية للمساعدات للعام 2013، وهي مبادرة دولية بتكليف من برنامج الأمم المتحدة المشترك للمساعدات، واللجنة الاستشارية للوكالة الأميركية للتنمية الدولية للتبرعات الخارجية ومجالس إدارات صندوق موريا، ومؤسسة نايكي، وصندوق (MAC) للإيدز ومعهد التنمية الريفية التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

# روشانه ظفار

## رائدة مشاريع اجتماعية تعمل من أجل تمكين النساء

بقلم شفقات منير

شابة باكستانية تتحول إلى رائدة أعمال اجتماعية، وتنشئ مؤسسة "كشف" وتمكِّن من خلال التمويلات الصغيرة النساء الباكستانيات الفقيرات من تحسين حياتهن.

شابة باكستانية تتحول إلى رائدة مشاريع اجتماعية، وتؤسس مؤسسة كشف، ومن خلال القروض الصغيرة تمّكن النساء الباكستانيات الفقيرات من تحسين حياتهن.

قالت رائدة الأعمال الباكستانية روشانه ظفار، "إنك تشعر بأنك عظيم حقًا عندما تساعد العائلات الفقيرة في تحويل وتغيير عقليتها وتربية أطفالها وفق مفهوم الإدارة المالية على مستوى القواعد الشعبية. ويمكن أن يضمن ذلك لهم حياة كريمة."

منذ العام 1996، ساهمت مبادرة ظفار للتمويلات الصغيرة في مؤسسة كشف، وهي الأولى من نوعها في باكستان، في تغيير حياة أكثر من مليون نسمة في 26 منطقة في باكستان من خلال تقديم قروض صغيرة بقيمة إجمالية بلغت حتى الآن 202 مليون دولار أميركي حاليًا، وذلك وفقًا للموقع الإلكتروني لمؤسسة كشف (www.Kashf.org). تُدير ظفار بنجاح مصرفًا مرخصًا له من قبل الحكومة الباكستانية، هو بنك كشف للتمويلات الصغيرة، الذي يوجد له 31 فرعًا في ثلاث ولايات هي البنجاب وخيبر باختونخوا والسند. أفادت تقارير منظمة "ميكس ماركت" (www.MIXMarket.org)، التي تقدم خدمات تزويد وتحليل المعلومات المتعلقة بالتمويلات الصغيرة، أنه في عام 2009 كان لدى مصرف كشف للتمويلات الصغيرة 14192 مقترضًا، ومحفظة قروض إجمالية تبلغ 5 ملايين دولار أميركي، مع ودائع قدرها 3.8 مليون دولار من قبل مودعين يبلغ عددهم 42073 مودعًا. ويبلغ المتوسط لرصيد المقترض الواحد 350 دولارًا. واسم هذا المصرف المستند إلى القاعدة الشعبية، هو نفس الاسم الذي تحمله المؤسسة، "كشف" – ويعني "أعجوبة" أو "معجزة" باللغة الأردية – للحث على عملية اكتشاف الذات.

وظفار، التي تابعت دراستها في جامعة ييل وفي كلية وارتون لإدارة الأعمال في جامعة بنسلفانيا، لديها المعرفة والمهارات المالية المطلوبة؛ حيث عملت خبيرة مختصة في شؤون النساء في حقل التنمية والمجتمع الأهلي لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي. ولديها شغف الناشطة في مجال حقوق المرأة. ومن جملة المحاولات الأولى التي قامت بها كانت المشاركة في تأسيس مركز بداري، وهو مركز يعنى بنجدة النساء في حالات الأزمات مقره في إسلام آباد. وهي ابنة الفقيه المشهور والخبير الدستوري سين ميم ظفار، وقد باشرت روشانه ظفار عملها قبل 15 سنة في مكتب يتألف من غرفة واحدة بجوار مكاتب المحاماة التي يملكها والدها . وتعتبر ريادة المشاريع الاجتماعية شغلها الشاغل.

قالت روشانه ظفار، إنني فخورة بقيامي بإنشاء هذه المؤسسة"، وأنا متحمسة لتغيير حياة العائلات، وانتشالهم من براثن الفقر". وهي تعتقد أن الرفاه الاقتصادي يقود إلى اتباع

روشانة ظفار، في الوسط، تجتمع مع بعض زبائنها في مركز القروض الصغيرة في باكستان.

سياسات تدعم تطور النساء، لأنه من دون إعطاء النساء فرص اقتصادية، فإنه من الصعب تحقيق التنمية الاجتماعية وتمكين النساء.

وشددت على أنه يتعين على كل من الرجال والنساء العمل سوية لزيادة دخل الأسرة والمساهمة في تطوير المجتمع والبلاد. وعندئذٍ فقط يمكن أن يصبح المجتمع الباكستاني مراعيًا للمساواة بين الجنسين.

وتؤكد ظفار "أن التمكين الاقتصادي للمرأة العاملة من خلال الأسر يمكن أن يضمن تغييرًا في حياة وأساليب عيش الفقراء. فالتمويلات الصغيرة للأسر التي تقودها النساء تشكل وسيلة مستدامة لضمان تطور المرأة."

لقد تأثرت ظفار بوضع النساء اللواتي يعانين من الفقر والموارد المحدودة في القرى الواقعة في المناطق النائية من باكستان، فدفعتها رغبتها في مساعدتهن على تغيير مصيرهن إلى ترك وظيفتها في البنك الدولي في عام 1995 والدخول إلى عالم ريادة المشاريع الاجتماعية. وتشرح ظفار ذلك قائلة "خلال فترة عملي في البنك الدولي، أدركت أنه ما لم نشرك النساء ونمنحهن الملكية في مشاريع المياه والصرف الصحي وغيرها من مشاريع البنية التحتية، لا يمكننا ضمان التنفيذ والنجاح في هذه المشاريع، نظرًا لأن النساء هن اللواتي يجلبن المياه للأسر الريفية وللأسر التي تقطن في محيط المراكز الحضرية."

وكانت نقطة التحول في حياة ظفار المهنية عندما سمعت امرأة تبلغ من العمر 70 عامًا في كالات، بمقاطعة لوشستان، تقول إن القرويين يعرفون أن مياه الشرب النظيفة هي صحية لأسرهم ولكنهم يحتاجون إلى المال لشرائها. قررت ظفار مساعدتهم في الحصول على ذلك المال وبناء حياة أفضل. التقت الفائز بجائزة نوبل محمد يونس، رائد التمويلات الصغيرة، ومؤسس بنك غرامين في بنجلاديش، وعبرت له عن رغبتها في بدء مشروع للتمويلات الصغيرة لمساعدة الفقراء في باكستان على تحقيق الاستقرار الاقتصادي المستدام. دفعها اجتماعها مع يونس إلى زيارة بنغلاديش للاستفادة من تجربة بنك غرامين. درست ظفار هذه الأساليب مع يونس لمدة سنتين، وزارت مشاريع ناجحة أخرى في النيبال والهند. كما استفادت أيضًا في باكستان من تجارب مؤسسة سنغي للتنمية في أبوت آباد، التي أسسها الراحل عمر أصغر خان، ومن برنامج الدعم الريفي في بلوشستان. وقد شكل رائد تنمية المجتمع الأهلي الباكستاني الراحل أختر حميد خان، وشعيب سلطان خان، مؤسس برنامج الآغا خان لدعم المناطق الريفية، مصدر إلهام لها.

وتتذكر ظفار "بعد أن حصلتُ على تجارب متنوعة، قمت بإنشاء مؤسسة كشف ووظفت 1800 موظف شاب من المجتمعات الأهلية لأنني أؤمن أن تمكين الشباب على كسب سبل عيشهم أمر مهم لأنهم يمثلون النسبة الأكبر من السكان العاطلين عن العمل في باكستان. نالت التقدير باكرًا لنجاحها، حيث مُنحت في عام 1997 منحة من مؤسسة أشوكا في الولايات المتحدة، التي تدعم رواد المشاريع الاجتماعية المبتكرين.

تعمل مؤسسة كشف في المقام الأول في ضواحي باكستان: 70 بالمئة من عملها يتم في أطراف المدن و30 بالمئة في المناطق الريفية. تذهب معظم قروض التمويل الصغيرة إلى صغار التجار: محلات تصليح الأحذية، وشركة مجوهرات صغيرة الحجم، وكشك لبيع الشاي أو مطعم. تحصل الأسر على قروض لتمويل مشاريع أعمال يختارونها ولديهم المهارات فيها.

وقد نجح عملاء ظفار بطرق

روشانه ظفار ومرشدها، الفائز بجائزة نوبل ومؤسس بنك غرامين، محمد يونس، يحضران مؤتمرًا للقروض الصغيرة.

يطالب أعضاء مؤسسة كشف بالعدالة الاجتماعية والمساواة المالية للنساء في يوم المرأة العالمي، 2011.

متنوعة. تسرد ظفار باعتزاز قصة نسيم باجي البالغة من العمل 42 سنة. تدير نسيم باجي شركة تصنع مجوهرات بتمويل صغير قدمته مؤسسة كشف. اقترضت نسيم 100 روبية (حوالي 10 دولارات أميركية) قبل 12 عامًا لبدء مشروعها في صناعة المجوهرات الخرزية، بعد أن كانت تحوك الخرز كعاملة بأجر يومي لشركة مجوهرات. نوعت أعمالها في وقت لاحق وأصبحت اليوم تملك آلتي صبّ لصنع المجوهرات المعدنية. توظف 30 عاملة. ويعمل زوجها معها الآن. تُباع مجوهراتها في عدة مدن. تلهم نسيم باجي نساء أخريات لتأسيس شركات صغيرة تدر عليهن دخلا يريحهن من عناء الفقر.

تقول ظفار، إن "التمويلات الصغيرة لا تتعلق فقط بمنح القروض للأفراد، ولكنها ترمي أيضًا إلى تغيير عقليات المجتمعات وتساعدها على تعزيز قدرتها على كسب رزقها والعيش بكرامة. وبفضل الأسر [العاملة] سوية، ولّدت التجارة التي تقودها التمويلات الصغيرة أرباحًا مستدامة". وأوضحت أن مؤسسة كشف وسّعت نشاطاتها من العمل فقط مع النساء لتشمل العمل مع الأسر أيضًا. وبغية زيادة إمكانية الوصول إلى الرساميل، أسست ظفار مصرف كشف للتمويلات الصغيرة. وتقول ظفار إن مؤسسة كشف انتقلت من تقديم قروض إلى 15 عميلا بما مجموعه 1500 دولار في عام 1996 إلى تقديم قروضًا بقيمة 225 مليون دولار إلى ما يزيد عن مليون أسرة. وكانت مؤسسة كشف من بين أوائل مثل هذه المؤسسات التي تقدم التأمين للعملاء، مقابل قسط زهيد، للمساعدة في دفع الديون عندما يتوفى رب الأسرة.

وبالإضافة إلى مؤسسة كشف، تعمل ظفار عضوًا في شبكة التمويلات الصغيرة في باكستان، وهي عضو في المجموعة الاستشارية للأمم المتحدة حول الخدمات المالية الشاملة. وفي عام 2007، نالت جائزة رائدة الأعمال الاجتماعية لمؤسسة سكول، وتلقت عددًا من الجوائز العالمية المرموقة، من ضمنها أعلى وسام مدني باكستاني، وهو وسام "تمغة الامتياز". صنفت مجلة فورتشين عام 2007 مؤسسة كشف في المرتبة 34 من أصل أفضل 50 مؤسسة للتمويلات الصغيرة، وكرمتها في عام 2009 وزارة الخارجية الأميركية بجائزة مبادرة المرأة الواحدة. حضرة روشانه ظفار بصفة مندوبة مؤتمر القمة الرئاسية الأميركية لريادة الأعمال التي عقدت في واشنطن في نيسان/إبريل 2010 وحصلت على جائزة القيادة العالمية من أجل التمكين الاقتصادي.

شفقات منير هو صحفي وباحث واختصاصي في حقل الاتصالات في باكستان، وهو المحرر المؤسس لشبكة إنفوتشينج للأخبار والتحقيقات وهي وكالة أنباء إنمائية وتحقيقية رئيسية في باكستان.

(INFN)
www.infochangepakistan.net

# نساء من هندوراس يحاربن الفقر بحبة بن واحدة في كل مرة

بقلم ريتو شارما

أدركت مواطنة من هندوراس، تدعى دولسي مارلين كونتريراس، أن الفقر يشكل مصدر العنف المنزلي وغيره من المشاكل التي تعاني منها المرأة في مجتمعها الأهلي، ولذلك أنشأت منظمة تعنى بتثقيف وتوعية النساء حول حقوقهن. وسرعان ما تطورت إلى تعاونية زراعية منحت الاستقرار الاقتصادي لأعضائها.

في العام 1993، أسست دولسي مارلين كونتريراس تعاونية النساء الريفيات في لاباز، وأطلقت عليها اسم كوميوكاب (COMU-CAP)، وذلك من أجل رفع مستوى الوعي حول حقوق المرأة في هندوراس. ونظرا لكونها ابنة مزارعَيْن من منطقة لاباز الريفية بهندوراس، كانت مارلين قد سئمت وتعبت من مشاهدة النساء في مجتمعها الأهلي يعانين من الإدمان على الكحول والعنف المنزلي. وقد أسست مارلين مع سبع من صديقاتها تعاونية كوميوكاب من أجل تثقيف النساء المحليات حول حقوقهن، وكيفية الدفاع عن أنفسهن، ولكي يصبحن في نهاية المطاف مستقلات اقتصاديًا. وكانت ورش العمل وملاجئ النساء مهمة للغاية بالنسبة لمهمة التعاونية، ولكن سرعان ما أدركت مارلين أنه من أجل الحد من العنف المنزلي على المدى الطويل، ينبغي على تعاونية كوميوكاب التصدي لمعالجة جذور المشكلة، ألا وهي الفقر.

وبعد أن أدركت العلاقة بين الفقر والآفات الاجتماعية، غيَّرت تعاونية كوميوكاب نهج عملها. فبالإضافة إلى ورش العمل لزيادة الوعي، بدأت المنظمة تدرب النساء على زراعة وبيع البن العضوي ونبات صبار الألوة. تقليديًا، كانت المرأة في لاباز تهتم بتربية الأطفال، وتعتمد على الرجال للدعم الاقتصادي. إلا أن زراعة البن وصبار الألوة وبيع المحاصيل الزراعية وتطوير منتجات أخرى لبيعها لم تمكن النساء من كسب دخل إضافي لعائلاتهن وحسب، إنما منحتهن أيضًا الاستقلال والاستقرار الاقتصادي.

كانت ردة الفعل الأولية للمجتمع عدائية. كان يُنظر إلى تمكين المرأة بأنه يشكل تهديدًا للأسر والقيم العائلية التقليدية. ولكن مع نمو برامج كوميوكاب، أصبحت مارلين وصديقاتها يشاهدن بعض نتائج غيّرت العلاقات الأسرية: فكلما ازداد المال الذي تكسبه هؤلاء النساء كلما ازدادت قدرتهن على تثبيت موقعهن ضمن الأسرة. وبدأ المجتمع الأهلي ينظر إلى النساء في تعاونية كوميوكاب كمساهمات اقتصاديات. والآن باتت أعداد متزايدة بإطراد من النساء تتخذ القرارات سوية مع أزواجهن. وأصبح بإمكان النساء التصدي للعنف المنزلي بفعالية أكبر. وأفضى الاستقرار الاقتصادي والمساواة ضمن الهكيليات الأسرية إلى انخفاض هائل في العنف الأسري، وتحسنت جودة الحياة ونوعيتها بين الأسر المشاركة في تعاونية كوميوكاب. وبات جميع أطفال نساء التعاونية يلتحقون بالمدارس.

واليوم تؤمن تعاونية كوميوكاب الوظائف والمداخيل لما يزيد عن 225 امرأة في المناطق الريفية من هندوراس، وذلك عبر مجموعة واسعة من البرامج. تركز معظم البرامج على الإنتاج الزراعي: زراعة البرتقال

دولسي مارلين كونتريراس، مؤسسة تعاونية "كوميوكاب " تجلس في مخزن البّن التابع للتعاونية. يشكل البّن ونبات صبّار الألوة المنتجات الرئيسية لتعاونية كوميوكاب.

لصنع نبيذ البرتقال، ونبات صبار الألوة لصنع مجموعة متنوعة من المنتجات، وإنتاج البن العضوي وصنع الأسمدة العضوية. تقدم برامج كوميوكاب المشورة التقنية في مجال الزراعة العضوية وبرامج الدعم للقروض الزراعية. وتوفر المجموعات المنتسبة إليها المناصرة السياسية لمحو الأمية وتقديم اقتراحات لإعطاء المنح، وتنظيم ورش العمل لجمع الأموال. ويتوفر الآن التدريب والدعم للنساء كي يبدأن شركات أعمالهن الخاصة. فقد اشترت بعض النساء قطع أرض خاصة بهن بواسطة القروض التي حصلن عليها عن طريق تعاونية كوميوكاب.

يساعد برنامج الزراعة التعاونية الأعضاء على تشكيل مجموعات يتراوح عدد الأعضاء فيها بين خمس و25 امرأة. ثم يقمن باستئجار أو شراء قطعة أرض صغيرة يزرعن فيها بصورة جماعية البن ونباتات صبار الألوة. وتستخدم تلك النباتات لصناعة منتجات الألوة العضوية مثل الشامبو والعصير والحلويات. وفي نموذج أعمال كوميوكاب، تزرع العضوات في التعاونية محاصيلهن الخاصة ثم يقمن بتكريرها وإعدادها للاستخدام وتصنيع المنتجات التي توزع في الأسواق المحلية والإقليمية والوطنية والدولية. ومن ثم يتم تقسيم الأرباح بالتساوي بين عضوات التعاونية. وقد تم اتخاذ قرار حكيم بزراعة المحاصيل العضوية فقط لصنع المنتجات العضوية بكاملها، مما يتيح دخولها بسهولة إلى الأسواق الدولية، ويؤدي إلى التقليل من الأضرار البيئية. فالبن الذي تنتجه تعاونية كوميوكاب هو بنّ عضوي صادقت عليه وزارة الزراعة الأميركية ومنظمة التجارة المنصفة. واعتبارًا من شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2009، بدأت كوميوكاب تصدر ما يزيد عن خمسة ألاف كيلوغرام من البن المصادق عليه من منظمة التجارة المنصفة إلى أوروبا سنويًا، وغدت توظف أكثر من 100 امرأة.

بعض أعضاء تعاونية كوميوكاب يقمن ببيع المحاصيل وغيرها من منتجاتهن في السوق المحلية. وقد بدأت محاصيلهن العضوية تدخل السوق الدولية.

خوانا سوازو، وهي أم لستة أطفال عمرها 55 سنة، تشكل مثالاً ساطعًا على نجاح التعاونية. فبعد انفصالها عن زوجها الذي كان يسيء معاملتها، واجهت خوانا فجأة مهمة تربية أطفالها بمفردها. واجهت صعوبة في البداية في أمر تغطية نفقاتهم من خلال العمل في وظائف متعددة. ثم قدمت لها كوميوكاب الوسائل اللازمة لخلق مستقبل مستدام لعائلتها. وبمساعدة المنظمة، أنشأت خوانا شركتها الخاصة لإنتاج النبيذ، مما أتاح لها في نهاية المطاف شراء منزل وخمسة فدادين

دولوريس العاملة في مؤسسة تعاونية "كوميوكاب" تحمل بين يديها أوراق نبات الألوة المقطوع حديثًا في مزرعة في ماركالا، الهندوراس.

من الأرض حيث تزرع الآن البن والخضروات. واليوم، تقول إنها تسدد الأقساط الجامعية لابنتيها وتساعد ابنين يعيشان في الولايات المتحدة. وإلى جانب مساعدتها في الهروب من العنف المنزلي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي لكي تتمكن عائلتها من الازدهار، ألهمت تعاونية كوميوكاب خوانا على أن تُقدم أفضل ما يمكنها لمجتمعها من خلال دراسة الحقوق. وقالت إنها باتت تكرس وقت فراغها الآن للدفاع عن حقوق نساء أخريات هم في أمس الحاجة لذلك.

إن تأمين الفرص الاقتصادية والقدرة على كسب المال يتيحان للنساء الهرب من حالات العنف، وتوفير الرعاية الكافية لأسرهن وتعليم أولادهن، وبالتالي تعزيز مجتمعاتهن الأهلية. وكذلك يرفع الاستقلال الاقتصادي مكانة المرأة ضمن أسرتها وخارجها. فالمنظمات المستندة إلى المجتمع الأهلي، مثل كوميوكاب، تعمل على تمكين النساء للتغلب على الفقر واستعادة الكرامة وإحلال السلام في حياتهن، وكل ذلك من حبة بن واحدة في كل مرة.

ريتو شارما هي إحدى مؤسسات ورئيسة منظمة "المرأة تزدهر في العالم"، وهي منظمة أميركية رائدة لا تبغي الربح تدافع عن السياسات التي تقدم المساعدات الاقتصادية وبناء القدرات للنساء اللواتي يعشن في فقر.

unicef

الفصل

# 2

# تعليم المرأة وتدريبها

يستطيع حتى القليل من الاستثمارات أن يولد الفوائد مثل تعليم الفتيات. فمن المحتمل بدرجة أكبر أن تستطيع النساء المتعلمات تأمين الرعاية الصحية لعائلاتهن، وتعليم أطفالهن، وكسب المداخيل. يدعم صندوق الطفولة للأمم المتحدة (يونيسف) مدرسة زارغونا للفتيات في كابل، أفغانستان، الظاهرة في الصورة هنا.

# المرأة والتعليم

بقلم لوري إس آشفورد

شكّل حق التعليم للجميع هدفًا دوليًا على مدى عقود طويلة، إلا أنه منذ التسعينيات من القرن العشرين، بات تعليم المرأة وتمكينها محور اهتمام أكبر. أدخلت العديد من المؤتمرات التاريخية، من بينها المؤتمر العالمي حول السكان والتنمية لعام 1994 الذي عقد في القاهرة، والمؤتمر العالمي الرابع حول المرأة في بكين عام 1995، هذه القضايا في صميم جهود التنمية.

وتدعو الأهداف الإنمائية للألفية، التي اتفق عليها قادة العالم في قمة الألفية في الأمم المتحدة عام 2000، إلى تعميم التعليم الابتدائي للجميع وإلى ردم الفجوة القائمة بين الجنسين في التعليم الثانوي والجامعي. ولّدت هذه الاتفاقيات الرفيعة المستوى مبادرات حول العالم لزيادة معدلات التحاق الفتيات بالمدارس. إلا أن التغييرات التي حدثت منذ عام 1990 كانت استثنائية، نظرًا للحواجز التي كان يتعيّن التغلب عليها في البلدان النامية.

ففي العديد من المجتمعات التقليدية، تُمنع الفتيات من تحقيق كامل إمكاناتهن بسبب الأولوية المتدنية المعطاة لتعليم الفتيات (اللواتي يتوقع منهن أن يتزوجن ويغادرن الأسرة) وكذلك بسبب الوضع المتدني للفتيات والنساء بوجه عام. كما قد يكون لدى الأسر هواجس حول الرسوم المدرسية، ومشاكل تعليم الفتيات على أيدي مدرسين من الذكور، كما حول سلامة الفتيات أثناء ابتعادهن عن المنزل. إلا أن هناك حكومات ومجتمعات قد بدأت بتحطيم هذه الحواجز، نظرًا للأدلة الدامغة حول العائدات التي يولدها تعليم الفتيات.

امرأة من بنغلاديش تدرس في صف محو الأمية للراشدين في قرية ريفية. المعلم هو من القرية وتم تدريبه في كلية مجاورة.

## لماذا يكتسب تعليم الفتيات هذه الأهمية

ليس هناك سوى القليل من الاستثمارات التي تولد فوائد كبيرة بقدر ما يولده تعليم الفتيات. فقد أظهرت استطلاعات أُجريت حول عائلات في البلدان النامية أن النساء اللواتي يملكن تعليمًا أكثر يصبح لديهن عائلات أصغر، وأكثر صحة، وأفضل تعليمًا. أما الروابط فهي واضحة: فمن المرجح أن النساء المتعلمات يعتنين بصحتهن أكثر، ويرغبن بعدد أقل من الأطفال، ويؤمّنّ تعليمًا جيدًا لهم، الأمر الذي يجعل بدوره، من الأكثر احتمالاً أن يبقى أطفالهن على قيد الحياة وأن ينموا ليبلغوا سن الرشد.

أظهرت الأبحاث التي قام بها البنك الدولي ومنظمات أخرى أن تعزيز تعليم الفتيات يرفع من أجور النساء ويقود إلى نمو اقتصادي أسرع من تعليم الفتيان فقط. وعلاوة على ذلك، عندما تكسب

نساء قرويات في نيبالغاني في النيبال، يتعلمن القراءة وإنشاء شركات الأعمال الصغيرة.

تتابع الفتيات الباكستانيات في بيشاور دراستهن في مدرسة أعيد فتحها بعد تدمير مدرستهن السابقة لمنع التحاقهن بها.

يتمثل دعم الشركات المساهمة لتعليم الفتيات بحدث أقامته شركة موتورولا بعنوان، "تعريف الفتاة بالهندسة" لجذب الأطفال إلى العلوم وتنمية الابتكار.

النساء مالاً أكثر، يصبح من الأكثر احتمالاً أن يستثمرن في أبنائهن وعائلاتهن، ويعززن بذلك ثروة الأسرة ورفاهيتها. تشمل الفوائد الأخرى لتعليم المرأة التي كشفت عنها الدراسات بأنها ساهمت في انخفاض مستويات الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب، والتعرض للعنف المنزلي، والممارسات المؤذية لتي تمارس ضد المرأة، مثل ختان الإناث وإحراق الزوجات.

**كيف أصبح وضع الفتيات والنساء بعد مؤتمر بكي**

لقد شكّل التقدم المحقق في تعليم الفتيات حول العالم قصة نجاح في مجال التنمية. ووفقًا لمنظمة اليونيسكو، بلغت نسبة التحاق الفتيات بالمدارس الابتدائية 96 فتاة مقابل كل 100 فتى في عام 2008، أي بزيادة 84 فتاة مقابل كل 100 فتى في عام 1995. واقتربت تلك النسبة في المدارس الثانوية عام 2008 أيضًا، حيث التحقت 95 فتاة مقابل كل 100 فتى التحق في تلك المدارس. وبحلول عام 2005، كان حوالي ثلثي البلدان قد ردم الفجوة بين نسبة التحاق الفتيات والفتيان بالمدارس. وما زالت الفتيات متخلفات عن الفتيان في التعليم الجامعي عبر أنحاء العالم، ولكن الفجوة بدأت بالانحصار بمرور الزمن.

لا تزال الفتيات متخلفات بدرجة كبيرة في البلدان الأشد فقرًا، كأفغانستان، وتشاد، وجمهورية أفريقيا الوسطى، ومالي، حيث معدلات الالتحاق بالمدارس العامة منخفضة. فقد ذكرت منظمة

**إلى اليمين:** امرأة تشارك في برنامج تعليم العلوم الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في تنزانيا الذي يساعد النساء في توسيع فرصهن من خلال العلوم.
**في الأسفل:** على الرغم من عقدين من النزاع العنيف في الصومال، يواصل الأهل تعليم بناتهن. تدرس تلك الفتيات في مدرسة الإمَمال- نواوي في غاردو، شمال شرق الصومال.

اليونيسكو أن عدد الفتيات الملتحقات بالمدارس في الصومال بلغ نصف عدد الفتيان، أي أنها بلغت 23 بالمئة من الفتيات مقابل 42 بالمئة من الفتيان في عام 2008. وتعليم الفتيات ومحو الأمية يبقى متأخرًا كثيرًا عن الفتيان في الكثير من البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وفي غرب وجنوب آسيا حيث لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به.

وعلى الطرف الآخر من الطيف، في البلدان التي ترتفع فيها مستويات الالتحاق بالمدارس، كثيرًا ما تنجح فيها الفتيات بدرجة أفضل من الفتيان. ففي العديد من بلدان أميركا اللاتينية، وأوروبا، وشرق آسيا، والولايات المتحدة، تجاوزت نسبة التحاق الفتيات بالمدارس الثانوية والدراسات العليا نسبة التحاق أقرانهم الذكور، مما يؤكد ما تستطيع الفتيات والنساء تحقيقه بمجرد التغلب على العقبات التي تحول دون تعليمهن.

إلا أن النساء لا يزلن يشكلن ثلثي العدد الإجمالي من الراشدين الأميين في العالم، وذلك لأنه يقل احتمال التحاق النساء الأكبر سنًا بالمدارس من نظرائهن الأصغر سنًا. كما من الأكثر احتمالاً أيضًا أن يكنّ أميات إذا كن فقيرات ويعشن في المناطق الريفية. هناك برامج لمحو الأمية والتعليم المستمر للكبار، ولكن لم يتم الإبلاغ عن تلك الجهود بصورة منهجية عبر مختلف البلدان. وعلاوة على ذلك، تغدو الفتيات والنساء محرومات عندما يتعلق الأمر بالتعليم التقني والمهني، وفي حقول مثل العلوم والتكنولوجيا التي طالما كان يسيطر عليها الرجال.

**ماذا يمكننا أن نتعلم من الجهود الناجحة؟**

يمكن عزو الكثير من المكاسب في حقل تعليم النساء إلى تدخلات خاصة كإلغاء الرسوم المدرسية، والمنح الدراسية، والمدارس الأهلية للبنات، وتدريب المعلمات. وقد ترجمت مثل هذه الجهود المستهدفة إلى زيادة التحاق الفتيات بالمدارس في بلدان متنوعة كبنغلاديش واليمن والمغرب وأوغندا والبرازيل. إن الالتزام السياسي أمر أساسي لرفع أهمية هذه المسألة، ولزيادة إمكانية وصول الفتيات إلى التعليم. وقد قامت المكسيك بعمل رائد من خلال تنفيذ برنامج اجتماعي رئيسي، أعيد استنساخه الآن في المجتمعات الفقيرة في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان، وهو يستند على دفع المال للأسر لإبقاء أطفالهم في المدارس، وخاصة الفتيات.

ونظرًا لأن الفجوة بين الجنسين أوسع نطاقًا عند المستويات الأعلى من التعليم، فإنه لن يكون كافيًا مجرد التحاق الفتيات بالمدارس، بل ينبغي عليهن أن يواصلن البقاء في المدرسة. وينبغي على الحكومات، والمعلمين، والمجتمعات الأهلية أن تعالج قضايا مثل الصور النمطية الجنسانية التي تحط من شأن المرأة وتجعلها أقل مرتبة، وسوء نوعية التعليم، والزواج والإنجاب المبكرين، وجميعها أمور كثيرًا ما تعيق تعليم النساء. وينبغي أيضًا تصحيح سوء المواءمة بين التعليم والمهارات اللازمة للقوة العاملة اليوم. ينبغي أن تضمن هذه الخطوات تمكين الفتيات من جني ثمار أكبر من فوائد التعليم. فالبلدان الملتزمة بالمساواة بين الجنسين لن تتمكن من رؤية بطاقات تقارير مدرسية أفضل في مجال التعليم وحسب، بل وأيضًا ستكون أفضل صحة وأكثر ثراءً.

---

لوري إس أشفورد هي مستشارة مستقلة، ما برحت تكتب حول قضايا الصحة، والنساء على مدى 20 عامًا. وعملت سابقًا لدى مكتب المراجع السكانية، وألّفت صفحات البيانات التي وزعت على نطاق واسع تحت عنوان، "النساء في عالمنا" وألفت كتاب، "السياسات السكانية الجديدة: النهوض بصحة المرأة وحقوقها، من بين منشورات أخرى.

# ريتا كونسيساو
## منظمة شارع باهيا

بقلم مارغريت ويلسون

بعد أن ترعرعت في وسط الفقر في البرازيل، أدركت ريتا كونسيساو أن التعليم يشكل المسار الصحيح للخروج من الفقر. دفعها تصميمها إلى الدراسة في الجامعة، وقادتها رغبتها في مساعدة النساء الأخريات إلى تأسيس منظمة شارع باهيا (باهيا ستريت).

ولدت ريتا كونسيساو في إحدى الضواحي الفقيرة للغاية لمدينة سلفادور، البرازيل، وعرفت في سن مبكرة الحقائق المتعلقة بالعنف، والفقر، والموت. كما أدركت أيضًا أنها تريد شيئًا مختلفًا.

قالت ريتا: "كان لوالدتي عديد من الأطفال وعاشت حياة صعبة. توفيت وهي شابة، ولذلك كان علي أن أعتني بتربية أشقائي وشقيقاتي. كنت أعرف أنني لا أريد تلك الحياة."

بتصميم كبير، كانت تسافر ريتا يوميًا لمدة تزيد عن ساعة في كل من الاتجاهين في الحافلات العمومية إلى مدرسة حيث يمكنها تعلّم القراءة والكتابة. عشقت الفنون واختارت الانخراط في التصوير الفوتوغرافي. فالتقطت بشجاعة، وهي لا تزال في سن المراهقة، صورًا للاحتجاجات التي اندلعت ضد الدكتاتورية العسكرية الحاكمة آنذاك في البرازيل.

وبحسب قولها: "لم أكن أفكر أو أعي التمييز بالنسبة للسود أو بين الجنسين. لم يكن الناس حينذاك يتحدثون مطلقًا عن التمييز العنصري" ولكن كانت النساء المحيطات بها مثلها يعملن كخادمات مقابل أجور مزرية، وكان هذا هو العمل الوحيد المتاح لهن (اللهم باستثناء الدعارة).

قررت ريتا أنها تريد متابعة دروسها في الجامعة، وهو حلم كان شبه مستحيل التحقيق تقريبًا لشخص من الأحياء الفقيرة. وأثناء عملها في وظيفة بدوام كامل، حاولت ثلاث مرات اجتياز امتحان القبول الصعب لدخول الجامعة وفشلت. إلاّ أنها رفضت الاستسلام، فتقدمت للامتحان في المرة الرابعة، ونجحت وحصلت على حق الدخول إلى الجامعة الفدرالية في باهيا، أفضل جامعة في ولايتها.

عندما التقيت ريتا للمرة الأولى في عام 1991، كانت قد نالت شهادتها الجامعية في علم الاجتماع. وحالما توفرت لها فرصة مغادرة الأحياء الفقيرة حيث ولدت، قررت ريتا، على عكس أي فرد آخر قابلته أنا هناك على الإطلاق، بدلاً من ذلك، البقاء في الحي والكفاح ضد عدم المساواة، الذي كانت تعرفه جيدًا. وهكذا، في عام 1996، عندما دعتني للانضمام إليها للعمل من أجل تحقيق المساواة بين الناس في مجتمعها الأهلي، التزمت بمساعدتها بأي وسيلة أستطيعها. وانطلاقًا من هذه الشراكة ولدت منظمة شارع باهيا التي لا تبغي الربح.

الاستماع إلى ما يخبرها به الناس في مجتمعها الأهلي عن حاجتهم الماسة للتعبير وتوقهم لفتح مسار قوي نحو التغيير. بدأت ريتا برنامج تعليم نوعي للفتيات يمكنه أن يتيح لهن دخول الجامعة والنهوض بمستقبلهن. اعتمدت ريتا على كفاحاتها الشخصية، واستخدمت نقاط القوة التي دفعتها للخروج من الأحياء الفقيرة إلى الجامعة. وقالت إنها دمجت بين الوعي حول العرق والجنس في صفوف مدرسة شارع باهيا. ونظرًا لعدم تمكن الفتيات من الدراسة بسبب الجوع، بدأت برنامج تقديم الغذاء، والطهي، وشراء المواد الغذائية بنفسها إلى أن تمكنت من إيجاد شخص لمساعدتها. كانت تعرف أن معظم الفتيات من الأحياء الفقيرة يصبحن حوامل في عمر الرابعة عشرة، ولذا بدأت تدريس الفتيات حول الإنجاب، والعنف الجنسي، واحترام الذات.

وأوضحت ذلك بالقول: "في وقت ترعرعي لم تكن عائلتي تقدّر الفتيات بنفس تقديرها للفتيان، ولا يزال هذا الأمر قائمًا في مجتمعنا، ولكنني أقول للفتيات بأن جذورهن هي التي تشكل حقيقتهن. وأشرح لهن أهمية الأخلاق، واحترام الذات، والتضامن مع غيرهن من النساء. وباتوا يرون الفرق الذي نصنعه، كما أهمية الخيارات التي نتخذها في حياتنا، وأيضًا القوة التي يتطلبها ذلك. تشكل هذه الصفات كما المعرفة أمورًا حيوية إذا كان للمرأة أن تصبح على قدم المساواة مع الرجل".

وبعد سنوات من استئجار أو استعارة غرف صغيرة لصفوفها الدراسية الخمسين، تمكنت مدرسة شارع باهيا في نهاية المطاف من شراء مبنى. كانت المشكلة الوحيدة أن المبنى كان على وشك الانهيار. إلا أن ريتا لم تر في ذلك أية مشكلة على الإطلاق. فقد استخدمت رجالاً محليين وأشرفت على إعادة الاعمار الكامل للمبنى. وبغية توفير المال، قام الرجال بخلط الاسمنت في عربات يدوية وصبوه يدويًا. جابت ريتا المدينة، بحثًا عن تنزيلات في الأسعار، وتفاوضت مع التجار حول التبرع بمواد بناء شحنتها بحافلات

كونسيساو مع بعض الطلاب في مدرسة منظمة شارع باهيا.

الدروس المنظّمة في شارع باهيا تأتي تكملة للتعليم في المدارس العامة، وتساعد الفتيات في تحقيق التفوق في المدرسة ليصبحن قائدات ونماذج يحتذى بهن.

النقل العام، نظرًا لأنها لم تكن تملك سيارة. وببطء، اتخذ المبنى شكله. وعندما تم الانتهاء تقريبًا من الطابق الأول، انتقلت ريتا وموظفوها والفتيات إليه.

وقد أصبح الآن مركز شارع باهيا المكون من خمسة طوابق مكتملاً تقريبًا، يضم صفوفًا دراسية، ومطبخًا، ومكتبة، وقاعة كمبيوتر، وأكثر من ذلك بكثير. بالإضافة إلى برامج التعليم والدعم للفتيات، تقدم الآن مدرسة شارع باهيا صفوفًا لتدريب مقدمي الرعاية للفتيات وغيرهن من أعضاء المجتمع. فقد أصبحت المدرسة ملاذًا للفتيات ومكان تجمع للمجتمع الأهلي.

ولفتت ريتا إلى "اننا نعلّم الفتيات رعاية الآخرين في حياتهن أيضًا. تعمل النساء في رعاية الأطفال، وهذا هو مستقبل مجتمعنا. العمل الذي نقوم به هو شكل من أشكال المقاومة السوداء. نعمل من أجل بقاء الناس السود في باهيا على قيد الحياة، كما باتت النساء السود يثبتن أن بإمكاننا تأمين المساواة وصياغة المستقبل. منحت مدرسة شارع باهيا الفتيات الفرصة التي لم تُمنح أبدًا لوالدتي".

عندما يتحدث الناس معها حول إنجازاتها الرائعة، تجيب ريتا بتواضع وواقعية، لقد عثرت في شارع باهيا بالحقيقة على هويتي الخاصة. ولا زالت إدارة مدرسة شارع باهيا تشكل عملية مدهشة بالنسبة لي، ولقد تعلمت من خلال هذه العملية وعيي لنفسي."

مؤخرًا، أكملت إحدى خريجات شارع باهيا، واسمها دازا الدراسة الجامعية ونالت شهادة في الصحافة. ومن خلال الخريجة دازا بات لدى المقيمين في الأحياء الفقيرة صوت لم يألفوه من قبل. وأصبحت الرؤية الطويلة الأمد لشارع باهيا القائمة على تنمية مساواة المرأة في الأحياء الفقيرة حقيقة واقعية.

تضحك ريتا بابتسامة عريضة، والتي خلال تألقها، شهدت المعاناة، والمحبة، والقوة. وخلصت إلى القول بأن "العمل يستمر. هذه هي الطريق بالنسبة لنا جميعًا. فإذا أردنا جعل العالم مكانًا أفضل، فالعمل هو ما يتعين علينا القيام به".

---

مارغريت ويلسون هي المؤسسة المشاركة والمديرة الدولية لمنظمة شارع باهيا. وهي أستاذة مساعدة في علم الأنثروبولوجيا في جامعة ولاية واشنطن. أحدث كتبها هو "الرقص خشية أن نسقط جميعًا: تحطيم حلقات الفقر في البرازيل وما أبعد منها" (مطبعة جامعة ولاية واشنطن، 2010).

# تعليم النساء حول التكنولوجيا

بقلم رينيه هو

غدت تكنولوجيا الهواتف النقالة تحسّن حياة النساء والفتيات الأميات في المناطق الريفية من السنغال، وتوفر لهن التعليم خلال هذه العملية، وذلك بفضل منظمة تقوم بتدريبهن على كيفية استخدام الهواتف النقالة.

تراقب أستو المصور وهو يرفع آلة التصوير لالتقاط صور لتلامذة الصف الدراسي المكتظ بالتلاميذ في مدرسة القرية. تعدل وضع طفلها، وتدير كاميرتها نحوه، إلا أن كاميرتها لم تكن سوى هاتفًا نقالاً. شاركت استو خلال الأسابيع القليلة الماضية في دورة تدريبية حول تكنولوجيا الهواتف النقالة بقيادة مجتمعها الأهلي تدرس بلغتها المحلية، أي الولوف. تعلمت هي والمئات من النساء والفتيات الأخريات عبر أنحاء المناطق الريفية من السنغال كيفية إجراء المكالمات الهاتفية واستقبالها، وإنشاء وإرسال رسائل نصية قصيرة وكيفية استعمال الوظائف الأخرى التي يتيحها الهاتف كالحاسبة، وأجهزة التنبيه، ونعم، وأحيانًا حتى الكاميرات.

أستو هي أم لأربعة أطفال وتبلغ من العمر 24 عامًا. كانت قد شاهدت زوجها يستخدم الهاتف النقال، ولكن قبل الصف الدراسي هذا لم تكن قد لمست أبدًا أي هاتف نقال. تضحك قائلة، "في السابق، لم يكن يُسمح لي باستخدام الهاتف خشية من أن أهدر رصيد الائتمان، أما الآن فقد بات يُطلب مني أن أعلمه ونوفر المال الآن لشراء هاتف آخر لي."

قبل عامين، لم تكن أستو غير ملمة بكيفية استخدام الهاتف النقال وحسب، إنما كانت أمية أيضًا. وكان من المستحيل عليها قراءة أو كتابة رسالة نصية قصيرة. ولم تلتحق أبدًا بمدرسة مثلها مثل معظم النساء والفتيات في قريتها في منطقة فلينغارا في السنغال. وقد حالت المسؤوليات المنزلية وتكاليف التعليم دون تلقي تعليم نظامي. وتزوجت وهي في السادسة عشرة من عمرها، وهو متوسط العمر الذي تتزوج فيه الفتيات الريفيات في السنغال.

وفي بلد يصل فيه معدل معرفة الكتابة والقراءة إلى نسبة 41.9 بالمئة، كانت أستو تحطم القواعد السائدة وتتحرر من شرك دوامة الفقر السائدة. وفي عام 2008، بدأت منظمة توستان، وهي منظمة دولية غير حكومية للتنمية، تقدم في قريتها برنامج تمكين المجتمعات الأهلية (CEP)، وهو برنامج مدته 30 شهرًا من التعليم غير النظامي يستند إلى حقوق الإنسان. وما يزيد عن 80 بالمئة من المشاركين فيه هم من النساء والفتيات.

يبدأون البرنامج بعقد دورات في مجال حقوق الإنسان، والديمقراطية، والصحة، والنظافة البدنية، وحل المشاكل. وفي وقت لاحق يتابعون في تلقي دروس في محو الأمية، والحساب، وإدارة المشاريع.

وبعد أن يكتسب المشاركون معرفة أساسية بالكتابة والقراءة، فإنهم

برنامج توستان جوكو لتمكين المجتمع الأهلي يعلّم النساء كيفية استخدام الهواتف الجوالة.

كثيرًا ما يفتقرون إلى وسائل عملية للمحافظة على هذه المعرفة. وكحل لذلك، شاركت توستان مع اليونيسيف بإطلاق مبادرة جوكو عام 2009 (تعني كلمة جوكو "الاتصال" بلغة وولوف). تدمج المبادرة التكنولوجيا النقالة في برنامج تمكين المجتمعات الأهلية كوسيلة لتعزيز مهارات القراءة والكتابة. وتعلم الوحدة التدريسية في مبادرة جوكو المشاركين كيفية استخدام الوظائف الأساسية للهاتف النقال وكتابة الرسائل النصية الصغيرة. وتستخدم المبادرة صورًا مرئية تفاعلية وتمثيليات تركز على تطبيقات ذات صلة بالموضوع وعلى القدرة النسبية لتحمل تكاليف الرسائل النصية. وتوضح أستو ذلك بالقول، "إنني أعد الرسائل النصية أفضل من زوجي، وذلك يجعلنا نقتصد المال على المكالمات المكلفة."

امرأة قروية تتمرّن على استخدام الهاتف الجوال، وتسجل ملاحظات.

خارج الصف الدراسي، يدور الطلاب حول ترتيب غريب من العصي. ومن خلال القليل من الشرح، تصبح العصي ممثلة لشجرة المانغو. تسير خادي، البالغة من العمر 52 عامًا، على امتداد "فروع الشجرة" وتتوقف عند كل فرع حيث يتم وضع إشارات: اتصالات، بحث، إضافة اتصال. وهذا النشاط يعلّم المشاركات كيفية التنقل عبر القوائم الرئيسية للهاتف. ولا يشكل ذلك سوى مثالاً واحدًا لما جعل من عمل توستان نموذجًا تعليميًا ناجحًا: تكييف الدروس مع السياقات الثقافية واستخدام المراجع المحلية المناسبة.

وتوضح خادي، "قبل ذلك، إذا أردت أن أرسل رسالة نصية، كنت اضطر لطلب المساعدة. ولكن الآن أصبحت أكثر استقلالاً. يأتي إلي الناس ويطلبون المساعدة ويسعدني أن أعلّمهم"، فعندما تصل تكنولوجيا الهاتف النقال إلى النساء والفتيات، فإنها تضاعف قوة أصواتهن وتأثيرهن في صنع القرارات المتعلقة بالمجتمع الأهلي. ويصبحن عناصر التغيير لأنفسهن. تواصل خادي شرح كيف زودها برنامج تمكين المجتمعات الأهلية بمهارات الرياضيات الأساسية والمهارات الإدارية. ومع احتشاد العديد من الفتيان والفتيات حولها، تشرح كيف ساعدتها حاسبة الهاتف في إدارة أعمالها التجارية في بيع الفول السوداني.

وأدت تكنولوجيا الهاتف النقال إلى ربط النساء والفتيات بالمعلومات حول الأسواق، والفرص، وأخبار الأسرة في المهجر، وربما بشكل أساسي، ربطهن مع بعضهن البعض. كانت الهواتف ذات أهمية حاسمة لتنظيم المجتمع الأهلي والحشد الاجتماعي. ولقد طورت مبادرة جوكو لتوستان منبرًا فريدًا للربط الشبكي الاجتماعي الذي يتيح للمشاركين إرسال رسالة نصية صغيرة إلى جهاز خادم مركزي، حيث يتم بعد ذلك إرسالها إلى مجتمع المستخدمين الآخرين بأكمله. ويوضح أحد المشاركين، "إن ذلك يحدث عند إرسال رسائل متعددة مرة واحدة، وهي طريقة اتصالات أقل كلفة". ويُستخدم المنبر لحملات المناصرة في المجتمع الأهلي. ترسل النساء، على سبيل المثال، تذكيرًا حول مواعيد التلقيح ومواعيد التسجيل في المدارس.

وصلت مبادرة البرنامج جوكو إلى 350 قرية ولا زالت مستمرة في النمو. دربت منظمة توستان مباشرة 23585 متدرب، ولكن ارتفاع الطلب على المعرفة وحماس المشاركين لتبادل المعلومات يشير إلى أن آلاف آخرين قد استفادوا.

خلال المرحلة التالية للمشروع، سوف تتشارك توستان مع مؤسسة الطاقة الريفية، وهي منظمة لا تبغي

هؤلاء النساء، وبعضهن أميات، يتدربن على كيفية التعامل مع برنامج رئيسي للهواتف النقالة من خلال ترتيب أغصان على الأرض.

الربح تساعد المجتمعات الريفية على إمكانية الوصول إلى الطاقة المتجددة. وحاليًا، يفتقر حوالي 80 بالمئة من المناطق الريفية في السنغال إلى الكهرباء، ولذا فإن شحن الهواتف كثيرًا ما يتطلب القيام برحلات محفوفة بالمخاطر وغير مريحة إلى أقرب بلدة صغيرة. وبغية التخفيف من حدة ذلك، سوف تشغل منظمة توستان محطات شحن تعمل بالطاقة الشمسية يديرها المجتمع الأهلي. ومراكز الاتصالات هذه ستوفر الكهرباء للهواتف النقالة، وسيعاد استثمار الدخل الذي تولده هذه المشاريع الصغيرة في مشاريع التنمية الأخرى التي يقودها المجتمع الأهلي.

ينمو استخدام الهاتف النقال في أفريقيا بسرعة تتجاوز ضعفي سرعة نمو استخدامه في أي منطقة أخرى في العالم. ففي السنغال تضاعف تقريبًا عدد شراء بطاقات الرسائل النصية بين عام 2007 وعام 2009، ليبلغ 6.9 مليون بطاقة. إلاّ أنه، وكما اكتشفت ذلك منظمة توستان، لا يمكن للأرقام وحدها تمكين المجتمعات الأهلية. فالنجاح في البلدان ذات الدخل المنخفض يتطلب ردم الفجوة القائمة بين الجنسين. ووضع المعرفة والتكنولوجيا في أيدي النساء لأن هذا يعد أمرا بالغ الأهمية لتحقيق التنمية الدائمة.

رينيه هو تعمل متطوعة في منظمة توستان الدولية في داكار، السنغال. ومن بين اهتماماتها النساء وفجوة التكنولوجيا في البلدان ذات الدخل المنخفض. يتوفر المزيد من المعلومات على الموقع الإلكتروني www. jokkoinitiative.org

الفصل

3

# المرأة والصحة

النساء اللواتي يتمتعن بصحة جيدة يشكلن ذخرًا لعائلاتهن وللمجتمع، ويبقين بصحة لائقة لرعاية عائلاتهن، ويكسبن الدخل ويساهمن في مجتمعاتهن الأهلية.
امرأة وطفل في بوتسوانا.

# المرأة والصحة

بقلم لوري إس. آشفورد

من الممكن أن تشكل صحة المرأة مقياسًا لتقدم أية دولة؛ فالبلدان التي تعاني من الفقر، والفساد، والحروب، أو نظام الحكم الضعيف غالبًا ما تُهمل مواطنيها المعرضين للأخطار. وكثيرًا ما يكون هؤلاء من النساء. فعندما تكون المرأة مريضة، تنخفض إنتاجيتها ويغدو أطفالها وعائلاتها أقل أمنًا. ولهذا الوضع أثره الاقتصادي السلبي. لذا يكون الاستثمار في صحة المرأة منطقيًا من وجهة النظر الاقتصادية كما من ناحية حقوق الإنسان.

**عدم المساواة في الصحة**

تعيش النساء حياة أطول من الرجال، كما تظهر الإحصائيات، إلا أنهن قد يمضين نسبة أكبر من حياتهن في حالة صحية سيئة وذلك نتيجة لمجموعة متنوعة من الأسباب، ويعزى بدرجة أقل إلى الاختلافات البيولوجية مما يعزى إلى الفقر والتمييز بين الجنسين. فقد تستثمر الأسر الفقيرة أقل في بناتها، وتمنحهن تغذية، ورعاية صحية، وتعليمًا أقل مما تمنحه لأبنائها. مثل هذه المساوئ المبكرة في الحياة يكون لها عواقب طويلة الأمد على صحة الفتيات ورفاهيتهن. فعلى سبيل المثال، الحمل والإنجاب لدى المراهقات أمر شائع في البلدان والمجتمعات التي تسمح بزواج الأطفال، ويشكل ذلك مخاطر صحية، ويحد من إمكانيات الحياة المتاحة للأمهات المراهقات وأطفالهن. فإذا كانت النساء يعانين من سوء التغذية فإنهن يخاطرن بإنجاب أطفال أقل وزنًا، وهم، بدورهم سيواجهون مخاطر أشد تتمثل في الوفاة المبكرة، وسوء الأوضاع الصحية. وهناك تهديد أخر على صحة النساء والفتيات في البلدان ذات الأفضلية الثقافية للأبناء، مثل الصين والهند. وعمليات الإجهاض وفقًا لجنس الجنين، ومسألة وأد البنات مسؤولة عن الملايين من "الفتيات المفقودات". وبإمكان النقص الناتج في النساء نسبة إلى الرجال، أن يولّد تداعيات اجتماعية مثيرة للقلق. وقد أشار تقرير نُشر في صحيفة "ذي إيكونوميست" في شباط/فبراير 2011، إلى أدلة بأن اختلاف النسبة بين الجنسين في الهند يفضي إلى زيادة الاتجار بالفتيات، من بين أنتهاكات أخرى غيرها. وتؤكد بيانات صدرت في عام 2004 في دراسات أجراها صندوق الأمم المتحدة للسكان ما جاء في هذا التقرير أيضًا (UNFPA 2004).

يفرض الحمل والولادة عبئًا ثقيلاً على صحة النساء في العالم النامي. فاستنادًا إلى تقديرات عام 2010 التي نشرتها منظمة الصحة العالمية، تموت في كل عام 358 ألف امرأة بسبب أمراض تتعلق بالحمل والولادة وكان يمكن الوقاية منها، وتحصل نسبة 99 بالمئة من هذه الوفيات في

يدرب مشروع العائلة ذات الصحة السليمة المتطوعين على نشر رسائل صحية مهمة وتدريب العاملين الصحيين. ويساعد البرنامج في إبقاء سميرة فازيلوفا وابنتها مامورا من ترمذ، أوزبكستان، في صحة جيدة.

طبيبتان أفغانيتان تدرسان صورة أشعة سينية لمريضة في مستشفى ربيعه بالخي للنساء في كابل، بأفغانستان.

البلدان النامية. بالمقابل، في البلدان المتقدمة حيث تلد النساء أطفالهن في المستشفيات ويحصلن على الرعاية الناتجة عن مضاعفات الحمل، تندر كثيرًا وفيات الأمهات.

تحصل الغالبية العظمى من وفيات الأمهات في أفقر منطقتين في العالم: البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا. ففي البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، حيث تضاعف الخصوبة العالية الأخطار التي تواجهها الأمهات على مدى العمر، من المحتمل أن تلقى حتفها واحدة من بين كل ثلاث نساء نتيجة الحمل أو الولادة، وذلك وفقًا لتقرير 2010 الصادر عن منظمة الصحة العالمية. وفي البلدان المتقدمة، تصبح هذه النسبة امرأة واحدة من كل 4300 امرأة. وخارج أفريقيا، تعتبر أفغانستان المكان الأكثر خطورة على وجه الأرض في أن تحمل المرأة وتنجب، إذ إن احتمالات الوفاة تبلغ امرأة واحدة من كل 11 لأسباب ترتبط بالحمل.

تُعاني الملايين من النساء من إصابات جسدية أو إعاقات طويلة الأمد، مثل سَلَس البول، أو تمزق الأجهزة التناسلية، والناجمة عن غياب الرعاية الصحية أثناء الحمل والولادة. لا يتم الإبلاغ عن العديد من هذه الإعاقات لأن النساء في البلدان النامية يعتبرنها أمرًا عاديًا. لقد توفرت منذ وقت طويل التكنولوجيا والمعرفة لمنع حصول الوفيات والإصابات غير الضرورية، ولكن الجغرافيا والأنظمة الصحية دون المستوى المطلوب، والتمييز بين الجنسين، وعدم التحرك السياسي، كلها أمور تخلق الحواجز أمام جعل الأمومة أكثر أمانًا.

وكذلك يهدد وباء فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز صحة المرأة في البلدان والمجتمعات الفقيرة. وبما أن الفيروس ينتشر من خلال المضاجعة الجنسية، فإن النساء تكون أكثر عرضة للإصابة من الرجال لأسباب فيزيولوجية واجتماعية، كاعتماد المرأة اقتصاديًا على الرجل، وافتقارها إلى قدرة الطلب من شريكها ممارسة الجنس بطريقة أكثر أمانًا، وفي أحيان كثيرة، بسبب المضاجعة الجنسية بالإكراه. واستنادًا إلى تقرير نشره برنامج الأمم المتحدة المشترك لمرض فيروس نقص المناعة المكتسب عام 2009،

نساء في مدينة كويزون، الفليبين، يتظاهرن دعمًا لتشريعات تؤمن للنساء حق الوصول الشامل إلى برامج رعاية الصحة الإنجابية والأمومة.

"يقدر أن 50 مليون امرأة في آسيا معرضات لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب من شركائهن الحميمين... الرجال الذين ينخرطون في ممارسات جنسية محفوفة بالمخاطر."

**الاتجاهات الأخيرة مشجعة**

والأخبار السارة هي أن النساء اليوم بتن يتزوجن في وقت متأخر عبر أنحاء العالم النامي. وهن يؤخرن حالات الحمل وينجبن عددًا من الأطفال أقل مما أنجبته أمهاتهن. تمثل هذه الاتجاهات حقيقة كون عدد أكبر من الفتيات أصبحن يلتحقن بالمدارس؛ وغدا المزيد من النساء والأزواج يمارسون تنظيم الأسرة وتحديد النسل. ولكن لا تزال هناك حاجة كبيرة لم تتم تلبيتها بشأن تنظيم الأسرة: وفقًا لتقرير عام 2009 من معهد غوتماشر، فإن أكثر من 200 مليون امرأة عبر العالم اللواتي يرغبن في تجنب الحمل لا يستخدمن وسائل منع الحمل الحديثة. ويساهم ذلك في حصول عشرات الملايين من المواليد غير المخطط لهم وعمليات الإجهاض المرافقة غير المأمونة سنويًا، وكثيرًا ما يحصل ذلك لدى النساء الأكثر فقرًا، والأقل قدرة في الحصول على الخدمات الصحية التي يحتجن إليها واستخدامها.

كشفت تقديرات منظمة الصحة العالمية في عام 2010 أن وفيات الأمهات انخفضت بنحو الثلث على المستوى العالمي بين عام 1990 والعام 2008، وذلك بفضل عدد من العوامل مثل زيادة توفر وسائل منع الحمل، والرعاية ما قبل الولادة، والمساعدة المتخصصة أثناء الولادة. وقد شهدت بلدان مختلفة مثل بوليفيا، والصين، وإريتريا، وإيران، ورومانيا وفيتنام تقدمًا ملحوظًا. وعلى الرغم من ذلك، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به، بالنسبة لجميع البلدان من أجل تلبية الهدف الإنمائي للألفية للحد من وفيات الأمهات بنسبة 75 بالمئة (مقارنة مع مستويات عام 1990) بحلول عام 2015.

**يتعين القيام بالمزيد من العمل**

لقد تحقق تقدم كبير في البلدان التي جعلت من صحة المرأة أولوية في سياستها الوطنية. وينبغي تشجيع النساء على الإدراك والتحدث بصراحة حول احتياجاتهن في الرعاية الصحية، ولذا فقد يتعلم واضعو السياسات ويتخذون الإجراءات اللازمة. فإن القلق حول قضايا المرأة، بما في ذلك الرعاية الصحية، دفع الرئيس أوباما إلى تعيين ميلاني فرفير كأول سفيرة متجولة لقضايا المرأة العالمية، وذلك للمساعدة في معالجة مثل هذه المشاكل. وقد أوضحت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري رودام كلينتون أن وزارة

الشراكات بين المجموعات المحلية والمنظمات الدولية توفر الرعاية الصحية والمشورة للنساء الحوامل والأمهات الجُدد في مدغشقر.

الخارجية الأميركية وضعت قضايا المرأة العالمية كأعلى أولوية. وفي عام 2009 خصص الرئيس أوباما 63 مليون دولار، لإنفاقها على مدى ست سنوات، لمبادرة الصحة العالمية، وهي شراكة بين الوكالات الأميركية لتعزيز الرعاية الصحية في العالم النامي، وعلى وجه الخصوص للنساء والأطفال. وتمول مشاريع معالجة فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز، مثل مشروع "أمهات إلى أمهات" (mothers2mothers)، والذي يتم تسليط الأضواء عليه في هذا الفصل، والمشروع ممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وخطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الإيدز.

يبدأ تحسين صحة المرأة من خلال الإدراك بأن للنساء احتياجات مختلفة عن الرجال وتنقصهن المساواة في الوصول إلى الرعاية الصحية. تركز "عدسة بين الجنسين" على الخدمات الصحية التي من الضروري الكشف عنها ومعالجة أوجه عدم المساواة بين الرجل المرأة في الرعاية الصحية. وهذا يعني إيلاء مزيد من الاهتمام للفتيات والمراهقات والنساء المهمّشات اللواتي يعانين من الفقر وعدم امتلاك القدرة وتغيير المواقف والممارسات التي تلحق الأذى بصحة المرأة. وينبغي أيضًا على الرجال أن يشاركوا في تعزيز صحة المرأة، وذلك من خلال التأكد من أن المعاشرة الجنسية والإنجاب آمنان وصحيان، ومن خلال حسن تربية الجيل القادم من القادة الشباب - الفتيات والفتيان على حد سواء.

---

لوري إس آشفورد هي مستشارة مستقلة، كتبت حول قضايا الصحة، والنساء طوال 20 عامًا. وعملت سابقًا لدى مكتب المراجع السكانية، وألّفت صفحات البيانات التي وزعت على نطاق واسع تحت عنوان، "النساء في عالمنا" وألفت كتاب، "السياسات السكانية الجديدة: النهوض بصحة المرأة وحقوقها، من جملة منشورات أخرى.

# سلوى النجّاب

## ناشطة فلسطينية في حقل الرعاية الصحية

بقلم نائلة خليل

لم يكن التغلب على التحيز القائم في المستشفيات التي يسيطر عليها الرجال سهلاً على سلوى النجاب، ولكن نجاحها ألهم نساء عربيات أخريات. تقدم مؤسستها التي تدعى "الجذور" الأدوية إلى المجتمعات الفقيرة والمحرومة من الخدمات.

لم يكن اجتياز الحواجز في المستشفيات التي يسيطر عليها الرجال سهلاً على سلوى النجّاب، ولكن نجاحها ألهم نساء عربيات أخريات. تقدم مؤسستها التي تدعى "الجذور" الأدوية إلى المجتمعات الفقيرة والمحرومة من الخدمات.

كانت سلوى النجّاب أفضل طالبة رياضيات في صفها، وقادها شغفها بالرياضيات إلى الدراسة في كلية الهندسة، ولكن معلمة الرياضيات الروسية نصحتها بدراسة الطب حين قالت لها: "نظرًا لذكائك وشخصيتك القوية، سوف تكونين ذات فائدة للنساء في فلسطين كطبيبة أكثر منكِ مهندسة." اتبعت سلوى النجّاب نصيحة معلمتها، وباتت اليوم تُغير أسلوب الرعاية الطبية في الأراضي الفلسطينية.

أثارت بيئة المستشفى فضول النجّاب وحبها للمعرفة. لم تدرك أن حياتها المهنية الطبية سوف تظهر لها أيضًا أن العديد من النساء يعشن في ظروف مختلفة جدًا عن ظروفها. تقول النجّاب: "لقد فتح المستشفى ومهنة الطب عينيّ تمامًا لرؤية ظروف لم أكن أدرك مدى سوءها وصعوبتها بالقدر الذي كانت عليه. وكانت معركتها المهنية والشخصية، ومعركة حياتها أيضًا، هي دعم حقوق المرأة والمساعدة في توفير الرعاية الصحية الأفضل للنساء، عندما بدأت ممارسة الطب في عام 1979 في مستشفى المقاصد في القدس.

وفي منتصف الثمانينيات، وسّعت نطاق جهودها لخلق ظروف أفضل للنساء. كانت النجّاب تقوم بزيارة القرى الفلسطينية ومخيمات اللاجئين حاملة حقيبة الطبيب وصندوق الأجهزة الطبية لإجراء فحوصات طبية للنساء وتقديم العلاج لهن. تطوعت بوقتها تحت أشد الظروف صعوبة وتعقيدًا. فهي كانت تتولى قيادة التغيير على أرض الواقع.

واليوم، وبعد أكثر من 30 سنة من العمل في المستشفيات والمستوصفات في مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية، ترأس الآن مؤسسة الجذور للتنمية الصحية والاجتماعية، انطلاقًا من مركزها في القدس. لا تزال تتابع بحماس حلمها، على الرغم من أنه أصبح الآن، كما تقول، من الصعوبة أكثر "التأثير على صناع القرار في سياسة الرعاية الصحية من أجل تحسين وتطوير مستوى خدمات الرعاية الصحية المقدمة للنساء، وفي سبيل ردم الفجوة بين مقدمي الخدمات والمتلقين لها."

وكان تفاؤل النجّاب مُعديًا. فهي تحافظ على ابتسامتها على الرغم من التحديات التي واجهتها في حياتها. وخلال سنوات دراستها المبكرة، تابعت الدروس في ثماني مدارس مختلفة في رام الله والخليل والأردن. وعمل والدها في أول الأمر في وزارة التعليم الأردنية، ثم في اليونسكو، وهكذا، كانت عائلتها تنتقل بشكل متكرر. وكثيرًا ما كان يعني ذلك لها ولأشقائها الثلاثة تغيير المدارس، مما جعل من الصعب المحافظة على صداقات طويلة الأمد. وعلى الرغم من ذلك، كان من السهل دائمًا بالنسبة لها المحافظة على تفوقها الأكاديمي.

سافرت النجّاب إلى روسيا للدراسة في جامعة موسكو عام 1971. وبعد قضاء سنة واحدة في تعلم اللغة الروسية، التحقت بكلية كوبان الطبية في كراسدنادا. كان من الأصعب بالنسبة لها التعامل مع زملائها الطلاب من تعلم لغة جديدة أو غيرها من المواضيع الدراسية

نساء فلسطينيات ينتظرن لتلقي العلاج لأطفالهن في مستوصف لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في مدينة غزة.

الصعبة. كان بعض الطلاب العرب ينظرون إليها بعدم الرضا، وقلل البعض الآخر من قدرتها في النجاح لأنها كانت امرأة. إلا أنها ثابرت في دراستها، متحدية أولئك الذين شككّوا بقدرتها، وأصبحت نموذجًا يحتذى به للنجاح الأكاديمي. ومن ثم غدت مرشدة للفتيات الفلسطينيات اللواتي يدرسن في الخارج.

واجهت في أول وظيفة لها في مستشفى المقاصد تحديات كبيرة. وكانت الطبيبة المقيمة الأنثى الوحيدة، وبدأت العمل في قسم التوليد والأمراض النسائية. كان من الصعب على الأطباء الذكور القبول بزميلة أنثى ومنافسة مهنية. كان أصعب شيء بالنسبة للنجّاب عدم قبول الممرضات لها لأنهن كن معتادات على التعامل مع أطباء ذكور. وكن يعتقدن أن الطبيب الذكر هو الأكثر كفاءة ومهنية من نظيرته الأنثى. عكس جو المستشفى هذا التحيّز الذكوري في طريقة توزيع العمل: كان على النجّاب إجراء الفحوصات الروتينية للمرضى من النساء في مستوصف المستشفى، في حين كان الأطباء الذكور يقومون بالعمليات الجراحية والختان. لم يتوقعوا من هذه المرأة الشابة الهادئة والجميلة أن تقاوم هذا الترتيب، ولا أن يدعمها رئيس القسم.

تقول النجّاب: "لقد رفضت قبول التقسيم الذكوري المتحيز للعمل، وتصلبت في موقفي قائلة "سأشارك في العمليات الجراحية، وأجري عمليات الختان (الطهور) على الذكور. "لم يعجبهم ذلك، وأطلقوا علي لقب 'الديك'."

تشير النجّاب إلى أن المرة الأولى التي عرفت فيها التمييز ضد المرأة كان في المستشفى: "لقد نشأت في كنف أسرة قدمت نفس الفرص لكلا الجنسين. وحتى جدي، في الستينيات من القرن العشرين سمح لعمّاتي بالدراسة في بريطانيا، وبالعمل خارج المنزل، وقضاء الليل بعيدًا عن المنزل. ولذلك، أدهشني الموقف الذي واجهته من زملائي في المستشفى."

أطلقت النجّاب حملة لإنشاء المزيد من مستوصفات المجتمع الأهلي، كهذا المستوصف الموجود في الضفة الغربية. تساعد الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في تمويل المستوصفات من خلال مشروعها الرئيسي للصحة.

تعلمت النجّاب أيضًا حول وضع المرأة غير المتساوي. وقالت: "شعرت أنني بدأت أتعرف على مجتمعي للمرة الأولى. وكنت أشعر بالذهول عندما أقوم بتوليد فتاة لم يتجاوز عمرها الخامسة عشر، أو عندما أسمع النساء يؤكدن لي بصورة عفوية، أن الرجال يملكون احتكارًا للقرارات المتعلقة بمن سيتزوج بناتهم، وما إذا كن سيستخدمن وسائل منع الحمل، أو عدد الأطفال الذين سينجبنهن." وتضيف النجّاب:" لم يكن لدى النساء الحق في الدفاع عن حقهن في التعليم ... كانت حلقة ينبغي كسرها وتخطيها."

كانت أسرة النجّاب تقدّر قيمة المعرفة. فقد تحدى والدها التقاليد بإرسالها للدراسة في روسيا. وعلى الرغم من أن والدتها لم تكمل دراستها، فقد شجعت أولادها الأربعة، الفتيان والفتيات على حد سواء، لمواصلة تعليمهم. وجميعهم تخرجوا من الجامعات.

وتتذكر النجّاب: "خلافًا لغيرها من الأمهات، لم تتحدث والدتي أبدًا معي عن الزواج. وبدلاً من ذلك، كانت تتحدث معي دائمًا حول أهمية التعليم

في حياة المرأة."

وبعد قضاء سبع سنوات في مستشفى المقاصد، وهي فترة ساعدت خلالها في إنشاء العديد من المستوصفات ذات النوعية العالية في القدس وضواحيها، تركت النجّاب عملها في المستشفى للعمل في حقل المستوصفات. وأوضحت: "اكتشفت أنه ليس هناك سوى عدد قليل من الناس يذهبون إلى المستشفيات، إما بسبب الفقر أو بسبب الجهل. فإذا أردت أن أقدم الرعاية الصحية للنساء، كنت اضطر للذهاب إليهن أينما كانوا."

في عام 1985، بدأت النجّاب مع مجموعة من المهنيين الصحيين بزيارة القرى ومخيمات اللاجئين لتقديم الرعاية الصحية. وكانت ردود فعل الناس إيجابية، ومع ذلك، فقد انتقدها بعض الأطباء واتهموها بإلحاقها الضرر "بمكانة" الأطباء عن طريق التوجه بنفسها إلى المرضى بدلاً من الإصرار على أن يأتي الناس إلى الطبيب.

ومن خلال كسر قاعدة "المكانة" هذه، واجهت النجّاب وزملاؤها ظروفًا لم يواجهوها في المستوصفات الجيدة التنظيم، والتي كانت مجهزة بالتدفئة في فصل الشتاء، وبمراوح خلال فصل الصيف. قابلوا أناسًا في أماكن نائية يعانون من نقص حاد في الرعاية الصحية التي فاقمتها الظروف السياسية المعقدة الناجمة عن النزاع الإسرائيلي الفلسطيني. تقول النجّاب: "عالجت نساءً ليس لديهن مراحيض في منازلهن وغيرهن ممن يعشن في منازل غير صالحة للسكن البشري. لمست هذا الواقع المرير وانقلبت بذلك جميع قناعاتي فيما يتعلق بمفهوم الصحة: أدركت أن الصحة لم تكن مجرد مسألة رفاهية جسدية فحسب، بل أنها ترتبط أيضًا بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، كما مع البيئة."

وفي هذا الصدد، أفادت بأنها خاضت معارك عديدة وتستمر في خوضها، وأن قناعاتها وقراراتها تتعارض أحيانًا مع التقاليد الاجتماعية التي تقيّد حقوق المرأة. النجّاب ناشطة تنفّذ ما تؤمن به. فقد شاركت في تأسيس مركز الإرشاد الاجتماعي والقانوني للمرأة في رام الله. ويأوي المركز النساء من ضحايا العنف، ويقدم لهن المساعدة القانونية، ويبلّغ عن قضاياهن إلى الشرطة ويحيلهن إلى منزل آمن لحمايتهن.

تقول النجّاب: "كنت أعتقد أنه مع مرور السنوات، سوف يحصل تغيير نحو الأفضل.إنما ما ألاحظه اليوم هو على العكس من ذلك. ففي هذه البيئة الاجتماعية من الإحباط السياسي والفقر، عززت الحركات الأصولية قوتها وباتت تعمل بنشاط لإرجاع المجتمع إلى الوراء عند كل مستوى. وتشكل النساء وحقوق المرأة أبرز ضحاياها."

وبالإضافة إلى ترأسها مؤسسة الجذور التي تسعى للتأثير على سياسات الرعاية الصحية، تتولى النجّاب رئاسة منتدى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للسياسات الصحية، حيث لا تزال تسعى جاهدة من أجل التغيير. وقد تم ترشيحها من قبل القنصلية الأميركية العامة في القدس لنيل الجائزة الدولية للنساء الشجاعات للعام 2010 التي تقدمها وزارة الخارجية.

إنها تعيش مع زوج وثلاثة أطفال، وعلاوة على ممارستها الطبية ونشاطاتها الاجتماعية، تعيش الدكتور سلوى النجّاب حياة كاملة. أما وصفتها للنجاح فهي: "لا يسعنا سوى أن نبقى متفائلين حول الحياة."

نائلة خليل هي صحفية فلسطينية. فازت بجائزة سمير قصير لحرية الصحافة عام 2008.

# من أمهات إلى أمهات:
# مساعدة النساء المصابات بفيروس إتش آي في

بقلم مايا كوليكي

فيروس إتش آي في المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب/الإيدز هو وباء في البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، ولكن في كينيا، تُمكّن المنظمة غير الحكومية "من أمهات إلى أمهات" النساء المصابات بفيروس إتش آي في المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب/ الإيدز وأسرهن من العيش حياة كاملة على الرغم من المرض.

تيريزا نجيري، أم وحيدة في كيامبو، الضاحية الشمالية للعاصمة الكينية، نيروبي، لديها حلم. تريد بناء منزل لنفسها ولابنها البالغ من العمر ست سنوات. اشترت تيريزا مؤخرًا قطعة أرض. وعندما تنظر إلى قطعة الأرض تتصور المنزل الذي تخطط لبنائه، مع ثلاث غرف نوم و"مطبخ كبير" وحديقة خلفية حيث يستطيع ابنها أن يلعب فيها. تيريزا واثقة ومتفائلة. إلا أن التخطيط لمستقبل مشرق، وامتلاك الوسائل لجعله حقيقة واقعة، يشكل تغييرًا كبيرًا بالنسبة لها. قبل عشر سنوات كانت تيريزا على اقتناع بأنها هي وابنها في طريقهما إلى الموت.

في العام 2001، تم تشخيص أن تيريزا مصابة بفيروس إتش آي في عندما كانت حاملا في شهرها الخامس. وتقول تيريزا "كان الموت أول شيء تبادر إلى ذهني. فقد تحطمت جميع آمالي". قالت الممرضة في المستوصف لتيريزا إنها تستطيع أن تحمي طفلها من فيروس إتش آي في، إلا أن الممرضة "لم تكن مقنعة، ولم تكن متأكدة تمامًا". وعلى الرغم من ذلك، التحقت تيريزا ببرنامج منع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل (PMTCT). وفي الوقت نفسه، كشفت عن حالتها لزوجها، الذي تأكد أنه مصاب أيضًا بفيروس إتش آي في. ومثل الآخرين الذين كانوا يخشون من وصمة العار المرتبطة بفيروس إتش آي في، أخفى الزوجان وضعهما الصحي. وانفصلا بعد فترة قصيرة من ولادة ابنهما، الذي ثبت بأنه غير مصاب بفيروس إتش آي في.

وبعد بضعة أشهر، أدخلت تيريزا إلى المستشفى وقيل لها إنها مصابة بالإيدز. وعندما اكتشف والدها وضعها من العاملين في المستشفى أبلغ أفراد عائلتها بذلك، الذين عزلوها، وأخذوا ابنها بعيدًا عنها للعيش في قرية العائلة. "وهكذا وجدت نفسي وحيدة، وحيده تمامًا في هذا العالم"، كما تتذكر تيريزا.

هربت تيريزا، وسعت للحصول على العلاج وتطوعت للتحدث مع الآخرين حول الإيدز. لكنها تقول إنها كانت لا تزال "بدون أي نقطة تركيز في الحياة. لم يكن لديّ أي أمل. ولم أكن أعرف ما ينبغي عليّ القيام به". ثم وجدت تيريزا منظمة من أمهات إلى أمهات، وذلك بفضل الممرضات في المستشفى حيث تطوعت للعمل. فقد أخبرتها الممرضات عن منظمة من أمهات إلى أمهات، وأن المنظمة تسعى لتوظيف النساء في برنامج منع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل. قدمت تريزا طلبًا وأصبحت أمًا مرشدة في منظمة من أمهات إلى أمهات.

**شراكات دولية**

منظمة من أمهات إلى أمهات،

ماثاكان متسينغ تحمل ابنتها في منزلها في خاتلنغ، ليسوتو. وقد ساعدتها مجموعة الدعم "من أمهات إلى أمهات" وهي تعمل الآن لدى المجموعة كمدرسة لنظراء لها.

نتسيوا رالفيفي، في الوسط، في مجموعة الدعم "من أمهات إلى أمهات" في مستشفى مافتينغ في ليسوتو. فعندما علمت بأنها مصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب، التحقت ببرنامج منع نقل العدوى من الأم إلى طفلها.

الممولة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ومن خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الايدز (بيبفار)، ومن المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، ومن مؤسسة إلتون جونز لمكافحة الإيدز، وشركة جونسون آند جونسون، وغيرها من الشركاء في الشركات والمؤسسات، تدرب وتوظف الأمهات المصابات بفيروس إتش آي في لتصبحن "أمهات مرشدات" لتقديم المشورة والتثقيف والدعم للسناء الحوامل المصابات بفيروس إتش آي في اللواتي تمّ تشخيصهن حديثًا، إضافة إلى الأمهات الجدد. إنه نموذج مستدام للرعاية المبتكرة يقف في الخطوط الأمامية لمنع انتقال فيروس إتش آي في المكتسب من الأم إلى الطفل. تدير منظمة من أمهات إلى أمهات 680 موقعًا في تسعة بلدان أفريقية جنوب الصحراء الكبرى، وتقدم خدمات إلى حوالي 85 ألف امرأة حامل وأمهات جدد شهريًا.

تكافح القارة الأفريقية تحت وطأة عبء فيروس إتش آي في/الإيدز. فمن بين 33 مليون إنسان يحملون فيروس إتش آي في في جميع أنحاء العالم، يعيش 22 مليون منهم في البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى. يولد في المنطقة تسعين بالمئة من

الأطفال المصابين بفيروس الإيدز وتعيش نسبة 75 بالمئة من جميع نساء العالم الحوامل المصابات بفيروس إتش آي في في 12 بلدًا أفريقيًا، وذلك وفقًا لدراسات أجرتها منظمة www.avert.org، وهي فريق الدعم الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لشرق وجنوب أفريقيا، وتقرير إمكانية الوصول الشامل لمنظمة الصحة العالمية لعام 2010. وفي الوقت نفسه، فإن المنطقة تعاني نقصًا حادًا في الأطباء والممرضات.

تسد منظمة من أمهات إلى أمهات الفجوة من خلال تجنيد الأمهات المصابات بفيروس إتش آي في لتقديم المشورة إلى النساء الحوامل حول كيفية الفحص والعلاج كي يتمكنّ من ضمان ولادة أطفالهن بصحة جيدة، وعند الضرورة، يمكنهن الحصول على الدواء. تعمل الأمهات المرشدات إلى جانب الأطباء والممرضات في مرافق الرعاية الصحية، مما يساعد المرضى على فهم والقبول والامتثال للتدخلات التي توصف لهن. فهن موظفات برواتب في الفريق الطبي.

**تمكين المرأة، وحماية الأطفال**

النتائج واضحة. في ليسوتو، أظهرت البيانات التي تم جمعها من قبل منظمة من أمهات إلى أمهات أن نسبة 92 بالمئة من النساء الحوامل اللواتي حضرن جلسات التعليم التي تقدمها المنظمة ثلاث أو أربع مرات أو أكثر تناولن المضاد للفيروسات الارتجاعية أثناء فترة الحمل، مقارنة مع 71 بالمئة من اللواتي حضرن مرة واحدة. إن الالتزام باتباع نظام المضاد للفيروسات الارتجاعية أمر حاسم لخفض انتقال فيروس إتش آي في من الأم إلى الطفل. وعلاوة على ذلك، تتلقى نسبة 97 بالمئة من الأمهات اللواتي تحضرن بشكل متكرر جلسات منظمة من أمهات إلى أمهات تحصلن على الاختبار سي دي4 (CD4)، الذي يحدد عدد الخلايا المساعدة في الجسم التي تكافح الالتهابات. وهذا الاختبار يظهر مدى تقدم العدوى في فيروس إتش آي في، وهو يشكل خطوة أولى نحو تلقي العلاج المنقذ للحياة المضاد للفيروسات النشطة للغاية (HAART).

يتم تمكين النساء بواسطة الدعم الذي يتلقينه في برامج من أمهات إلى أمهات. ويصبحن مرشدات لنظرائهن اللواتي يمثلن نماذج يُحتذى بها في مجتمعاتهن الأهلية، وفي الوقت نفسه يحصلن على راتب ويكسبن تجربة عملية قيّمة.

تعزو تيريزا الفضل إلى منظمة من أمهات إلى أمهات لإعطائها الشعور بالهدف. فقد شجعتها المنظمة على متابعة الدراسة للحصول على شهادة جامعية. تدرس الآن صحة المجتمع والتنمية. وتقول تيريزا "أشعر أن الله خلقني ... لكي أتحدث مع هؤلاء النساء، ومساعدتهن، وتمكينهن، وتشجيعهن".

تشير تيريزا إلى نجاحها في مساعدة امرأة حامل من اتباع العقيدة الأفريقية التقليدية المسماة واكورينا، واللواتي غالبًا ما يتجنبن اتباع الرعاية الطبية المتخصصة. تقول تيريزا، "رأيتها عندما كنت قادمة للعمل". أعطت المرأة رقم هاتفها، و "في اليوم التالي اتصلت بي وقالت: "أنا هنا عند مدخل المستشفى". تبين أن المرأة مصابة بفيروس إتش آي في. كشفت لها عن وضعي. وأقنعتها تيريزا بالالتزام ببرنامج منع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل وأخذ العلاج في المستشفى، وقلت لها "لا تقلقي، لأنك ستعيشين لفترة طويلة جدًا. أنجبت المرأة طفلاً خاليًا من فيروس إتش آي في. وتضحك تيريزا قائلة "أشعر وكأنني نجمة."

تعمل منظمة من أمهات إلى أمهات على توسيع نطاق تواصلها مع النساء في عدد أكبر من البلدان وفي البلدان التي تعمل فيها حاليًا. التأثير واضح والأسلوب بسيط - يمكن للمرأة التي تتحدث إلى امرأة أخرى أن تساعدها في منع انتقال فيروس إتش آي في من الأم إلى الطفل.

---

مايا كيوليكي، هي مديرة الاتصالات العالمية في منظمة من أمهات إلى أمهات. كما تلقي محاضرات أيضًا حول الصحافة السياسية في جامعة كيب تاون، جنوب أفريقيا. أعدت في السابق تقارير لوكالتي الأنباء ABC و CNBC. وبعد تخرجها من جامعة جونز هوبكنز، حصلت على شهادة ماجستير من كلية غولد سميث في جامعة لندن، وشهادة في القانون من كلية الحقوق في جامعة ييل.

الفصل

# 4

# العنف ضد المرأة

يشكل العنف ضد المرأة مشكلة خطيرة ومنتشرة في جميع أنحاء العالم. يتم الاتجار بالنساء والأطفال من أجل ممارسة الجنس والعمل القسري، وهن معرضات بصورة خاصة للخطر في مناطق النزاع. كانت هذه المرأة من بين المئات اللواتي اغتصبن عندما هاجم المتمردون قرية في الكونغو.

# العنف ضد المرأة

بقلم روبن إن هار

يشكل العنف ضد المرأة انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان ومشكلة صحية عامة ذات أبعاد عالمية. إعلان القضاء على العنف ضد المرأة الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1993، يعرّف العنف ضد المرأة بأنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو في الخاصة."

**مشكلة خطيرة وشائعة**

كشفت الأبحاث الدولية، التي أجرتها منظمة الصحة العالمية وآخرون على مدى العقدين الماضيين على أن العنف الممارس ضد المرأة يشكل مشكلة أكثر خطورة وشيوعًا مما كان يعتقد سابقًا. وتشير التقديرات إلى أن واحدة من كل ثلاث نساء في العالم تتعرض للاغتصاب، أو للضرب أو لسوء المعاملة. وعلى الرغم من أن العنف ضد المرأة يحدث في جميع الثقافات والمجتمعات، فإن تكراره يتفاوت عبر مختلف البلدان. فالمجتمعات التي تشدد على أهمية ممارسات السلطة الأبوية التقليدية والتي تعزز علاقات من القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة، تُبقي النساء في وضعية تبعية تميل إلى أن تكون فيها معدلات العنف ضد المرأة أعلى. وتميل هذه المعدلات إلى الارتفاع في المجتمعات التي تكون فيها النساء خاضعات للتنظيم اجتماعيًا أو يجري عزلهن داخل المنزل، ويستثنين من المشاركة في سوق العمل الاقتصادي، ويمنعن من امتلاك أو وراثة الممتلكات أو العقارات. ويكون العنف أكثر انتشارًا حيث تسود قوانين طلاق تقييدية، وحيث لا توجد خدمات دعم للضحايا ولا تشريعات تحمي بشكل فعال الضحايا الإناث وتعاقب مرتكبي العنف. يكون العنف ضد المرأة نتيجة لعدم المساواة بين الجنسين، وهو يمنع المرأة من التقدم في المجتمع بشكل كامل.

ناشطة في دكا، بنغلاديش، تشارك في مسيرة شموع من أجل القضاء على العنف ضد المرأة.

هناك شكلان من أكثر الأشكال شيوعًا وانتشارًا على مستوى العالم من العنف الممارس ضد المرأة، هما عنف الشريك الحميم والعنف الجنسي. عنف الشريك الحميم الذي يمارسه شريك ذكر حالي أو سابق أو زوج، وهو شكل خطير، إنما يمكن منع حصوله مقارنة بالعنف الآخر الذي يؤثر على ملايين النساء في جميع

نساء يحملن صورًا لضحايا العنف يتظاهرن احتجاجًا على العنف الممارس ضد النساء في ميلانو، إيطاليا.

أنحاء العالم. يمكن للعنف أن يكون عاطفيًا، أو اقتصاديًا، أو نفسيًا، أو جسديًا، بما في ذلك الاعتداء الجنسي والقتل. وفي البلدان التي أجريت فيها دراسات موثوقة، وعلى نطاق واسع، أبلغت نسبة تتراوح بين 10 بالمئة و 71 بالمئة من النساء أنهن تعرضن لأذى بسبب سوء المعاملة الجسدية أو الجنسية، أو كليهما، من جانب شريك حميم (منظمة الصحة العالمية). والعنف الممارس من الشريك الحميم متجذر عميقًا في العديد من الثقافات والمجتمعات بحيث تنظر إليه الملايين من النساء كجزء لا يتجزأ من الحياة والزواج. تتعرض العديد من النساء للضرب ويعانين بصمت لأنهن يخشين من الانتقام والتداعيات السلبية ووصمة العار في حال عبّرن علنًا عن محنتهن.

ويشمل العنف الجنسي التحرش والاعتداء والاغتصاب. وهناك سوء فهم شائع بأن النساء هن أكثر عرضة لخطر العنف الجنسي من جانب الغرباء، وفي الواقع، فالنساء أكثر عرضة للعنف الجنسي من رجال تربطهم بهن علاقة حميمة. فخلال أوقات الحروب والنزاعات المسلحة، يستخدم الاغتصاب والعنف الجنسي المرتكب ضد النساء بشكل منهجي كتكتيك حربي من جانب القوات المسلحة والمجموعات العدوة من أجل تحقيق أهدافها السياسية.

**العوامل الثقافية والعنف المنزلي**

في أجزاء عديدة من العالم، يستند العنف الممارس ضد النساء والفتيات إلى ممارسات ثقافية وتاريخية. ففي بعض الأجزاء من العالم، وخاصة في أفريقيا، والشرق الأوسط، يتم تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بشكل شائع بذريعة الختان،

وهذا شكل من أشكال العنف ضد المرأة. كما أن هناك أيضًا أشكالاً أخرى من العنف ضد النساء والفتيات تتعلق بالزواج – أي زواج الأطفال، وترتيب الزواج القسري، وخطف العروس، وعمليات القتل والعنف المرتبط بالمهر. فزواج الأطفال والزواج القسري شائعان في أفريقيا، وجنوب ووسط آسيا، والشرق الأوسط. وتفيد التقارير بأنه توجد في جنوب آسيا بعض أعلى معدلات زواج الأطفال في العالم. ففي جنوب آسيا، تقتل النساء الشابات أو يدفعن إلى الانتحار نتيجة المضايقات المستمرة والتعذيب على أيدي الأزواج والأصهار الذين يحاولون ابتزاز أكثر ما يمكنهم من مهر العروس وعائلتها. وفي أجزاء أخرى من العالم، مثل آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز وأجزاء من أفريقيا، تتعرض النساء لخطر خطف العروس أو الزواج بهن من خلال أسرهن، حيث يخطف الرجل المرأة التي يرغب في الزواج منها. وجرائم الشرف - قتل الإناث على أيدي أقارب ذكور لاستعادة شرف العائلة – لها جذور عميقة في بعض الثقافات حيث تعتبر المرأة ملكًا للأقارب الذكور المسؤولين عن المحافظة على شرف العائلة. هذا هو الوضع بشكل خاص في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأفريقيا.

ولقد وقعت جرائم شرف أيضًا في مجتمعات الجاليات المهاجرة في أوروبا وأميركا الشمالية. ويمكن أن تقتل المرأة بسبب تبادلها الحديث مع ذكر ليس من أقاربها، أو ممارسة علاقات جنسية بالتراضي خارج رباط الزواج، أو عندما تتعرض المرأة للاغتصاب، أو ترفض الزواج من الرجل الذي اختارته لها أسرتها، أو عدم احترامها لزوجها، أو السعي للحصول على الطلاق.

وأخيرًا، يشكل الاتجار بالنساء والفتيات لأغراض الاستغلال الجنسي، أو الزواج، أو الاستعباد في العمل المنزلي، شكلا آخر من أشكال العنف ضد المرأة. تُخدع النساء ويتعرضن للإكراه من جانب المتاجرين بهن الذين يعدونهن بوظائف وفرص حياة أفضل. وتبيع عائلات بناتها مقابل مبالغ صغيرة من المال أو مقابل وعود بإجراء تحويلات مالية مقابل عمالة الأطفال. وكثيرًا ما يَستهدف المتاجرون بالبشر المجتمعات الأهلية الفقيرة والمعرضة للأخطار، إنما يمكن أيضًا أن تتعرض الشابات اللواتي يسعين للدراسة أو العمل في الخارج للخطر. فالاتجار بالبشر هو شكل حديث من العبودية التي تُلحق الأذى بالملايين من النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم.

**الحاجة إلى تضافر الجهود**

في كل عام تحتاج الملايين من النساء إلى الرعاية الطبية نتيجة للعنف. تعاني الضحايا من التشوه والإعاقة والموت. وكثيرًا ما تستمر المشاكل الصحية الجسدية والعقلية لفترة طويلة بعد انتهاء عملية العنف. تنتحر بعض النساء هربًا من العنف في حياتهن. وتتعامل النساء عبر جميع

الفتيات الصغيرات اللواتي يتزوجن في عمر صغير، وهذه عادة متبعة في بعض أجزاء أفريقيا وآسيا، يتعرضن لسوء المعاملة. هاتان الفتاتان بعمر 12 سنة تزوجتا في العام 2011 في ولاية ماديا براديش، الهند، على الرغم من أن القانون الهندي يحظر زواج الأطفال.

في توسون، أريزونا، امرأة تسرد تجربتها في العنف المنزلي. تساعد البرامج الاجتماعية وملاجئ النساء في الولايات المتحدة الهاربات من العنف المنزلي، الذي يشكل عاملاً للتشرد في كثير من الأحيان.

أنحاء الكرة الأرضية بطرق مختلفة للتصدي للعنف، من بينها القيام بحملات التوعية، وإنشاء مراكز للأزمات، وملاجئ للضحايا من النساء، وتقديم خدمات دعم للضحايا (الرعاية الطبية، وتقديم المشورة، والخدمات القانونية) والمطالبة باستجابات معززة من جانب العدالة والقوانين الجنائية التي تحمي بشكل فعال النساء ضحايا العنف وتعاقب المرتكبين. من الممكن منع العنف ضد المرأة، إلا أن ذلك يتطلب الإرادة السياسية لدى الحكومات والتعاون مع منظمات المجتمع المدني والدولي واتخاذ الإجراءات القانونية والمدنية في جميع قطاعات المجتمع.

روبن هار هي أستاذة العدالة الجنائية في جامعة إيست كنتاكي، تركز أبحاثها على العنف ضد النساء والأطفال، والاتجار بالبشر، على المستوى الوطني والدولي. تجري الأبحاث وتعمل في مجال وضع السياسات للأمم المتحدة وللسفارات الأميركية، وقد حصلت على العديد من الجوائز تقديرًا لعملها، من بينها إدراج اسمها على جدار المشاهير في كلية العدالة الجنائية في جامعة ولاية ميشيغان، وجائزة كورا ماي ريتشي مان "امرأة السنة المزعجة" من الجمعية الأميركية لعلم الجريمة، قسم المرأة والجريمة.

# شوشو ناميغابي
## صوت قوي ضد العنف الجنسي

بقلم سولانج لوسيكو

إنها صحفية، ومنتجة برامج إذاعية، ومؤسسة مشاركة لجمعية وسائل الإعلام للمرأة التي ترأسها حاليًا في جنوب كيفو، جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد كرست الناشطة شوشو ناميغابي وقتها بقوة شديدة لمكافحة العنف ضد المرأة؛ وهي تركز جهودها للقضاء على العنف الجنسي المستخدم كسلاح حربي، ذلك الشر الذي بث السموم في الجزء الشرقي من جمهورية الكونغو الديمقراطية لما يزيد عن عقد من الزمن.

ولدت شوشو ناميغابي في 30 آذار/مارس 1978، وحملت في عمر مبكر راية الكفاح في سبيل حقوق المرأة. وقد حفزت دراستها الثانوية وتجربتها في محطة الإذاعة المحلية اهتمامها في الكفاح الذي بات الآن يحدد هويتها. بدأت ناميغابي حياتها المهنية الإذاعية عام 1997 كمتدربة في محطة إذاعة ماينديليو، وهي محطة إذاعية محلية شعبية. واستمرت في العمل كمتطوعة في المحطة إلى أن أصبحت في النهاية موظفة دائمة فيها. ومع تكثف العنف في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ركزت تقاريرها الإخبارية حول النساء، والصحة، والحقوق الإنسانية، وفضح الفساد الحكومي. تأسست جمعية وسائل الإعلام للمرأة (AFEM) عام 2003، وغدت رئيستها عام 2005. استخدمت الجمعية ودورها كمذيعة في وسائل فعالة لنشر أصوات النساء - وخاصة النساء الريفيات – من ضحايا النزاعات.

**"نوادي الاستماع" تحطم جدار الصمت**

تعمل ناميغابي مع غيرها من النساء في جميع أنحاء جمهورية الكونغو الديمقراطية لتأسيس "نوادي استماع" حيث تتمكن النساء اللواتي تُساء معاملتهن من المشاركة بقصصهن. وقد شكل إقناع النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب والتعذيب بكسر صمتهن والتحدث عن تجاربهن المروعة انجازًا كبيرًا لناميغابي ولجمعية وسائل الإعلام للمرأة. وبات باستطاعة المقيمين في بوكافو وجميع المناطق الثماني لمقاطعة كيفو الجنوبية الاستماع مباشرة للقصص المأساوية لهؤلاء النساء عبر الإذاعة المحلية، وذلك بفضل جهودها. فالحديث عن الاعتداء الجنسي والقتل لم يعد ممنوعًا، بل أنه تحول إلى سلاح ضد تلك الآفة المدمرة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. أدركت ناميغابي أن الاغتصاب كان سائدًا في المنطقة لدرجة أنه بات من الضروري سرد تلك القصص من أجل إحداث التغيير. روجت لهذه الفكرة على الإذاعة وبين زملائها الصحافيين العاملين في المحطة. وبصفتها امرأة عملية، دعمت كلماتها بالعمل. ففي عام 2007، على الرغم من الصعاب التي كانت تعترض نجاحها، نظمت ناميغابي حملة في بوكافو وصفتها ب "كسر الصمت:

ناميغابي مع ريدلفين كاتابيشا، تقودان صحفيات من جمعية وسائل الإعلام للمرأة (AFEM) خلال مسيرة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة عام 2010. تدرب جمعية وسائل الإعلام للمرأة الصحفيات وتناصر حرية التعبير.

ناشطة حقوق المرأة شوشو ناميغابي، التي تظهر هنا على أدراج مبنى الكابيتول (مبنى الكونغرس الأميركي)، أدلت بشهادتها أمام الكونغرس في عام 2009 حول العنف الممارس ضد النساء في مناطق النزاع.

وسائل إعلام لمكافحة العنف الجنسي". وجاء الترحيب شاملاً بهذه الحملة لدى النساء المحبات للسلام، واللواتي يقدّرن جيدًا أهمية السلامة الجسدية للإنسان.

وعلى الرغم من أنهن يعشن في مناطق مضطربة تعاني من غارات متقطعة يشنها المتمردون وغيرهم من الميليشيات المسلحة الأخرى، فقد استعادت العديد من النساء الريفيات ثقتهن بأنفسهن وتغلبن على الخجل من مشاطرة مأساتهن مع أصدقائهن وعائلاتهن. فغدون يتحركن تدريجيًا للنهوض من الصدمة من خلال التكلم جهارًا حولها:

"لقد تعرضت للاغتصاب، وشُوهت أعضائي التناسلية."

"لقد جاءوا ولهم تلك اللحى الرهيبة. وأمروني بالاستلقاء على الأرض. خلعوا عني ملابسي واغتصبوني أمام زوجي وأولادي. كانوا سبعة رجال، ربما ثمانية. وبعد ذلك لم أتذكر ما حدث لأنني كنت فاقدة للوعي."

**إنهاء إساءة المعاملة والاغتصاب كسلاح من أسلحة الحرب**

سمع الناس في جنوب كيفو مثل هذه التصريحات خلال البث الإذاعي على مواقع مختلفة جرى فيها استضافة أعضاء جمعية وسائل الإعلام للمرأة. وتحت قيادة شوشو ناميغابي، طورت الجمعية اتصالات مع النساء في كل مكان ذهبن إليه في جنوب كيفو. كانت النتائج مشجعة. وببطء إنما بثبات، أصبحت النساء يشعرن براحة أكبر عندما يتحدثن عن الاعتداءات الجنسية العنيفة، التي تعرضن لها وتغلبن على المحرمات المتعلقة بمناقشة الأمور الجنسية علنًا التي بدأت تختفي نتيجة لعمل جمعية وسائل الإعلام للمرأة في جنوب كيفو وذلك لزيادة مستوى الوعي حول المشكلة. فقد تجرأت النساء ليس على تحدي الاغتصاب فحسب، إنما وأيضًا على تحدي مختلف الممارسات التعسفية والتمييزية الأخرى.

وسّعت ناميغابي وزميلاتها في جمعية وسائل الإعلام للمرأة حملتهن للوصول إلى الجمهور الدولي. وقد حضرن جلسات المحاكمة في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، حيث أقنعن صحفيين آخرين بالانضمام إلى معركتهن لإنقاذ النساء في جنوب كيفو من الاغتصاب والتعذيب كسلاح حربي.

وظهرت ناميغابي أيضا أمام أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي للإدلاء بشهادتها حول الفظائع التي

ارتكبت ضد النساء الكونغوليات. وقالت أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في أيار/مايو 2009: "يستخدم الاغتصاب والعنف الجنسي كسلاح تكتيكي حربي لتدمير المجتمع الأهلي. وعمليات الاغتصاب المتعمدة، تهدف إلى إزالة الناس من أراضيهم الغنية بالمعادن من خلال زرع الخوف والعار والعنف والنشر المتعمد لفيروس نقص المناعة المكتسب عبر العائلات والقرى." وأكملت بصوت تخنقه العبرات، "لقد تحدثنا مع أكثر من 400 امرأة في جنوب كيفو، وكانت قصصهن مرعبة. وفي الواقع، تعجز كلمة اغتصاب عن وصف ما يحدث حقًا، لأن ما يحدث ليس مجرد عمليات اغتصاب، إنما أيضًا الفظائع المرافقة لعمليات الاغتصاب. قالت ناميغابي: لقد اقتيدت أم مع أطفالها الخمسة إلى الغابة، وفي كل يوم يمر كان المتمردون يقتلون أحد أطفالها ويجبرونها على أكل لحم طفلها. توسلت إليهم بأن يقتلوها لكنهم رفضوا وقالوا "لا، لا يمكننا أن نوفر لك موتًا جيدًا". وفي حالات أخرى، كانت تحرق الأعضاء التناسلية للمرأة بالنار "ليس بغية قتلهن إنما لجعلهن يعانين."

تريد شوشو ناميغابي أن تضمن بأن يتم الإقرار بأن هذه الأعمال الوحشية في جمهورية الكونغو الديمقراطية تشكل جرائم ضد الإنسانية، وبأن تجري مقاضاة مرتكبيها. ودعت إلى وضع حد لظاهرة الإفلات من العقاب لارتكاب الاغتصاب والعنف الجنسي. ولهذه الغاية، طلبت من الحكومات والشركات "إنهاء الربح من المعادن الدموية"، والتأكد أن تكون المعادن الكونغولية "خالية من النزاعات"، وفي نفس الوقت المساعدة في إعادة تأهيل ضحايا العنف. وقالت لأعضاء مجلس الشيوخ إن "الانتعاش الاقتصادي هو جزء من الانتعاش الكلي للنساء ومجتمعاتهن الأهلية."

النتائج الواضحة التي قدمتها هذه المحاربة في سبيل العدالة سهلت كسبها للاعتراف الدولي، الذي شمل الجائزة المرموقة لمبادرة القيادة العالمية للأصوات الحيوية تقديرًا لعملها. في تشرين الثاني/نوفمبر 2009، تم الإقرار بجهودها ومنحها جائزة نايت للصحافة الدولية من جانب المركز الدولي للصحفيين في واشنطن العاصمة. تستمر ناميغابي في رفع مستوى الوعي حول محنة النساء الكونغوليات وتشجع النساء من ضحايا العنف الجنسي على كسر صمتهن، لأنه توجد قوة في الحقيقة.

سولانج لوسيكو، هي صحفية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومحررة الصحيفة الوحيدة في بوكافو، جنوب كيفو. عملت لأكثر من عقد من الزمن في محطة للإذاعة، وهي متزوجة، وأم لخمسة أطفال.

ريدلفين كاتابيشا اغانسه، الناشطة منذ فترة طويلة في سبيل حقوق المرأة، تدرس صفًا حول عملية التصويت. وهي مراسلة ومحررة ومنتجة في جمعية وسائل الإعلام للمرأة (AFEM).

# المساواة بين الجنسين ومكافحة العنف المنزلي

بقلم **تشين ليوين**

توجد، في الصين، منظمة غير حكومية تدعى شبكة مكافحة العنف المنزلي تعمل منذ 10 سنوات على وضع حد للعنف المنزلي وذلك من خلال التعليم والتوعية وتقديم الدعم الاجتماعي، ومناصرة إصدار تشريعات تحمي النساء.

جنغ غوهوا، إحدى الناجيات من العنف المنزلي عمرها 51 سنة، تتحدث بصوت مرح يخبئ خلفه عقدين من سوء المعاملة التي تصفها. في حادثة واحدة عام 1998، تعرضت جنغ للضرب المبرح على يد زوجها ما أدى إلى تمزيق طحالها ومن ثم كان لا بد من إزالته. وتقول، إن والدها، بعد أن أنهكته سوء معاملتها، توفي إثر إصابته بنزيف في الدماغ. قالت جنغ "ركعت عند قبر والدي، أبكي وأضحك. وقلت له، :"يا أبتي، أعدك، بأنني سأنتقم!" وأضافت، "أعتقد أن وفاة والدي أيقظتني. وأدركت أن ذلك الرجل السيئ [زوجها السابق] ينبغي أن يعاقب. لا يمكنني السماح له بأن يؤذي الناس بعد الآن! "

سعت جنغ التي كانت تعاني من الكدمات والهلع في أحيان كثيرة للحصول على المساعدة من أفراد عائلتها، وجيرانها، والقائمين على شؤون القرية، وشرطة المقاطعة، والاتحاد النسائي في المقاطعة. حذر الناس في قريتها زوجها مرارًا وتكرارًا، وفي إحدى المرات ضربوه، إلا أن ذلك لم يمنعه من الاستمرار في الإساءة إليها. تجاهلتها الشرطة لأن "التدخل في الشؤون العائلية" ليس من مهماتهم - وحتى أنهم عدّوا ذلك أمرًا غير لائق. لم يتمكن الاتحاد النسائي المحلي الضعيف التمويل من أن يفعل أي شيء للمساعدة، ولم يأخذ أحد في المنظمة وضعها على محمل الجد.

ورغم أن موت والدها شكل صدمة لها، إلا أنها عقدت العزم على فعل شيء، وفرّت في عام 1999 بعيدًا عن قريتها إلى شيجيازهوانغ، عاصمة المقاطعة. وأخيرًا، وجدت المساعدة.إذ حثّت رسالة أصدرها الاتحاد النسائي في ولاية هيباي الشرطة المحلية على العمل. اعتُقل زوجها السابق وحُكم عليه بالسجن لأربع سنوات.

لقد حالف الحظ جنغ؛ حيث دعمتها منظمة تشكل جزءًا من حركة قوية لمكافحة العنف المنزلي في الصين، تتولى رئاستها شبكة مكافحة العنف المنزلي لنقابة المحامين في الصين (ADVN). في عام 2001، أدخلت مادة جديدة في قانون الزواج تجعل من العنف المنزلي عملاً يعاقب عليه القانون. ولعبت شبكة مكافحة العنف المنزلي دورًا مهمًا في تبني تلك المادة. واليوم، تزوجت جنغ مجددًا، وتقوم بزراعة الخضار في قطعة أرض مستأجرة في قريتها.

في حزيران/يونيو 2000، أنشأت مجموعة من الناشطات الصينيات الحركة الدولية للمساواة بين الجنسين مستلهمة ذلك من المؤتمر العالمي المعني بشؤون المرأة الذي عقد في بكين عام 1995. تكرس الشبكة وقتها لتحقيق المساواة بين الجنسين في الصين. وكانت المنظمة الأولى – ولا تزال تعتبر المنظمة الأكبر – التي تكافح العنف المنزلي في الصين، وهي مسؤولة عن إحراز تقدم كبير في التشريع والتحقيق ومقاضاة هذه الجرائم وفي تأمين الدعم الاجتماعي والوعي العام. قالت لي هونغ تاو، المؤسسة المشاركة لشبكة مكافحة العنف المنزلي ومديرة مكتبة الجامعة النسائية في الصين، "قبل عشر سنوات لم

يكن أحد يفكر على الإطلاق بأن ضرب الزوجات يعد جريمة يعاقب عليها القانون. أما الآن فقد بات يعرف العديد من الناس ذلك". ومضت تقول، "كلما ازداد عدد رجال الشرطة، والقضاة، والمدعين العامين، والمحققين الذين يعرفون ذلك، بات من الواجب عليهم اتخاذ إجراءات للتصدي لمثل هذه الجرائم."

تعتز شبكة مكافحة العنف المنزلي بأن لديها 118 عضوًا فرديًا و75 أعضاء من المجموعات، مثل الاتحادات النسائية، ومعاهد الأبحاث، والمنظمات غير الحكومية. وتحدد الشبكة كل ثلاث سنوات عددًا من المشاريع وتختار الأعضاء التنظيميين الأكثر ملاءمة لأداء العمل. ويُرصد ويقيّم كل مشروع. وتتعلق معظم المشاريع بالتعليم والمناصرة حول العنف المنزلي.

تشرح تشن مينغسيا، المؤسسة المشاركة والمنسقة الرئيسية للجنة إدارة مشروع شبكة مكافحة العنف المنزلي سبب نجاح المشروع. وتقول "اخترنا منذ البداية أن نتشارك مع نقابة المحامين في الصين، وهي منظمة غير حكومية ضمن النظام السياسي في البلاد. أولاً، لأننا اعتقدنا أن التشريع هو أمر أساسي لحركة مكافحة العنف المنزلي. وثانيًا، لأن نقابة المحامين الصينيين كانت تملك إمكانية الوصول الفوري إلى فروع الحكومة الأساسية ذات الصلة، مثل، الدوائر التشريعية، والقضائية، والأمن العام، وكانت تلك الفروع الحكومية تثق بها."

ينظّم في الصين مكتب الشؤون المدنية عمل المنظمات غير الحكومية بشكل صارم، ويشكك المسؤولون الحكوميون بها إذا لم تكن مرتبطة مع الحكومة. ولذا، تستخدم المنظمات غير الحكومية، مثل شبكة مكافحة العنف المنزلي طرقًا مبتكرة غير تصادمية لإقناع المسؤولين الحكوميين الذكور بأفكارها. وفي هذا السياق، أكدت تشن "أن علينا أيضًا الحفاظ على هويتنا

ساعدت شبكة مكافحة العنف المنزلي لنقابة المحامين في الصين جنغ غوهوا عندما انفصلت عن زوجها الذي كان يسيء معاملتها. وتقف هنا مع والدتها وابنة شقيقها لالتقاط صورة.

تشن مينغسيا هي المؤسسة المشاركة لشبكة مكافحة العنف المنزلي لنقابة المحامين في الصين، التي تساعد النساء على التخلص من العلاقات التي يتعرضن فيها لسوء المعاملة.

أعضاء فريق شبكة مكافحة العنف المنزلي لنقابة المحامين في الصين في بكين يضمون: (وقوفًا، من اليسار إلى اليمين) دونغ ييغي، وو يو لينغ، دونغ بيلين، ليو شياو جيوان، هيو زيمينغ، (جلوسًا) تشن مينغ شيا، ولي هونغ تاو، وتشانغ شياو.

المستقلة وعملنا كمنظمة غير حكومية، وذلك لكي يصبح بالإمكان تحقيق تطلعات وأهداف شبكة مكافحة العنف المنزلي بسلاسة نسبيًا خطوة إثر خطوة."

تتمثل الميزة الاستراتيجية الأخرى التي تتمتع بها شبكة مكافحة العنف المنزلي في هيكليتها المفتوحة والديمقراطية. فهي مفتوحة أمام أي فرد أو منظمة تريد أن تساهم في تحقيق الهدف المشترك المتمثل بوقف العنف المنزلي ضد النساء. ويتم تعيين الأهداف الاستراتيجية واتخاذ القرارات الكبرى ديمقراطيًا بين الممثلين عبر جميع أعضاء الشبكة، وبغض النظر عن مدى النقاش المحيط بالقضايا. ومن شأن ذلك جعل الأعضاء في شبكة مكافحة العنف المنزلي ينشطون ويلتزمون بتنفيذ الخطط.

وقالت دونغ ييجي، الخريجة الشابة من جامعة شيكاغو، والتي عملت في شبكة مكافحة العنف المنزلي لمدة سنة، "إنني سعيدة بالعمل هنا، لأن جميع الناس في هذه المنظمة لطفاء ومثاليين. فالجميع يؤمنون بما يقومون به. والمناخ الديمقراطي يزيد النشاط".

تعتقد تشن مينغسيا، المولودة في شهر آب/أغسطس عام 1940، أن جيلها كان قد تعلّم جيدًا حول المساواة بين الجنسين على أيدي الحكومة الشيوعية التي تأسست عام 1949. وقد أصبحت تشن باحثة في معهد الأبحاث القانونية التابع للأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، وتخصصت في قوانين الزواج وحقوق المرأة، وكانت نائبة سابقة لمدير نقابة المحامين الصينيين. والعديد من مؤسسي شبكة مكافحة العنف المنزلي هم علماء وأكاديميين ومسؤولين حكوميين ومعلمين، أي نساء النخبة من جيل تشن أو الجيل اللاحق لجيلها.

لا يزال يرى الناشطون في شبكة مكافحة العنف المنزلي أن أمامهم عمل كثير للقيام به. وتقول تشن "لدينا كل هذه القضايا الناجحة للغاية في مناطق مختلفة: أعمال يقوم بها المجتمع الأهلي ضد العنف المنزلي في يواشمين، بكين، أو برنامج التدريب لرؤساء مكاتب الامن العام في

مقاطعة هونان". واستطردت قائلة، "إلا أن هذه الأعمال ليست كافية. ينبغي علينا أن نحث الحكومة لتولي مسؤولية مكافحة العنف المنزلي.

وفي هذه الأثناء، بدأت المنظمات الراعية لشبكة مكافحة العنف المنزلي منذ أمد طويل، وهي مؤسسة فورد (الولايات المتحدة الأميركية)، والوكالة السويدية للتنمية الدولية (SIDA)، ومنظمة أوكسفام نوفيب (هولندا)، ومركز حقوق الإنسان التابع لجامعة أوسلو (النرويج)، تغيير مستويات رعايتها. وهذا يعني أن على شبكة مكافحة العنف المنزلي أن تتعلم كيفية القيام بجمع الأموال لمشاريعها - وهي تفعل ذلك بالفعل.

وتؤكد تشين، "أن التشريع يستغرق وقتا طويلاً، وتنفيذ القوانين الجديدة يستغرق حتى وقتًا أطول في ظل اختلاف الظروف تمامًا في جميع أنحاء الصين. إن تغيير أفكار الناس هو عملية تدريجية. ولا يزال ينبغي ردم الكثير من الثغرات. لقد عرفنا ذلك منذ البداية، ونحن صبورون. وسوف نستمر في السير قُدمًا."

تشين ليوين هي مديرة مركز الأخبار، مجموعة وسائل الإعلام الجديدة، في الصين. عملت مع عدة وسائل إعلام رئيسية مطبوعة وعلى الإنترنت في سنغافورة والصين منذ عام 2000، وألفت العديد من الكتب، من بينها "الأخبار قاسية" (2003) و"مغامرة الأفكار" (2004).

يوزع المكتب الصيني للمنظمة الدولية المسماة: "وقف العنف المنزلي" ملصقات تزود أرقامًا للاتصال بها عند الحاجة ومعلومات للنساء اللواتي يتعرضن لسوء المعاملة.

الفصل

# 5

# النساء والفتيات والنزاعات المسلحة

النزاع المسلح يمزق العائلات، وله عواقب سلبية كبيرة بالنسبة للنساء. وعلى الرغم من أنهن ضحايا الحرب، فمن المحتمل أن يكن أيضًا عوامل للسلام. تظهر نساء سودانيات نازحات طردتهن من قراهن ميليشيا الجنجويد، يقمن في مخيم أبو شوك للاجئين في دارفور غرب السودان.

# النساء والفتيات والنزاعات المسلحة

بقلم **ديان مزورنا**

تختبر النساء والفتيات تجربة النزاع المسلح بالطريقة نفسها التي يختبرها الرجال والفتيان. فإنهن يتعرضن للقتل، والإصابة، والإعاقة، والتعذيب. ويتم استهدافهن بالأسلحة ويُعانين من التفكك الاجتماعي والاقتصادي. كما يعانين من التأثير النفسي وهن يشاهدن أحباءهن يموتون أو يشاهدن العنف الممارس ضد أسرهن وجيرانهن. ويُعانين من آثار العنف قبل وأثناء وبعد الهروب من مناطق القتال. ويتعرضن بشكل متزايد لخطر الأمراض، بما في ذلك الأمراض المنقولة جنسيًا وفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز. ويتأثرن باستنزاف الموارد الناجم عن النزاعات المسلحة. وقد يلتحقن بالقوات المسلحة أو بالحركات المتمردة أو يجبرن على الانضمام إليها. يعتنين بالجرحى والمرضى واليائسين والمشردين، وقد يصبحن من بين المناصرين الأكثر جرأة في رفع صوتهن جهارًا في سبيل السلام.

**الضرر الجسيم والدائم**

هناك مجموعة متزايدة من الأدلة (اللجنة الدولية للصليب الأحمر 2001)(ICRC 2001) ، و(صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة 2002) (UNIFEM 2002) تؤكد أن التأثير الطويل الأمد للنزاع المسلح على النساء والفتيات قد يتفاقم بسبب تعرضهن للأخطار الاجتماعية الخاصة بهن. فالضرر الذي يلحق بالنساء والفتيات أثناء النزاعات المسلحة وبعدها أمر جلل، وكثيرًا ما يعرضهن للمزيد من الأذى والعنف. العنف القائم على الجنس والعنف الجنسي كالاغتصاب، والزواج القسري، والحمل القسري، والإجهاض القسري، والتعذيب، والاتجار، والاستعباد الجنسي، والنشر المتعمد للأمراض المنقولة جنسيًا، بما في ذلك فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز، وجميعها أسلحة حربية باتت تشكل جزءًا لا يتجزأ من العديد من نزاعات اليوم. فالنساء هن ضحايا الإبادة الجماعية والعمل القسري. وكثيرًا ما ينظر إلى النساء والفتيات كحاملات لثقافة معينة فيعتبرن مستنسخات "للعدو"، وبالتالي يصبحن أهدافًا رئيسية. تُستغل النساء بسبب مسؤولياتهن وإرتباطاتهن الأمومية، مما يضاعف من تعرضهن لأخطار سوء المعاملة.

وتكون للنزاعات المسلحة أيضًا عواقب سلبية غير مباشرة تؤثر في الزراعة، وسبل العيش، والبنية التحتية، والصحة العامة، وتقديم الرعاية، وتعطيل

الاشتباكات المتقطعة بين القوات التايلاندية والكمبودية على الحدود الشمالية الشرقية لتايلاندا، أجبرت تلك النساء والأطفال على الفرار إلى مخيم للاجئين في ولاية سورين.

نساء صوماليات يحتشدن مع أطفالهن في مخيم داداب للاجئين في شرق كينيا.

النظام الاجتماعي بدرجة خطيرة. وتُظهر الأبحاث أن هذه التداعيات تنعكس تأثيراتها السلبية على النساء أكثر من الرجال. وكما لاحظ نيومايير (2006)، بأنه في حين يزيد طول عمر النساء عادةً عن عمر الرجال في زمن السلم، إلا أنه خلال النزاعات المسلحة تقل تلك الفجوة في متوسط العمر المتوقع للذكور والإناث. فالنزاعات الإثنية أو الحروب العنيفة داخل "الدول الفاشلة" تلحق بشكل ملحوظ ضررًا أكثر بصحة المرأة وبمتوسط العمر المتوقع أكثر مما تحدثه الحروب الأهلية.

**النساء كعوامل في الحرب والسلام**

النساء والفتيات لسن مجرد ضحايا النزاعات المسلحة. فهن عناصر نشطة فيها. إنهن يتخذن الخيارات، ويمتلكن وجهات النظر الانتقادية حول أوضاعهن وينظمن صفوفهن بصورة جماعية لمواجهة تلك الأوضاع. يمكن للنساء والفتيات ارتكاب العنف ويمكن لهن أن يدعمن العنف المرتكب ضد الآخرين. وقد يصبحن عضوات فاعلات في النزاع لأنهن ملتزمات بالأهداف السياسية أو الدينية أو الاقتصادية لأولئك المنخرطين في أعمال العنف. وهذا يمكن أن يعني، كما أنه قد عنى بالفعل، أنهن حملن السلاح في الكفاح من أجل التحرر، وفي سبيل مقاومة الاحتلال، أو المشاركة في الكفاح ضد عدم المساواة على أساس العرق، أو الإثنية، أو الدينية أو الطبقية/ الفئوية.

وكثيرًا ما تنشط النساء والفتيات في عمليات السلام قبل وأثناء وبعد النزاعات. تعرف العديد من النساء أهمية عمليات السلام والانضمام إلى مجموعة متنوعة من القواعد الشعبية في جهود لبناء السلام الرامي إلى إعادة بناء النسيج الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي لمجتمعاتهن. في عام 1991، حين شرعت الحرب في البلقان تكتسب زخمًا، أطلقت نساء متشحات بالسواد حملة مناهضة للحرب في البلقان. وفي فيجي، حين كانت التوترات بين الهنود-الفيجيين والشعوب الأصلية تزداد سوءًا، مما أدى إلى الانقلاب العسكري في عام 2000، فأنشأت النساء من كلتا المجموعتين العرقيتين حركة السلام المعروفة باسم حملة الشريط الأزرق (أندرليني، 2007).

وعلى الرغم من ذلك، فالعمليات الرسمية للسلام،

بما في ذلك المفاوضات، والاتفاقيات، وخطط إعادة الإعمار، كثيرا ما تستثني مشاركة ذات معنى للنساء والفتيات. وكثيرًا ما تُدفع النساء والفتيات، المنخرطات بنشاط في إعادة بناء الاقتصادات المحلية والمجتمع المدني، إلى الخلفية عندما تبدأ عمليات السلام الرسمية.

**مكاسب مرحلة ما بعد النزاع في العلاقات بين الجنسين**

وأخيرًا، قد تستطيع النساء والفتيات الاستفادة من العلاقات المتغيرة بين الجنسين، الناجمة عن النزاع المسلح. ففي أحيان كثيرة يحصلن على أوضاع جديدة ومهارات جديدة وعلى القوة التي تنجم عن تولي مسؤوليات جديدة عند موت أو غياب رب الأسرة الذكر. هذه التغييرات في أدوار النساء يمكن أن تتحدى المعايير الاجتماعية القائمة. ومن المحتمل أن تتغير أحيانًا مشاركة النساء في صنع القرارات العائلية، والمجتمع المدني، والاقتصاد المحلي، وملكية الأراضي أو السلع، وقد يكون ذلك لمصلحتهن- إنما ليس دائمًا.

تعتمد التجربة المحددة للنساء والفتيات في النزاعات المسلحة إلى حد كبير على أوضاعهن في المجتمعات ما قبل اندلاع النزاع المسلح. وحيث تكون هناك ثقافات من العنف والتمييز ضد النساء والفتيات قبل اندلاع النزاع، فمن المحتمل أن تتفاقم حدة هذه الانتهاكات أثناء النزاع. وبالمثل، في حال لم يتم السماح للمرأة بأن تكون جزءًا من صنع القرار قبل النزاع، فيكون عادة من الصعب للغاية انخراطهن في اتخاذ القرارات خلال النزاع نفسه أو خلال عملية السلام، كما في فترة ما بعد النزاع. فإذًا، فالعلاقات بين الجنسين في ظروف ما قبل النزاع كما تشكلها الإثنية، والطبقة، والطائفة، والعمر هي التي تمهد الطريق لتجربة النساء والفتيات وتحدد الخيارات المتاحة لهن أثناء النزاعات المسلحة وبعدها.

لقد بات المجتمع الدولي يدرك على نحو متزايد ويستجيب لتأثير النزاعات المسلحة على النساء

نساء بوسنيات مسلمات يندبن وسط نعوش ضحايا مذبحة سربرنيتشا عام 1995. عُثر على رفات الضحايا في العام 2010. وكان على الأرامل وعائلات الذين قتلوا إعادة بناء حياتهم المحطمة.

أدى العنف المناهض للهنود في فيجي إلى نزوح الآلاف في العام 2000، مثل هذه المرأة والفتاة في مخيم للاجئين بالقرب من لاوتوكا، فيجي.

ديان مازورانا هي مديرة الأبحاث وأستاذة مشاركة في مركز فينشتاين الدولي في جامعة تافتس، حيث تلقي محاضرات حول النساء، وحقوق الإنسان، والأطفال، والسكان المدنيين المتضررين من الحروب، ومجموعات المعارضة المسلحة، والنزاع المسلح، وحفظ السلام في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية. ألّفت أربعة كتب، والعديد من المقالات والتقارير، وهي تقدم المشورة للحكومات، ومنظمات حقوق الإنسان وحماية الأطفال، ووكالات الأمم المتحدة من أجل تحسين الجهود الهادفة إلى مساعدة الشباب والنساء المتضررات من النزاعات المسلحة. عملت في جنوب آسيا والبلقان والبلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى.

والفتيات (كما هو واضح، على سبيل المثال، من خلال التبني بالإجماع، في تشرين الأول/أكتوبر 2001، لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1325، الذي تضمن الاحتياجات الخاصة للنساء والفتيات أثناء فترات العودة إلى الوطن، وإعادة التوطين، وإعادة التأهيل، وإعادة الإدماج، وإعادة الإعمار ما بعد انتهاء النزاع) وأهمية مشاركتهن في عمليات السلام في فترة ما بعد انتهاء النزاع. ومن الأهمية القصوى، في أي استراتيجية لتعزيز حقوق النساء والفتيات وتحقيقها خلال النزاع وبعد انتهاء النزاع، أن نفهم السياقات المحددة المرتكزة على الطريقة التي أثر النزاع فيها على المجموعات المختلفة من النساء وأسرهن.

# زينب صلبي

## مساعدة النساء في التعافي من عواقب الحروب

بقلم جوانا كروتز

**شاهدت زينب صلبي مباشرة معاناة النساء في البوسنة التي مزقتها الحرب. وقد استجابت لذلك من خلال تأسيس المنظمة الدولية "المرأة من أجل المرأة"، التي حملت الأمل إلى الآلاف من النساء في مناطق النزاع في جميع أنحاء العالم.**

**شاهدت** زينب صلبي مباشرة معاناة النساء في البوسنة التي مزقتها الحرب. وقد استجابت لذلك من خلال تأسيس المنظمة الدولية "المرأة من أجل المرأة"، التي حملت الأمل إلى الآلاف من النساء في مناطق النزاع في جميع أنحاء العالم.

تستولي زينب صلبي على اهتمامك فورًا بشخصيتها الجذابة والصريحة. وذلك حتى قبل أن تقرأ سيرة حياتها أو تسمع قصتها الشخصية الآسرة.

وقد أصبحت زينب، البالغة من العمر 41 سنة، تُعرف حول العالم بصفتها المؤسِسَة والرئيسة التنفيذية للمنظمة الدولية المرأة من أجل المرأة، وهي منظمة غير حكومية تساعد النساء الناجيات من الحروب في إعادة بناء حياتهن. ومنذ تأسيسها قبل 17 عامًا، وزعت منظمة المرأة من أجل المرأة حوالي 80 مليون دولار على شكل مساعدات مباشرة وقروض صغيرة وبرامج خدمت ما يزيد عن 250 ألف امرأة في العالم. وتسافر صلبي، المعروفة بالمناصرة الشرسة والفعالة، باستمرار للعمل مع مجموعات محلية لضمان سلامة المرأة وازدهارها الاقتصادي في بعض المناطق الأكثر دمارًا في العالم، بما في ذلك جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا والسودان وأفغانستان. ومع ذلك لا يوجد أي شيء يذكر في طفولة زينب صلبي، الشبيهة بالقصص الخيالية، ممكن أن يتنبأ بمثل هذه الدعوة.

نشأت زينب في الأحياء الراقية من بغداد، وكانت الابنة المدللة لعائلة من النخبة العراقية. وكانت السنوات الأولى من حياتها مزيجًا مثاليًا من الذهاب إلى المدرسة والخروج مع العائلة ودروس العزف على البيانو ورقص الباليه. وفي كتاب مذكراتها الشخصية "بين عالمين"، الذي نُشر في عام 2005، وحقق نسبة مبيعات عالية، وصفت صلبي الأيام المشرقة التي أمضتها في سيارة العائلة إلى جانب والدتها حيث كانت تصاحبها في رحلات التسوق وقضاء المهمات اليومية والقيام بالزيارات الاجتماعية بقولها: "خلال قيادة السيارة ... عبر الشوارع المزروعة بأشجار النخيل المحمّلة بثمار البلح .... تعرفتُ على مدينتي من خلال النافذة الجانبية للراكب بجوار السائق- تعرفتُ على بغداد القديمة بأسواقها ذات الأروقة المُعتمة حيث كان الرجال يطرقون النحاس والسياسة معًا، وعلى بغداد الجديدة بمقاهيها ومتاجر الأزياء الصغيرة

زينب صلبي تجتمع مع نساء في رواندا.

المؤسسة والمسؤولة التنفيذية الرئيسية لمنظمة المرأة من أجل المرأة، زينب صلبي، في أقصى اليسار، والممثلة الأميركية الأفغانية أزيتا غانيزادا، في أقصى اليمين، تقودان مسيرة السلام عبر جسر بروكلين، التي تم تنظيمها بالتعاون مع شركة غوغل، بمناسبة الذكرى المئوية ليوم المرأة العالمي، في 8 أذار/مارس 2011 في نيويورك.

في شارع المنصور". وتقول صلبي في كتابها إن معظم الأشياء التي تعلمتها في سنواتها الأولى جاء من خلال والدتها التي تعشقها.

وقد تغيرت الحياة عندما أصبحت في عمر الحادية عشرة، على الرغم من أن سنوات عديدة ستنقضي قبل أن تتمكن من تحديد نقطة التحول تلك. فقد تولى صدام حسين السلطة، وما لبث أن عيّن والدها، الطيار في شركة تجارية، طيارًا شخصيًا للحاكم. وخلال سنوات مراهقتها، شعرت العائلة بالتأثير المتزايد لنظام صدام حسين، برعايته المتشددة وبسيطرته القمعية على حد سواء. وتتذكر نهايات الأسبوع الذهبية في مجمع صدام، الذي كانت تدعوه "عمو"، حيث كانت تلهو مع أولاده حول حوض السباحة، ولأنها كانت تُحذَّر باستمرار، فقد كانت تتجاهل عن قصد الخوف والعنف حولها. وفي وقت لاحق، خلال إقامتها في الولايات المتحدة، وخاصة بعد الهجمات الإرهابية في 11 أيلول/سبتمبر 2001، كانت تلك العلاقة الحميمة مع صدام تطاردها. وقالت في هذا الصدد: "أبقيت الأمر سرًا ولم أخبر به أحدًا. كنت أخشى لو قلت للناس بأنني أعرف صدام، فإن وجهي سيُمحى، وكل ما سيراه الناس فيَّ سيكون صدام."

وعندما بلغت صلبي التاسعة عشرة من عمرها، أعلنت والدتها التقدمية فجأة بأنها قد رتبت زواجًا لصلبي من أحد المصرفيين العراقيين الأكبر سنًا منها بكثير والذي

يعيش في أميركا. تقول صلبي: "كان الأمر مؤلمًا للغاية. فقد كانت والدتي تنصحني دائمًا بعدم الاعتماد على أي رجل. كانت إمرأة شغوفة، ومصرة على ذلك. وفجأة أُخرجتُ من المنزل. لم تكن لدي أية فكرة عما تتحدث." وبعد عشرين عامًا، لا يزال بإمكانك سماع ذلك الألم وتلك الخسارة وذلك السخط في صوت صلبي. كانت مطيعة، وسافرت لتتزوج في شيكاغو.

وعندما وصلت إلى هناك واجهت كابوسًا. وقالت إن "الرجل الذي كان زوجي تبين بأنه مؤذٍ ويسيء معاملتها". وعندما أظهرت صلبي بأنها لا تخضع، اغتصبها. تركت المنزل بعد ثلاثة أشهر. "لم يكن في جيبي سوى 7 دولارات، وكنت ارتدي بعض الملابس الفاخرة، وأحصل على 20 دولارا في الأسبوع من أموال الأسرة للبقاء على قيد الحياة"

وكان ذلك في عام 1990، عندما غزا صدام الكويت. لم يعد بإمكان صلبي الرجوع إلى وطنها. فقد أُغلقت الحدود. وبدأت عملية عاصفة الصحراء. ولم تتسن لصلبي أية فرصة للعودة إلى العراق.

ومع مرور الوقت، بنت لنفسها حياة في الولايات المتحدة. ومرت سنوات قبل أن ترى عائلتها مجددًا. وبعد انقضاء سنوات، عندما مرضت والدتها وباتت على شفا الموت، وجدت صلبي أخيرًا الشجاعة لأن تسأل والدتها لماذا أرسلتها بعيدًا. فأجابتها والدتها بأن عين صدام كانت عليها، وأن السبيل الوحيد للهروب من أن تصبح ألعوبة بين يدي صدام كان الزواج في قارة أخرى.

وفي عام 1993، كانت صلبي تعيش في واشنطن، ومتزوجة مرة أخرى من طالب فلسطيني يدعى أمجد عطا الله، عندما قرأت خبرًا حول الحرب في البوسنة ومعسكرات الاغتصاب حيث تم اغتصاب حوالي 20 ألف امرأة. وقرر الزوجان السفر إلى البوسنة للمساعدة.

عادت صلبي وعطا الله إلى واشنطن وهما مصممان على إيجاد مجموعة قد تقدم المساعدات لضحايا الاغتصاب في البوسنة. إلا أن مثل هذه المجموعة لم تكن موجودة. ولذا، وعلى الرغم من أنهما كانا لا يزالان يعيشان على ميزانية طالب، أسّس الزوجان منظمة خاصة بهما وأطلقا عليها اسم "المرأة من أجل المرأة"، وبدأت المنظمة تساعد النساء في البلقان.

وبحلول عام 2004، قامت صلبي، المطلقة الآن، بتوسيع نطاق منظمة "المرأة من أجل المرأة" للقيام بمهام دولية. وقد عزز ظهورها في برنامج أوبرا وينفري، الذي يجذب الملايين من المشاهدين، كلا من صورتها الشخصية ومنظمتها، وترافق ذلك مع ارتفاع نسبة التبرعات لها. وبعد خمس عشرة سنة منذ وصولها إلى الولايات المتحدة، أصبحت صلبي مُحسنة بارزة في مجال الأعمال الإنسانية ومناصرة لحقوق المرأة حائزة على جوائز، ونالت التكريم من الرئيس بيل كلينتون تقديرًا لعملها في البوسنة. أما الأمور التي لم تتغير بالنسبة لها فقد كانت أسرارها حول صدام وزواجها الأول.

وخلال رحلة قامت بها إلى شرق الكونغو في تلك السنة، أجرت صلبي مقابلة مع امرأة اسمها نابيتو، كانت في عمر 52 سنة آنذاك. اغتصب المتمردون نابيتو وبناتها الثلاث. وتتذكر صلبي بأنها قالت لها بأنه "كان هناك الكثير منهم حولها ولا تتذكر عددهم ولا عدد الذين اغتصبوها". سألت صلبي نابيتو إذا كانت تريد أن تُبقي قصتها سرًا. ولكنها أجابت، "لو كان بوسعي أن أخبر قصتي للعالم أجمع، فإنني سأفعل ذلك، كي لا تضطر النساء الأخريات إلى معاناة ما عانيته. لذلك اذهبي وأخبري قصتي."

دفعت شجاعة نابيتو – وقناعتها وقوة صمودها- صلبي إلى كسر صمتها. وامتلاكها لماضيها قد ساعد أيضًا في تغيير الطريقة التي تتصرف بها زينب صلبي. "قبل ذلك، كنتُ تلك العاملة الإنسانية التي لديها اتصالات وتجري مقابلات مع نساء أخريات لتقديم المساعدة لهن. أما الآن، فقد أصبحت على قدم المساواة معهن. فلستُ هناك لإنقاذ أي إنسان آخر. إنني في الواقع واحدة من النساء اللواتي أحاول مساعدتهن."

---

جوانا كروتز هي صحفية تعمل في وسائل إعلام متعددة ومتحدثة، وقد نشرت أعمالها في صحيفة النيويورك تايمز، ومجلة وورث، ومجلة تاون آند كانتري، وعلى قناة إم إس إن والموقع الإلكتروني .Entrepreneurship org وهي مؤلفة "دليل العطاء الذكي"، ومؤسِسّة "معهد عطاء المرأة"، وهي منظمة تثقف المانحين حول الأعمال الخيرية الإستراتيجية.

# ليبيريا: النساء العاملات في قوات حفظ السلام يحطمن الصور النمطية

بقلم **بوني ألين**

منذ قيامها التاريخي بنشر قوات في الخارج في عام 2007، أرسلت الهند أربع وحدات شرطة جميع عناصرها من النساء إلى ليبيريا، وخدمت كل واحدة منها دورة لسنة واحدة. وقد ألهم نجاحهن في البلاد الخارجة من الحرب دولاً أخرى على تحدي التقاليد ونشر المزيد من القوات النسائية للمشاركة في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

لم تمض سوى خمسة أيام على حفل زفافها في جنوب الهند، استبدلت روتي أرجونان، البالغة من العمر 28 سنة، زي الشرطة الأزرق المموه بساري الحرير الأحمر وتوجهت إلى ليبيريا الدولة الواقعة في غرب أفريقيا.

تخدم العروس الشابة في إحدى وحدات الشرطة القليلة في العالم التي يتألف جميع عناصرها من النساء والتي نشرتها بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

اعترفت أرجونان، التي لم تسافر مطلقًا من قبل خارج الهند، قائلة: "في الهند، إننا تقليديون جدًا بالنسبة لهذه الأمور. وقد كان زوجي يعارض ما قمت به". إلا أن ضابطة الشرطة المدربة هذه أصدرت لخطيبها إنذارًا نهائيًا.

قلت له "إذا سمحت لي بالذهاب في هذه المهمة، فسوف أتزوجك."

والآن، فإن حياة أرجونان هي أبعد من أن تكون تقليدية. فهي تساعد في تغيير وجه الشرطة الدولية في بلد خارج من الحرب.

ومنذ نشرها لأول مرة في عام 2007، أرسلت الهند أربع وحدات شرطة جميع عناصرها من النساء إلى ليبيريا، وخدمت كل وحدة منها لمدة سنة واحدة. تتكون كل وحدة شرطة في أي وقت من أكثر من مئة ضابطة شرطة مدربة للسيطرة على الحشود وحل النزاعات. ويدعمهن حوالي عشرين رجل يعملون كسائقين، وطهاة، ومنسقين لوجستيين.

ووحدة الشرطة المشكلة من النساء جاهزة للاستجابة السريعة لأي أعمال عنف يمكن أن تندلع في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 3.8 مليون نسمة، والذي لا يزال يفتقر إلى جيش قوي أو قوة شرطة مسلحة.

لقد اندلعت حربان أهليتان داميتان، إحداهما بين عامي 1989 و 1996، والثانية بين عامي 1999 و 2006، وقتل خلالهما حوالي 250 ألف ليبيري، وتشرد مئات الآلاف، وأُصيبت آلاف النساء بصدمات نفسية بسبب العنف الجنسي المستشري، ودُمرت البنية التحتية بالكامل كالمدارس، والمستشفيات، والطرق، وتعطل نظام العدالة.

وبعد مضي ثماني سنوات على انتهاء الحرب، ساعد حوالي 9500 عنصر من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في المحافظة على السلام الهش.

وأشارت أرجونان إلى أن "أعظم عمل كان حماية الإنسانية. وقد تسنت لي هذه الفرصة، ففكرت، إنني أريد أن أعيش هذه الحقيقة."

وتشكل وحدة الشرطة المشكلة من النساء رمزًا للتقدم بالنسبة لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1325 حول المرأة

عضوة في أول وحدة تتكون بالكامل من عناصر نسائية في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة تقوم بالحراسة سوية مع مجموعة من زميلاتها الضابطات بعد وصولهن إلى مطار مونروفيا في ليبيريا.

وحدة تتكون جميع عناصرها من النساء في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة تصل من الهند إلى مونروفيا في ليبيريا.

والسلام والأمن، الذي ينص على أن بعثات حفظ السلام تدعم بالمشاركة النسائية في بناء السلام بعد انتهاء النزاعات.

يتمثل هدف الأمم المتحدة النهائي في المساواة بين الجنسين في القطاعات المدنية والعسكرية إضافة إلى قطاع الشرطة، إلا أن النساء لا يشكلن سوى 8.2 بالمئة من حوالي 13 ألف شرطي تابع للأمم المتحدة و2 بالمئة من الشرطة العسكرية على الصعيد العالمي.

وقد سجلت الهند نقاطًا عالية لإرسالها أول وحدة شرطة مشكلة كلها من النساء، لتخدم إلى جانب ضابطات أخريات من نيجيريا وأماكن أخرى من العالم، في ليبيريا، هذا البلد الذي يفتخر بانتخاب أول رئيسة أفريقية امرأة، هي إلين جونسون سيرليف.

وخلال النهار، تقف ضابطات الشرطة الهنديات تحت الشمس الحارقة لحراسة مكتب الرئيسة، وخلال الليل يقمن بدوريات في المناطق التي تعاني من الجريمة في العاصمة منروفيا.

ومع هطول المطر فوق الشوارع المظلمة في حي كونغو تاون في منروفيا، تجلس أرجونان في المقعد الخلفي لسيارة شرطة تابعة للأمم بشعرها المربوط تحت قبعتها الزرقاء، والمسدس المثبت بخصرها. وإلى جانبها، تجلس براتيكشا باراب، البالغة من العمر 25 سنة، التي تحمل بندقية من طراز كلاشينكوف 47 (AK-47) وتنظر خارج النافذة.

تتمثل مهمتهما في حماية ضباط الشرطة الوطنية الليبيرية غير المسلحين، خلال قيامهم بدوريات لردع عمليات السطو المسلح والاغتصاب. يقول قائد الشرطة الوطنية الليبيرية جوس هالي، "معظم الجرائم العنيفة تحصل خلال الليل، ويستخدم المجرمون فيها الأسلحة. ولذا، بوجود نظرائنا من وحدة الشرطة النسائية المسلحة إلى جانبنا، نشعر أن بإمكاننا مقاتلة المجرمين".

وخلال قيامهم بالدورية، يقول المراقب في شرطة الأمم المتحدة وضابط الشرطة الوطنية الليبيرية مازحًا إن "النساء الهنديات يتسمن بالصلابة". تبتسم أرجونان، مسرورة، إلا أنها تشرح لماذا أصبحت عنصرًا جيدًا في قوات حفظ السلام.

وتقول إن "المرأة ليست عدائية. إننا نأتي بطريقة مهذبة. هذا الوجود يستطيع أن

يحافظ على السلام. نحن محبات بطبيعتنا."

هناك العديد من الصور النمطية حول العناصر النسائية في قوات حفظ السلام: إنهن يقدمن اهتمامًا أكبر، ويتواصلن أكثر، وهن أقل تخويفًا. والتصنيف الذي يجعل قائدة الكتيبة أوشر كيران تنزعج هو، "النعومة".

تقول كيران، ضابطة الشرطة المتمرسة التي أمضت 22 سنة في الخدمة وهي جالسة تحت ملصق للمهاتما غاندي، "لا أعتقد أن هناك فرقًا بين الإناث والذكور."

وأضافت، "إذا كنت ترتدين نفس البزة، وتقومين بنفس الواجب، فإنك تملكين نفس السلطة التي يملكها الرجال."

وتوضح كارول دوسيه، المستشارة حول المساواة بين الجنسين لدى الأمم المتحدة في ليبيريا، "الناحية التي وجدنا فيها فرقًا [بين قوات حفظ السلام من الذكور والإناث] هي في وجهات نظرهم حول دورهم. فالنساء ينظرن إلى أنفسهن بأنهن منخرطات على نطاق واسع في المجتمع الأهلي."

وتشير دوسيه إلى أن الشرطة النسائية التابعة للأمم المتحدة، المعروفة باسم "القبعات الزرقاء" قد ألهمت النساء في ليبيريا للانضمام إلى قوة الشرطة الوطنية. ففي 2007، كانت النساء تشكل نسبة 6 بالمئة فقط من قوات الشرطة الليبيرية. أما اليوم، فقد ارتفعت هذه النسبة إلى 15 بالمئة، مع وجود حوالي 600 ضابطة شرطة.

ترعى النساء الهنديات أيضًا دارًا للأيتام، وتعلمن أساليب الدفاع عن النفس أو دروسًا في الكومبيوتر للنساء المحليات- وعلى الرغم من محدودية معرفتهن باللغة الإنجليزية – فإنهن يتواصلن مع الناجيات من العنف الجنسي.

تهمس ضحية اغتصاب عمرها 16 سنة، لا يمكن تعريف هويتها، في ملجأ آمن للفتيات في منروفيا قائلة، "قد أشعر بالرعب عندما أتحدث عن وضعي إلى رجل، فالمرأة أفضل. إنها مثل الخالة أو الأم."

وقد ألهمت الوحدة الهندية المكونة من النساء كل من بنغلاديش ونيجيريا بإنشاء وحدات شرطة نسائية خاصة بهما، في حين أن دول مثل رواندا وغانا باتت تكثف أيضًا مساهماتها بالقوات النسائية في بعثات الأمم المتحدة. وفي المقر الرئيسي الهندي في منروفيا، تتحدث أرجونان إلى زوجها الجديد عبر الإنترنت، وذلك باستخدام كاميرا "ويب كام" لمدة ساعة على الأقل كل يوم. وعلى الرغم من أنها تشعر بالحنين إلى الوطن قليلاً، إلا أن أرجونان تقول إنها فخورة لأنها تسير على خطى النساء الشجاعات الأخريات في تاريخ الهند.

وتمضي قائلة، "كان العديد من المناضلين في سبيل الحرية من السيدات ... كن يقاتلن من أجل العدالة. ويحاربن من أجل الأمور الصالحة."

وزيرة الخارجية هيلاري رودام كلينتون تحيي عنصرًا في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مونروفيا. قدمت كلينتون دعمًا قويًا لرئيسة ليبيريا إلين جونسون سيرليف لتعزيز الديمقراطية والتنمية. استثمرت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في العام 2010 أكثر من 11 مليون دولار في برامج لتمكين المرأة.

بوني ألين هي صحفية مستقلة تعمل في ليبيريا وأفريقيا الغربية. عملت كصحفية في كندا لأكثر من عقد من الزمن، وتحمل شهادة ماجستير في قانون حقوق الإنسان الدولي من جامعة أكسفورد.

რძის პროდუქტები

الفصل

# 6

# المرأة والاقتصاد

يسمح قرض صغير لهذه المرأة بالدخول إلى مجال الأعمال من خلال إنشاء كشك لبيع فاكهتها وخضارها في سوق الحي المجاور لها في مدينة تفليس.

# المرأة والاقتصاد

بقلم سوزان إي. غلبرت

في عام 1995، نظر ناشطون من 189 بلدًا في مسألة المساواة بين الجنسين خلال مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع حول المرأة في بكين، وخلال مؤتمر موازٍ له عقدته منظمات غير حكومية في هوايرو. وضع المشاركون خطة لتأمين مستقبل أكثر إنصافًا للنساء اللواتي يتمتعن بالشغف، وبُعد النظر، والتركيز المكثف. واليوم نتفحص مدى التقدم الذي حققناه نحو التوصل إلى المساواة بين الجنسين منذ اعتماد منبر العمل المؤلف من 12 نقطة في بكين. ونسأل ما الذي يمكن عمله الآن لتعزيز الإمكانيات الاقتصادية للنساء بكفاءة أكبر، وتحقيق تكافؤ الفرص لهن مقارنة مع تلك المتاحة للرجال. ونجد أنه قد حصل بالفعل تقدم، إنما ليس بدرجة كافية.

إن الانخراط الاقتصادي الأكثر مساواة للنساء لا يزال بعيد المنال. تقوم النساء بثلثي العمل في العالم، وعلى وجه الخصوص في مجال الزراعة، مقابل نسبة 10 بالمئة من الدخل (منظمة انتر اكشين، 2009)، ويملكن نسبة واحد بالمئة فقط من الأصول والموجودات (www.onlinewomeninpolitics.org)، وتشكل البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى نسبة 70 بالمئة من فقراء العالم ( منظمة العمل الدولية). وكانت النتيجة التي توصل اليها الكتاب الأبيض لمنظمة أخوات المحبة الدولية بعنوان "المرأة العاملة" في عام 2010 أنه "بغض النظر عما إذا كانت النساء يعملن في دول متقدمة أو في دول نامية، في المناطق الريفية أو الحضرية، فلا تزال النساء يتحملن العبء الثلاثي المتمثل في تربية الأطفال، والقيام بالأعمال المنزلية، وكسب الدخل لعائلاتهن."

**مداخيل النساء لا تزال أدنى من مداخيل الرجال**

لا تزال مداخيل النساء أدنى من مداخيل الرجال في جميع أنحاء العالم. ففي دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تبلغ أجور النساء حوالي 30 بالمئة من أجور الرجال، وتبلغ 40 بالمئة في أميركا اللاتينية وجنوب آسيا، و50 بالمئة في البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، و60-70 بالمئة في شرق آسيا والبلدان المتقدمة. وفي عام 2009، تَم تقييم 134 دولة استنادًا إلى خمسة مؤشرات تتعلق بالاداء الاقتصادي؛ وقد أظهر هذا التقييم أن لدى منطقة الشرق الأوسط أوسع فجوة بين الجنسين في الفرص الاقتصادية (تقرير الفجوة العالمية بين الجنسين 2009).

تؤكد الأدلة من البلدان المتقدمة على إمكانية تحقيق توقعات اقتصادية منصفة. واستنادًا إلى التقرير

مصممة في معهد أبحاث الجلود والأحذية في هانوي، بفيتنام تعمل على تحسين خطوط الإنتاج والقدرة التنافسية لشركات صناعة الأحذية الفيتنامية.

نساء يطرّزن ملابس تقليدية بخيوط ذهبية للبيع في سوق بأوزبكستان.

حول بناء شركات أعمال توازن بين الجنسين، ففي الولايات المتحدة تشكل النساء نسبة 80 بالمئة من مجالات اتخاذ قرارات شراء السلع الاستهلاكية، وفي كندا تؤسس النساء 70 بالمئة من الشركات الصغيرة الجديدة، وفي المملكة المتحدة ستملك المرأة نسبة 60 بالمئة من جميع الثروات الشخصية بحلول العام 2025. وفي جميع أنحاء العالم اليوم، هناك نساء أكثر من الذكور من أصحاب الملايين بين سن 18 و44 سنة. ولكن البيانات الحالية التي جمعتها الأمم المتحدة من البلدان النامية وفي البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية والتي مزقتها النزاعات تشير إلى أن النساء لا زلن مهمشات. فهن إما غائبات أو ممثلات تمثيلا ضعيفًا في مجالات اتخاذ القرارات الاقتصادية ووضع السياسات.

إن صياغة السياسة الملائمة والمحايدة بين الجنسين هي بمثابة إطار لدعم الحكم المتوازن والفعال والرشيد، وتعمل كمحفز للنمو الاقتصادي السليم والتفاعل المقنع للقطاعات الثلاثة في المجتمع: العام والخاص وقطاع الأعمال. لا تملك معظم النساء الإمكانية المتساوية للوصول إلى الأصول والائتمانات المالية أو الرساميل، أو حقوق الملكية (المركز الدولي للبحوث المتعلقة بالمرأة). ولذلك، ينبغي إيجاد سياسات فعالة محايدة بين الجنسين.

وفي شيزيناو بمولدوفا، فإن مؤسِسة ومديرة المركز الدولي لتقدم النساء في الأعمال تاتيانا باتوشكينا لديها العديد من دواعي القلق بالنسبة للسياسة. وهي تتضمن إيجاد بيئة يمكن فيها للنساء أن يتفاعلن مع بعضهن البعض، ويعرفن حقوقهن الكاملة في المجتمع، ويتقاسمن الاهتمامات البيئية، ويعملن على إزالة العقبات الاقتصادية، ويتمكن من القضاء على المقاومة العامة لانخراط النساء في مجال الأعمال التجارية.

وأما في جدة بالمملكة العربية السعودية، فقد كان الهاجس السياسي رقم واحد لمؤسِسَة ومديرة اللجنة النسائية للتغيير القانوني، بيان محمود زهران، الإجابة على السؤال: "كيف يمكن للمرء أن يعزز المعرفة الاقتصادية ويجعل الوعي القانوني يصل إلى قمة العدالة؟"

وأما ايلينا باريشنيكوفا، صاحبة شركة في

أوكرانيا، فقد ركزت اهتمامها على تخفيف سيطرة الأنظمة التجارية التقييدية. فهي مؤسِسَة ومديرة لمنظمة ليكس سرفيس أوديت في سيفاستوبول، أوكرانيا، وتحالف تعليم الأعمال (www.bea.com.ua) في كييف، أوكرانيا.

**التقدم في ردم الفجوة بين الجنسين**

هناك إشارات تبعث على الأمل. فمن بين البلدان ال 115 التي شملها تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2009، ومنذ العام 2006 سجلت نسبة منها تزيد عن الثلثين مكاسب في درجات مؤشر الفجوة بين الجنسين، مما يشير إلى أن العالم عمومًا أفلح في التخفيف من عدم الانصاف بحق النساء (التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين عام 2009).

تشكل مشاركة المرأة في القطاع الخاص في الشركات الصغيرة والكبيرة، الرسمية وغير الرسمية، دافعًا اقتصاديًا حاسمًا بالنسبة للمجتمعات - في أي مكان في العالم. قالت نينو إليزباراشفيلي، رئيسة جمعية نساء جورجيا في قطاع الأعمال في تفليس عاصمة جورجيا خلال مقابلة: "ما الشكل الذي ينبغي على الاكتفاء الذاتي أن يتخذه". يمكن أن يؤثر الأمن الاقتصادي بشكل مفيد على كل ناحية من نواحي حياة المرأة، ويمكن أن يظهر في عدد لا يحصى من الطرق، بما في ذلك التأثير الإيجابي على الصحة، والتعليم، وحيوية الأسر، وحرية الاستهلاك، والإنتاج والقدرة على المساهمة بصورة كاملة أكثر في التحول المدني والسياسي.

رائدة الأعمال ريسيكاتو اوتيكبولا تقف في متجرها لبيع الحلى في كوتونو، بنين. وقد ساعدتها منظمة القروض الصغيرة على بدء شركة صغيرة.

وفي كردستان، تساءلت سوزان عارف، مديرة منظمة تمكين المرأة (www.womenempowerment-iraq.com/index.htm): "هل يمكننا، كنساء، تحطيم حواجز أكثر؟ كيف يمكننا أن نعزز بشكل أفضل الأمن، وحقوق المرأة وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، والمشاركة السياسية، والمشاركة الاقتصادية؟ كانت إحدى الخطوات المحددة ردم الفجوة بين الجنسين فيما يتعلق بالتمكين الاقتصادي للنساء وتعليمهن من خلال تعزيز إشراك المرأة في الأنشطة الاقتصادية بدءًا من المدرسة الابتدائية. إما الحلول الأخرى فهي التالية:

ينبغي إصلاح القوانين وتغيير ممارسات تخصيص الأراضي، وتعزيز إمكانية الوصول إلى العدالة واستئصال الحواجز أمام الدخول إلى الأسواق.

اما الفوائد الاقتصادية جراء تخفيض الحواجز أمام انخراط النساء في قوة العمل فإنها كبيرة. وكما لاحظ التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين بين عامي 2006 و 2009، فمن بين 115 بلدًا شملتها الدراسة، حسَّنت 98 دولة (85 بالمئة) أداءها. وعندما تحصل النساء على إمكانية الوصول إلى الموارد الاقتصادية والسيطرة عليها، فإنهن يزدن الإنتاجية ومداخيلهن. وتزداد بذلك قدرتهن على إطعام وإكساء وتعليم أسرهن.

إن الأسئلة الاقتصادية المتعلقة بالنساء هي واسعة النطاق، وهناك قائمة طويلة من العقبات السياسية التي ينبغي حلها. فإذا كنا نرغب حقًا في العيش في مجتمعات عادلة، ينبغي علينا أن نعمل منذ هذه

نساء يفرزن الفلفل في حقل بالقرب من أحمد آباد، في الهند. تعمل الملايين من النساء في الزراعة في جميع أنحاء العالم.

اللحظة. وفي هذه اللحظة، تكون السياسة هي الأولوية القصوى. وما إذا كان يتم تقرير السياسة بشكل علني أو في بعض الغرف الحكومية المعزولة، فالنقطة هي أن تغيير السياسة أمر ضروري لتحديد اتجاه عالمنا. وينبغي الاستماع إلى أصوات النساء لتحويل وتحسين الظروف الاقتصادية الحالية. وبغية تعزيز التقدم يتعين على كل من القطاعين العام والخاص وقطاع الأعمال في جميع أنحاء العالم توحيد صفوفها لتنفيذ أجندات سياسية لضمان مستقبل عادل.

سوزان إي. غلبرت هي ناشطة اقتصادية رئيسية ومهندسة برنامج المراكز العراقية لتطوير الشركات الصغيرة. وهي مناصرة لبناء قدرات جمعية سيدات الأعمال عبر أنحاء العالم. وتنشر وتتحدث تكرارًا حول دور وتأثير جمعيات الأعمال، ورائدات الأعمال، وحملات مكافحة الاتجار بالبشر، وبرامج توسيع ريادة الأعمال.

# لبنى العليّان
## سيدة أعمال سعودية تهتم بتمكين المجتمعات الأهلية

بقلم سكوت بورطات

تشرف لبنى العليّان بصفتها رئيسة شركة العليّان للتمويل، على عمليات العشرات من الشركات الدولية. ولكن ما لا يعرفه كثير من الناس هو أن خريجة جامعة كورنيل تكرّس نفسها لبناء مجتمعها من خلال العمل مع المنظمات الشعبية في جميع أنحاء العالم العربي.

تُعرف لبنى العليّان في المملكة العربية السعودية وحول العالم، بفطنتها في مجال الأعمال. وهي تشغل منصب الرئيس التنفيذي الأعلى لشركة العليّان المالية، وتشرف على أعمال أكثر من ستة وثلاثين شركة تعمل داخل وخارج المملكة. لكن العليّان، التي اختارتها مجلة "تايم" عام 2005 باعتبارها واحدة من أكثر مئة شخص نفوذًا في العالم، تتمتع بجانب آخر لشخصيتها يتجاوز مجرد القيام بالأعمال. فهي تهتم، عندما لا تكون منشغلة في إدارة الشركات، بتمكين المجتمعات الأهلية من خلال عملها مع المنظمات غير الحكومية ودعمها.

قالت السيدة العليّان: "تستطيع المنظمات ذات الجذور الشعبية أن تتطرق إلى القضايا الاجتماعية والقضايا المحرمة بطرق من المستحيل على شركات الأعمال التعاطي معها. هذا هو دورها، وليس لها نفس المصالح مثل شركات الأعمال. كما يتوفر لهذه المنظمات الوقت والطاقة للتركيز على قضايا رئيسية لا تستطيع شركات الأعمال معالجتها سوى هامشيًا."

ولبنى العليّان هي أيضًا منذ العام 2002 عضو في مجلس أمناء مؤسسة الفكر العربي، التي تكرّم الرواد "العرب، وتدعم المبتكرين، وترعى الموهوبين في الدول العربية". بيد أن عملها لدى المجتمعات الأهلية لا يتوقف عند ذلك. ففي العام 2006، انضمت إلى مجلس إدارة الفنار، وهي منظمة تدعم المنظمات ذات الجذور الشعبية في العالم العربي.

وُلدت لبنى العليّان في المملكة العربية السعودية عام 1955. وكان والدها، سليمان العليّان، رجل أعمال يتمتع بنفوذ كبير وقد أسس مجموعة العليّان في العام 1947. وفي وقت مبكر من حياتها المهنية لدى مجموعة العليّان، عملت بشكل وثيق مع والدها. وعلى الرغم من العلاقة الحميمة القائمة بينهما، ففي العمل كانت هذه العلاقة تقتصر على الأعمال. وقد اتفقت لبنى العليّان ووالدها بأنهما لن يعملا في المكتب كوالد وابنته بل كرئيس عمل وموظفة لديه.

**التعليم مفتاح النجاح**

تفهم لبنى العليّان، التي تحمل شهادة بكالوريوس في الزراعة من جامعة كورنيل وشهادة ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة إنديانا، قيمة التعليم. وبدورها قامت مؤسسات تعليمية بتكريمها. وكانت جامعة كورنيل التي تخرجت منها عام 1977 قد منحتها لقب "رائدة الأعمال لسنة 2010". وذكر ديفيد سكورتون، رئيس جامعة كورنيل، بأن العليّان "تطمح للقيام بأدوار قيادية في عالم الأعمال، وقد حازت على تقدير هائل لمهاراتها في مجال الأعمال."

تذكرت العليّان، في كلمة ألقتها في جامعة كورنيل لدى تلقيها التكريم، الدور الذي لعبته الجامعة في تكوين شخصيتها، حيث قالت إن "من المهم تشجيع الناس على تقديم أفكار جديدة، والسماح لهم بارتكاب الأخطاء". وأضافت أنها اكتسبت هذا الدرس من جامعة كورنيل. "لقد استمتعت كثيرًا بمدى تنوع الكيان الطلابي فيها."

تنشط العليّان في تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية. وبحكم عملها في الفريق الاستشاري في مجلس إدارة جامعة "عفّت"، وهي مؤسسة تعليمية للنساء في المملكة العربية السعودية، تفهم على وجه الخصوص قيمة تعليم النساء في بلادها. وتؤكد بأن "التعليم يشكل الدافع المنفرد الأكثر أهمية لتحسين المجتمع في المملكة العربية السعودية، كما هو الأمر في أي مكان آخر من العالم."

**جذب عدد أكبر من النساء إلى مواقع العمل**

والعليّان، العضو في مجلس إدارة كلية إنسيد (INSEAD)، وهي كلية دولية للدراسات العليا في إدارة الأعمال

لها فروع في أماكن عديدة من العالم، لديها الكثير لقوله حول تقدم النساء السعوديات في مجال الأعمال. بالنسبة للمبتدئين، تعتبر أن عمل المرأة والرجل سوية يشكل وصفة ناجحة. وأوضحت العليّان: "إنك تحتاج إلى يدين للتصفيق. وهذا تدرج طبيعي وعملية طبيعية لبناء أي مجتمع."

واعتبرت العليّان أنه عند مستوى معين، أدى الفصل بين الجنسين في بعض ممارسات الأعمال الى تمكين النساء السعوديات. وشرحت قائلة: "نعم، في بادئ الأمر، فتحت الخدمات المخصصة للنساء فقط الأبواب أمام النساء للمشاركة الأكبر في الحياة الاقتصادية للبلاد". واستطردت تقول "ولكن مستقبلاً، يمكن للمرء أن يتأمل بعدم استمرار ذلك الفصل."

أنشأت في العام 2004 برنامج العليّان للعمل الوطني النسائي للتوظيف والتطوير (ONWARD) بهدف زيادة عدد المهنيات اللواتي لا يشكلن حاليًا سوى نسبة 6 بالمئة من إجمالي القوى العاملة في المملكة العربية السعودية. يقبل البرنامج المنتسبات إليه ويدربهن على المهارات التي يمكن استخدامها في نطاق واسع من المهن. وفي حين أن معظم المنتسبات هن خريجات جامعات، فالهدف يكمن في إعدادهن لتولي مناصب قيادية تنفيذية في المستقبل.

قد لا يكون إنهاء الفصل بين الجنسين في مكان العمل بعيدًا جدًا عن التحقيق، وذلك استنادًا إلى المبادرات الأخيرة للحكومة السعودية. وذكرت العليّان بأن مرسومًا حكوميًا حسّن بدرجة كبيرة الوضع بالنسبة للنساء السعوديات اللواتي يسعين للوصول إلى فرص التوظيف. فتحت هذه الخطوة الباب أمام النساء للوصول إلى معظم فرص العمل في السوق بما يتعدى القطاعات التقليدية في المجال الصحي والتعليمي. وأكدت العليّان: "يتمثل أحد المفاتيح الرئيسية لنجاح أي امرأة في قطاع الأعمال في المملكة العربية السعودية بتأمين حصولها على الفرصة المتساوية للتمكن من المساهمة والمشاركة في التنمية الاقتصادية للبلاد."

الموظفات يساعدن السيدات اللواتي يرغبن بشراء سيارة في معرض للسيارات في الرياض، المملكة العربية السعودية.

وتتذكر لبنى العليّان بأنه عندما بدأت النساء يعملن في مكاتب شركات العليّان، أدى ذلك إلى حصول تغيير. "أعتقد أنه أفضى إلى إحداث بعض التغيير. كان جميع الموظفين من الرجال إلى أن جاءت النساء، وهو الأمر الذي، حسب اعتقادي، جعل العديد من الشباب السعوديين منتبهين لوجود المنافسة. يوجد بديل إن لم تأتوا في الوقت المحدد."

لا تزال التحديات في مكان العمل قائمة بوجه النساء السعوديات، على الرغم من المرسوم الحكومي. ورأت العليّان بأن "تنفيذ الاتفاق اتسم ببطء شديد ولا تزال هناك مؤسسات كبيرة لم تفتح أبوابها أمام توظيف النساء حتى الآن."

**ليبقى الهدف على مرمى النظر**

لفتت العليّان، المنتسبة الى عضوية المجلس الدولي للأعمال التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي، إلى أنه يتعين على الرجال السعوديين والنساء السعوديات المهتمين والمهتمات بفتح شركات أعمال في المملكة العربية السعودية - أو في أي مكان آخر - أن يقوموا أولا بما يجب عليهم من عمل. وأردفت: "ينبغي أن يكون لديك هدف وأن تتمكن من قياس مدى تدرج تقدمك. ومن الأفضل لك أن تمتلك جميع

العناصر المطلوبة وأن تعرف تفاصيل جميع هذه العناصر اللازمة لتحقيق خطتك. ويتعين عليك قياس مدى تقدمك بشكل منتظم في حال أُرغمت على الابتعاد عن خطتك الأساسية. عد بنفسك إلى الخطة وركز اهتمامك."

تشكل مثابرتها في مسيرة حياتها المهنية، منذ الوقت الذي انضمت فيه إلى بنك مورغان غارانتي في نيويورك عام 1983 وحتى اليوم، العلامة المميزة لنجاح العليّان. وتكشف العليّان عن ذلك بالقول: "عندما تشعر بشغف حول شيء ما، يتعين عليك أن تجعل منه عملا ناجحًا وأن تعتز بالنجاح الذي حققته في هذا المجال."

وعبر كل ذلك، فإن الأمر الذي يجعل العليّان أكثر سعادة هو ذلك الأقرب كثيرًا إلى قلبها. "ففي النهاية، وعلى الرغم من أنني أعتز بأشياء كثيرة، فإن أكثر ما أعتز به هن بناتي الثلاث وقبل أي شيء آخر."

سكوت بورطات محرر في برامج الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأميركية.

توفر الصناعات المنزلية الدخل للنساء داخل وخارج المنزل. تعرض هذه المرأة خبرتها في حياكة السلال في معرض للسفر والسياحة في الرياض، المملكة العربية السعودية.

# عمل المرأة: الاندفاع إلى الأمام

بقلم جوانا كروتز

برنامج توجيه وإرشاد بين امرأة وأخرى نظمته قمة نساء العالم نفوذًا لمجلة فورتشن ووزارة الخارجية الأميركية يربط أهم سيدات الأعمال في أميركا مع قيادات نسائية شابة من سائر أنحاء العالم لتعزيز المهن والمجتمعات الأهلية.

تقول إلهام زهيري وهي ترتشف فنجان قهوة بالحليب وتقضم كعكة مافين في وقت مبكر من صباح يوم الأحد في مقهى ستاربكس كافيه الصاخب في مدينة نيويورك: "من السهل أن تحقق الأشياء مع النساء. فالنساء يتواصلن مع الآخرين على الفور، ويبدو أن لديهن هذه الغريزة لمساعدة بعضهن البعض. إنك تشعر بذلك أينما ذهبت"، ملوّحة بيدها لاحتضان العالم. "إنك تشعر بذلك في الولايات المتحدة. وتشعر به في بلدك. وحتى تشعر به على المستوى الدبلوماسي."

وزهيري تعرف شيئًا أو شيئين حول كيف تنجز المرأة الأشياء. فعلى مدى السنوات ال 15 الماضية، كانت زهيري تدير شركة عائلية للطباعة والنشر في مسقط رأسها الرباط بالمغرب، وفي الوقت نفسه كانت تكرس بعض الوقت لدعم النساء الأصغر سنًا منها في مجال الأعمال عبر أرجاء الشرق الأوسط. وتشرح زهيري السبب في أنها تمد يدها لغيرها من النساء، فتقول: "في بادئ الأمر، وبعد التخرج مباشرة ونيل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال، كان ذلك صعبًا للغاية بالنسبة لي. ففي بلادي، ونظرًا للثقافة السائدة، على المرأة أن تبذل جهدًا وطاقة مضاعفين لإثبات نفسها - أمام النساء الأخريات وأمام الرجال. إلا أنه بمجرد القيام بذلك، تكون قد أثبتّ نفسك. فالاعتراف بك قد أصبح قائمًا."

حفّز ذلك الشغف الواضح الرؤية لقيادة التغيير الاجتماعي والاقتصادي والرغبة في توسيع مهاراتها الخاصة زهيري على تقديم طلب للالتحاق بالبرنامج الفريد الذي أعادها إلى الولايات المتحدة. فقبل سنوات، درست زهيري في الجامعة الأميركية في واشنطن، والآن هي موجودة في نيويورك لحضور الدورة النهائية لشراكة الإرشاد والتوجيه العالمية التي تنظمها مجلة فورتشن مع وزارة الخارجية الأميركية. وفي كل عام، يختار هذا البرنامج المشترك بين القطاعين العام والخاص ما بين 30 و35 امرأة محترفة ناشئة وناجحة من حول العالم، ويجمعهن مع 50 امرأة أميركية رفيعات المستوى من شركات الأعمال والأوساط الأكاديمية والحكومية.

شبكات الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتمكين القيادات النسائية الجديدة

يستفيد هذا البرنامج الذي يستمر لمدة شهر بشكل خلاق من موارد وخبرات تحالف استثنائي مكون من ثلاثة أجزاء: قائمة من نخبة النساء الأميركيات من شركات مثل آفون، وول مارت، وأميركان اكسبريس، وشركة إكسون موبيل اللواتي تشاركن في القمة السنوية لأكثر النساء نفوذًا التي تنظمها مجلة فورتشن، برئاسة المحررة المتجولة باتي سلرز؛ والمنظمة الدولية غير الحكومية "فيتال فويسز" (الأصوات الحيوية)، التي تتمثل مهمتها في تمكين القيادات النسائية الناشئة في جميع أنحاء العالم، ومكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية

في الأعلى: المشاركات في الشراكة العالمية للإرشاد (من اليسار إلى اليمين) جين يان، إيشلبون جوربيكوفا، جوزفين كيرابا، إلهام زهيري، أماني عيد، روزين مكارثي، ولارا أيوب يتجمعن أمام البيت الأبيض خلال زيارتهن لواشنطن العاصمة

الى اليسار: جوزفين كيرابا (من رواندا)، آنا غريشينكوفا (من روسيا) وحسان-بانو بوركي (من باكستان) يستمعن إلى السفيرة ميلاني فرفير في اجتماع الشراكة العالمية للإرشاد والتوجيه.

الأميركية.

وُلدت الفكرة في عام 2006 خلال اجتماع عقدته سلرز ومساعدة وزيرة الخارجية للشؤون التعليمية والثقافية آنذاك دينا باول في واشنطن. وسرعان ما أُطلقت شراكة الإرشاد والتوجيه العالمية للنساء بين مجلة فورتشن ووزارة الخارجية. بدأت الشراكة كبرنامج من ثلاثة مراحل شاركت فيه 17 امرأة. تلقت المشتركات الإرشاد والتوجيه في واشنطن، والإرشاد والتوجيه الفردي عبر الولايات المتحدة، والتقييم في نيويورك. وكان النجاح فوريًا. واليوم يضم البرنامج حوالي 150 خريجة جامعية من حوالي 50 بلدًا. وتبقى باول، التي ترأس حاليًا دائرة إشراك الشركات في مؤسسة غولدمان ساكس ومديرة مبادرتها الشقيقة، "10 آلاف امرأة"، راعية رئيسية لهذا البرنامج.

أماني عيد، الشابة المصرية التي تلقت الإرشاد هي مديرة لتنمية الأعمال للموقع الإلكتروني المالي في القاهرة www.mubasher.Info وهي كاتبة مستقلة. ترشد أيضًا الشابات، وتعلمهن كيفية البحث عن عمل واستئناف مهارات الكتابة.

تشرح أليس نيلسون، الرئيسة والمديرة التنفيذية لمنظمة الأصوات الحيوية، التي حصلت على منح من مكتب الشؤون التعليمية والثقافية – بقيمة حوالي 190 ألف دولار في عام -2010 لإدارة اللوجستيات على الأرض، بأن "شراكة الإرشاد والتوجيه تقدم للنساء نموذجًا تحويليا للقيادة". بصورة نموذجية، تكون النساء مهنيات من الجيل الأول ممن يفتقرن إلى نماذج يحتذى بها في بلادهن. وبالتالي فإن الإرشاد المباشر هو دفعة هائلة إلى الأمام من الوجهة العاطفية والعملية. وبنفس القدر من الأهمية، كما تقول نلسون، "تدرك المشاركات أن أفضل النساء في الشركات ال 500 المدرجة على قائمة فورتشن لا يحتجن لتخصيص الوقت وبذل الجهد للإرشاد، ولكنهن يفعلن ذلك. ترى النساء الأصغر سنًا التأثير المضاعف للنجاح وللعمل الجيد. إنهن يفهمن الاستثمار الذي وُضع فيهن ومسؤوليتهن في رد العطاء."

أصبح الآن البرنامج مترسخًا وفي عامه الخامس. تقول مديرة إدارة البرامج الثقافية في مكتب الشؤون التعليمية والثقافية، كريس مينر التي تشرف على الآلاف من المشاركين في برنامج التبادل الذي تديره وزارة الخارجية: "إننا نتصل بسفاراتنا ومكاتبنا الإقليمية، التي تحدد وترشح نساء محليات للبرنامج". وتضيف: "من الواضح، أنه ينبغي على تلك المرشحات إتقان اللغة الإنكليزية. ولكن يتعين أيضًا أن يكن قائدات ناشئات يشاركن في نقل مهاراتهن أو حياتهن المهنية أو أعمالهن إلى المستوى التالي. وهؤلاء النساء مرشحات للنجاح". تدعو باتي سلرز سيدات الأعمال الأميركيات الرفيعات المستوى للتطوع بوقتهن. تغطي شركاتهن مصاريف السفر والنفقات للمشاركة الواحدة بحوالي 8 آلاف دولار لكل واحدة. وخلال العمل مع فريق مجلة فورتشن، تجمع سلرز سيدة أعمال أميركية مع كل إمرأة مشاركة.

وتقول سوزان وايتنغ، المرشدة لأربع دورات ونائبة رئيس شركة نيلسون، الشركة العالمية لمعلومات التسويق ووسائل الإعلام، "إننا نتعلم من بعضنا البعض. وبالنسبة لي، من المهم جدًا رؤية الولايات المتحدة من خلال عيونهن". وقد جُمعت في هذه السنة مع إلهام زهيري ولاحظت وجود نمط بين النساء اللواتي يتلقين الإرشاد والتوجيه. "تشعر النساء الشابات وهن في طريقهن إلى النجاح في أحيان كثيرة بأن عليهن أن يضعن جانبًا بعض الأجزاء من أنفسهن، ولا أعتقد أن ذلك بالضرورة أمر جيد على المدى الطويل. فلكي تنجح، عليك أن تكون صادقًا مع نفسك."

**مؤهلات للنجاح**

لدى مراجعة تجربتها مع نيلسون، تقول زهيري إنها ستعود إلى المغرب حاملة معها هدفين: "الأول، لقد تعلمت ... أن بإمكاني الاستفادة من فرص العمل في منطقة شمال أفريقيا. والهدف الثاني، هو أن التمكن من تحقيق توازن واضح بين العمل والحياة قد أدهشها. وتقول، "هناك

عبارة رائعة تعلمتها هنا - حول إعادة قولبة نفسك. ينبغي عليك أن تنمي حياتك الشخصية من أجل تنمية شركة أعمالك. تعلمت أنه ليس من الضروري أن أكون بمثل هذه القساوة على نفسي."

كان الأسبوع النهائي الذي مرّ سريعًا في نيويورك مزيجًا حاميًا من جلسات التدريب حول وسائل الإعلام، وورش العمل حول ريادة الأعمال، وحلقات النقاش والمناسبات للربط الشبكي استضافها القادة الصناعيون.

تقول حُسان-بانو بوركي، مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في إسلام أباد، "لقد تقدمت بطلب إلى البرنامج لأنني أردت أن أرى كيف أستطيع مقارنة نفسي مع القادة في الولايات المتحدة."

وهي تعمل لتسهيل التجارة وتطوير أدوات التسويق عبر الإنترنت. وتقول: "في باكستان، أصبحت معروفة كقائدة جيدة ومهاراتي هي إلى حد كبير هناك."

وذكرت بوركي، التي جُمعت مع بيث بروك من فريق أرنست أند يونغ، "هنا رأيت مرشدات تجاوزن مسؤولياتهن المهنية لبناء شبكات ودفعها إلى الأمام". كان الإلهام بالنسبة لبوركي ورؤية كيف تستخدم بروك اتصالاتها للاقتراب من مصادر غير مألوفة وتسهيل السياسة. وقالت "أدركت خلال الأيام الأولى في شركة أرنست أند يونغ بأنني أفوت فرصة استخدام الشبكات كأصول وأنني يجب أن أكون أقل خجلاً عند طلب المساعدة. لقد اتصلت بيث بالعديد من المؤسسات والشخصيات بخصوص أشياء قمت بها. وكانت القوة العملية لذلك درسًا عظيمًا لي. بصورة إجمالية، "لقد تعلمت ما هو مهم للارتقاء مهنيًا."

جوانا كروتز هي صحفية تعمل في وسائل إعلام متعددة ومتحدثة، وقد نشرت أعمالها في صحيفة النيويورك تايمز، ومجلة وورث، ومجلة تاون آند كانتري، وعلى قناة إم إس إن والموقع الإلكتروني Entrepreneurship.org وهي مؤلفة "دليل العطاء الذكي"، ومؤسِسّة "معهد عطاء المرأة"، وهي منظمة تثقف المانحين حول الأعمال الخيرية الإستراتيجية.

رائدة الأعمال الأوغندية رحمه كاسولي بدأت شركة "تسويق القرن" في العام 1998. وهي تقدم الاستشارات حول التخطيط الاستراتيجي، وتطوير العلامات التجارية، ورواد الأعمال، وترشد النساء لتحقيق أهدافهن: تمكين النساء الأوغنديات وجعلهن مستقلات اقتصاديًا. تكتب في الصحيفة اليومية البارزة، نيو فيجين، وهي متحدثة تحفّز الجماهير وتعمل حاليًا مستشارة للاستراتيجية القومية للصادرات (NES)، وهي مبادرة حكومية تدعم النساء في نشاطات التصدير. هنا كاسولي تشارك في مسيرة الإرشاد العالمي التي ترعاها المنظمة الدولية "الأصوات الحيوية".

20 K.D

الفصل

# 7

# المرأة في السلطة وفي صنع القرارات

إقبال ابراهيم ترفع علامة النصر في مدينة الكويت في 17 أيار/ مايو 2005، في اليوم الذي صادق فيه البرلمان على قانون يسمح فيه للنساء بالتصويت والترشح للمناصب العامة، وهي المرة الأولى في تاريخ الكويت.

# المرأة في السلطة وفي صنع القرار

بقلم **لوري آشفورد**

مما لا ريب فيه أن تدنّي نسبة تمثيل المرأة في الحكومة، وخاصة في المناصب الرفيعة في الهيئات التنفيذية والتشريعية، يحدّ من تأثيرها على السياسات الحكومية والعامة في جميع أنحاء العالم. ويمكن القول إن مشاركة المرأة في صنع القرار أمر أساسي لضمان مساواتها في الحقوق مع الرجل. وحيثما شاركت المرأة بنشاط في السياسة العامة، فإنها تمكنت من تسليط الأضواء على قضايا المرأة والعمل من أجل وضع حد للتمييز بين الجنسين. ولكن النساء قد حققن تقدمًا بطيئا في الساحة السياسية، حتى في الحين الذي حققن فيه مكاسب مثيرة للإعجاب في مجالات أخرى مثل التعليم والعمل والصحة.

**المشاركة السياسية للنساء: حقائق وأرقام**

ازداد تمثيل النساء في الهيئات التشريعية في معظم أنحاء العالم، إلا أنها لا تزال عند مستوى منخفض. ففي عام 1990، دعت الأمم المتحدة إلى تولي النساء "كتلة حاسمة" بنسبة 30 بالمئة من المقاعد البرلمانية - وهو مستوى يعتقد بأنه كافٍ لإحداث تغيير في السياسة الوطنية. وبعد عشرين عامًا، وصلت أو تجاوزت 26 دولة فقط من أصل 186 دولة عضوًا في الأمم المتحدة إلى نسبة 30 بالمئة من التمثيل النسائي في مجلس النواب أو مجلس العموم، استنادًا إلى الاتحاد البرلماني الدولي. شغلت النساء في الولايات المتحدة 16.8 بالمئة من المقاعد في مجلس النواب في عام 2010، وهذه نسبة أقل قليلاً من المتوسط العالمي البالغ 19 بالمئة من المشرعين في مجلس النواب أو مجلس العموم في جميع أنحاء العالم.

(النساء في البرلمانات الوطنية http://www.ipu.org/wmn-e/world.htm)

تخفي هذه الأرقام العالمية فوارق إقليمية كبيرة: تشكل النساء 42 بالمئة من أعضاء البرلمان في الدول الاسكندنافية، ولكن 12 بالمئة فقط في المجالس التشريعية العربية. تتصدر القائمة بلدان أفريقية قليلة: ففي رواندا وجنوب أفريقيا، تشغل النساء 56 بالمئة و45 بالمئة على التوالي. وفي السويد، تشكل النساء 45 بالمئة من المقاعد البرلمانية.

أما التقدم في التمثيل النسائي في السلطات التنفيذية للحكومة فهو أبطأ من ذلك. ففي عام 2010، كان فقط 11 من بين 192 رئيس حكومة من النساء. وعلى الصعيد العالمي، تحتل النساء نسبة 16 بالمئة فقط من المناصب الوزارية. وتبرز فنلندا في هذه الفئة، بحيث تشغل النساء 63 بالمئة من المناصب

الناشطة رولا داشتي، إلى اليسار، وأول وزيرة في الكويت، الدكتورة معصومة المبارك تحتفل مع مؤيدين لتصديق البرلمان الكويتي على قانون يمنح المرأة حق التصويت والترشح للمناصب العامة.

**في الأعلى:** مواطنون من كيغالي، رواندا، في مسيرة لدعم حقوق المرأة. ومن الجدير بالذكر أن رواندا لديها أعلى نسبة من النساء في المناصب العامة. **إلى اليمين:** صوتان قويان للنساء وهما الناشطة النيجرية من أجل الديمقراطية والحقوق المدنية حفصة أيبولا، إلى اليسار، والرئيسة الايرلندية السابقة ماري روبنسون، هنا في قمة القيادة للنساء في كيب تاون، دولة جنوب أفريقيا.

على مستوى مجلس الوزراء

**لماذا لا تملك النساء سلطة سياسية**

يمثل تدنّي نسبة النساء في مناصب صنع القرار السياسي المزايا التاريخية للرجال في الأنظمة الانتخابية وعدم المساواة التي طال أمدها بين الرجال والنساء في المجتمع. ففي المنزل والمدرسة وأماكن العمل وغير ذلك من الأماكن، تتوفر للفتيات والنساء عادة فرص أقل مما لدى نظرائهن الذكور للحصول على مهارات

سياسة وقيادية. وقد تكون الساحة السياسية أقل قابلية لزيادة التنوع والمساواة بين الجنسين لأنها غالبًا ما تكون غير رسمية وتخضع لقواعد "الشبكة الذكورية."

والديمقراطية بحد ذاتها لا تخلق مسارًا للنساء لكي يصبحن قائدات. وفي الواقع، هناك اثنتان من أعرق الديمقراطيات في العالم، هما الولايات المتحدة وفرنسا، حيث تنخفض نسبة النساء في المناصب المُنتخبة. وفي معظم المجتمعات، تتوفر للنساء إمكانية وصول محدودة إلى المسارات التقليدية للسلطة كالأحزاب السياسية، ومنظمات الأعمال، والنقابات العمالية. وبسبب افتقارهن إلى الاتصالات والنفوذ، فإنهن يجدن صعوبة في جمع الأموال للحملات السياسية. وبالتالي، فإن النساء غالبًا ما يدخلن إلى الحياة العامة من خلال طرق بديلة مثل الجمعيات الخيرية والمنظمات النسائية.

**تذليل الصعاب**

يعود الكثير من النجاحات السياسية التي حققتها النساء إلى الحصص النسائية التي تهدف إلى إعطاء مقاعد للمزيد من النساء في الهيئات التشريعية، بدءًا من البرلمانات الوطنية إلى مجالس القرى المحلية. فقد أنشأت حوالي 50 دولة مثل هذه الحصص - بلدان شمال أوروبا التي كانت أول من وضع هذه الحصص – ولدى ما بين 30 و40 بلدًا حصص طوعية، وذلك استنادًا إلى الاتحاد البرلماني الدولي. وبالإضافة إلى نظام الحصص، تحتاج النساء إلى التدريب على طرق الترشح وشغل المناصب. وينبغي على أنظمة التوظيف للمناصب التشريعية والتنفيذية أن تكون أكثر شفافية.

شهدت رواندا وجنوب أفريقيا قفزات تاريخية في نسبة النساء في البرلمان بعد إعادة كتابة دساتيرها الوطنية وتثبيت حصص تمثيل المرأة. وفي بلدان أخرى، مثل قيرغيزستان في عام 2007، تم اعتماد نظام الحصص بنسبة 30 بالمئة كجزء من إصلاح قانون الانتخابات.

وفي الكويت في عام 2005، منح البرلمان المكون بمجمله من الذكور النساء حقوقهن السياسية كاملة – وهذه خطوة صغيرة ولكنها مهمة في العالم العربي. ولدى العديد من البلدان الأخرى مقاعد محفوظة للنساء في المجالس المحلية القروية والهيئات الإدارية. ففي الهند في السنوات الأخيرة، رفعت بعض الولايات حصة النساء في هذه الهيئات من 30 بالمئة إلى 50 بالمئة.

امرأة شابة تدلي بصوتها في ريغا، لاتفيا.

**قوة القياس**

إن رصد مشاركة النساء في الحياة السياسية أمر بالغ الأهمية حتى لو كانت المقاييس المستخدمة غير كاملة. فحصة النساء من المقاعد في البرلمانات الوطنية هي مقياس موثوق نظرًا لأن هذه الهيئات مستقرة نسبيًا مع مرور الوقت، ويمكن بسهولة مقارنة حجمها فيما بين البلدان. فإذا سلّمنا بذلك، فإن النسبة المئوية للمقاعد أو المناصب التي تشغلها النساء لا تكشف شيئًا حول كيفية مشاركتهن بالكامل أو مدى السلطة التي يمارسنها. وعلى الرغم من ذلك، فإن وضع المعايير

لقياس المرأة يلفت الانتباه إلى هذه المسألة وللتأكد من أن العمل الإيجابي ينجح. لن تكون تلك الإجراءات ضرورية إذا كانت هناك مساواة بين الجنسين، ولكن إلى أن يتحقق ذلك وتصبح الحصص غير ضرورية، ينبغي على النساء الاستمرار في المشاركة بنشاط والكفاح من أجل حصولهن على حصتهن في التمثيل.

لوري إس آشفورد هي مستشارة مستقلة، كتبت حول قضايا الصحة، والنساء طوال 20 عامًا. وعملت سابقًا لدى مكتب المراجع السكانية، وألّفت صفحات البيانات التي وزعت على نطاق واسع تحت عنوان، "النساء في عالمنا" وألفت كتاب، "السياسات السكانية الجديدة: النهوض بصحة المرأة وحقوقها، من جملة منشورات أخرى.

نساء في بلدة القشّة الريفية في غواتيمالا، يعرضن أصابعهن الملطخة بالحبر الذي استخدمنه للبصم على البطاقات الانتخابية.

# ميشال باشليه:
## طبيبة، وإستراتيجية عسكرية، ورئيسة دولة

بقلم كارين كالابريا

الشجاعة والالتزام والظروف جميعها دفعت هذه الطبيبة للتحول إلى السياسة لتصبح أول امرأة ترأس دولة تشيلي. وهي عاكفة الآن على تحويل المساواة بين الجنسين إلى قضية دولية.

ملحدة معترفة بذلك، وأم مطلقة لثلاثة أولاد، ومغنية شعبية هاوية.

من غير الممكن أن تشكل هذه وصفة ناجعة لتحقيق نجاح سياسي في بلد ورع دينيًا ومحافظ اجتماعيًا كتشيلي.

إلا أن أول رئيسة منتخبة ديمقراطيًا لهذه الدولة من أميركا الجنوبية، الدكتورة ميشال باشليه، لم تدع أبدًا هذه التناقضات تردعها عن خوض غمار السياسة. بل أنها خلقت لنفسها إرثًا لها من تلك الصفات في الواقع.

صرحت باشليه لصحيفة نيويورك تايمز: "لقد فتحنا النوافذ والأبواب لإتاحة دخول الناس العاديين، وشجعناهم على المشاركة"، خلال تأملها في النواحي المتحطمة من ماضيها والتي التأمت والتحمت سوية لتؤمن لها الفوز بالرئاسة التشيلية.

إنها سجينة سياسية تحولت إلى الخدمة العامة، كوزيرة في الحكومة وثم كرئيسة لدولة تشيلي، عملت على إنشاء ديمقراطية مستقرة خلال المرحلة الانتقالية من الديكتاتورية العسكرية الوحشية للجنرال أوغستو بينوشيه.

وهي طبيبة، متخصصة في علم الأوبئة وطب الأطفال، تملك قدرة على شفاء الأمراض تماثل، إن لم تتجاوز، مهارتها في الإستراتيجية العسكرية. درست الإستراتيجية العسكرية في الأكاديمية الوطنية للدراسات الإستراتيجية والسياسة في تشيلي وفي كلية الدفاع للبلدان الأميركية في واشنطن العاصمة. وبرزت في أول محاولة انتخابية لها لتفوز بأعلى منصب سياسي في البلاد، وخرجت من السباق كأول امرأة تنتخب رئيسة في تشيلي.

ومع بلوغها التاسعة والخمسين من عمرها، لا يبدو أن باشليه قد بلغت الشوط النهائي من حياتها المهنية على الإطلاق. فقد عُيّنت مؤخرًا كأول رئيسة لوكالة الأمم المتحدة الجديدة، منظمة نساء الأمم المتحدة، وهي تواصل بناء إرثها - وهذه المرة بوصفها إحدى أبرز الناشطات في العالم حول المساواة بين الجنسين.

قالت خلال مقابلة لها مع باربرا كروسيت، نُشرت في المجلة "ذي نايشين": "لقد تعلمت في عائلتي أن كل الناس يجب أن يكونوا متساوين في التمكن من الحصول على الفرص، وأن العدالة أمر ضروري، وأن الكرامة أمر ضروري. ولذا فإن هذا الإيمان بحقوق الناس موجود في صميم الحمض النووي المتغلغل في بنياني، وأؤمن بأننا جميعًا مختلفون، وبأن ذلك شيء عظيم لكونه يجعل هذا العالم أكثر إثارة للاهتمام".

لقد تعرضت مثلها العليا لأول تجربة لها – وأكثرها صعوبة – خلال عملية عام 1973 للإطاحة بالرئيس سلفادور أيندي آنذاك على يد القائد العسكري القوي بينوشيه. فاعتقل والدها، وكان ضابطًا رفيع المستوى في سلاح الجو ذا مكانة بارزة في حكومة أيندي، واحتجز في السجن العسكري بتهمة الخيانة. تعرض للتعذيب، ونتيجة لذلك توفي لاحقًا بسكتة قلبية.

لم تدع باشليه لذلك أن يردعها عن مشاركتها السياسية. وبدلاً من ذلك، كثّفت التزاماتها كعضو في حركة الشباب الاشتراكي. إلا أن أنشطتها تقلصت عندما احتُجزت هي ووالدتها في مراكز التعذيب على يد نظام بينوشيه قبل أن تفر من البلاد إلى أستراليا في عام 1975.

وعلى الرغم مما عانته في سنوات انخراطها المبكرة في العمل السياسي، قامت باشليه بجهود متضافرة لمعالجة

الرئيسة ميشال باشليه تتحدث الى أسرة تضررت من الزلزال والتسونامي سنة 2010 الذي ضرب التشيلي سنة 2010

عدم المساواة في مجتمع تشيلي. وبصفتها وزيرة للصحة، المنصب الذي تولته في عام 2000، في عهد الرئيس ريكاردو لاغوس، حسنّت فرص الوصول إلى الرعاية الصحية العامة. وفي عام 2002 كانت أول امرأة في أميركا اللاتينية تُعين وزيرة للدفاع. وخلال فترة توليها لهذا المنصب عززت المصالحة بين الجيش والمجتمع المدني، وعكفت على إصلاح وتحديث الجيش التشيلي.

وأعلنت باشليه في خطاب النصر بعد فوزها في الانتخابات الرئاسية عام 2006، فقالت: "لأنني كنت ضحية الكراهية، فقد كرست حياتي لتحويل الكراهية إلى تفاهم وتسامح، ولما لا أقول ذلك... إلى المحبّة".

وعلى الرغم من أنها بدأت حياتها المهنية كطبيبة، وارتقت بسرعة لتصبح وزيرة للصحة، فلم تتمكن باشليه من التخلص من التأثير الدائم لخلفية والدها العسكرية.

كشفت لصحيفة الغارديان قصة الدراسات العليا التي تابعتها في مجال العلوم العسكرية، والتي أدت في نهاية المطاف إلى تعيينها كأول وزيرة للدفاع في تشيلي عام 2002. قالت: "لقد لاحظت أن إحدى العوائق التي تَحول دون نشر الديمقراطية الكاملة كانت غياب التفاهم بين العالمين العسكري والمدني. العالمان يتكلمان لغتين مختلفتين. وأردت أن أساعد في حلّ ذلك الأمر..... في أن أكون جسرًا بين هذين العالمين."

وعلى الرغم من كل النجاحات التي حققتها، إلا أن باشليه لم تسلم من الانتقادات، فقد واجهت انتقادات لاذعة بسبب سياسة التعليم التي انتهجتها، وبسبب فشل خطة النقل العام الطموحة التي أطلقتها، وبسبب سلسلة من النزاعات العمالية التي لا نهاية لها. إلا أن نسبة تأييدها كانت الأعلى من أي رئيس في تاريخ تشيلي، إذ سجلت نسبة تأييد بلغت 84 بالمئة عندما غادرت منصبها في آذار/مارس عام 2010.

ومع ذلك، يبدو أنه ليس هناك أي

قدر من النجاح يمكنه أن يقلل من عزمها المعقود على المضي قُدما في مهمتها التالية. ففي تموز/يوليو 2010، عيّنها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون كأول رئيسة للوكالة الجديدة التي أنشأتها الأمم المتحدة، منظمة نساء الأمم المتحدة.

وبعد وقت قصير من تعيينها، بثت إذاعة الأمم المتحدة مقابلة لم تتردد باشليه فيها من توضيح بعض الصعوبات التي تواجهها في دورها الجديد، فقالت: "في مناطق عديدة من العالم، تواجه النساء وضعًا صعبًا للغاية. فلا تتوفر لهن نفس الفرص المتاحة للرجال فيما يتعلق بالحقوق الإنسانية الأكثر أهمية، إنهن يتعرضن للتمييز الممارس ضد النساء، وتُنتهك حقوقهن. ولا تزال هناك بعض الأماكن التي تشوّه فيها النساء. ولذا فإنني على اقتناع بأننا بحاجة إلى العمل بجد لتحسين أوضاعهن، وأعرف أن هذا ... عمل صعب للغاية."

وعلى الرغم من الإرث الذي سبق أن خلقته لنفسها كإحدى رئيسات الدول في العالم، فلا تزال باشليه ملتزمة برؤيتها حول نشوء مستقبل أفضل، وذلك بصفتها شابة مثالية تمكنت من الوقوف لتواجه نفس النظام القمعي الذي قتل والدها.

وكما كشفت باشليه لصحيفة النيويورك تايمز: "ما يثير اهتمامي في الغالب هي الأشياء التي لا أزال ملتزمة بها، أي الخوض أقل في الماضي والعمل أكثر في سبيل خلق مستقبل أفضل."

مؤيدة للرئيسة ميشال باشليه تحمل صحيفة تقول "شكرًا لك السيدة الرئيسة" بمناسبة آخر يوم لها في منصبها، في 11 آذار/مارس 2010. احتفظت الرئيسة باشليه بشعبية عالية حتى نهاية فترة ولايتها.

كارين كالابريا كاتبة مستقلة تعمل في مدينة نيويورك.

# المجلس العالمي للقيادات النسائية

بقلم لورا ليسوود

يشكل المجلس العالمي للقيادات النسائية التابع لمعهد أسبن منتدى ومنبرًا للنساء القويات اللواتي اضطلعن أو لا يزلن يضطلعن بمنصب قيادي في حكومات العالم حيث يجتمعن لوضع استراتيجيات ترمي لتحقيق المساواة بين الجنسين.

قد تكون نظرية التمويل المتقطر (أي أن المنافع الاقتصادية التي تقدمها الحكومة إلى الشركات والأغنياء، يستفيد منها أيضًا أفراد الشعب) مثيرة للجدل في أي نقاش حول الاقتصاد، ولكنها يمكن أن تكون طريقة فعالة عندما يكون الهدف تعزيز المساواة بين الجنسين.

هذه هي اللعبة النهائية ذات المبادئ السامية للمجلس العالمي للقيادات النسائية، قوة ساحقة من القيادات النسائية الحكومية من الأعلى إلى الأسفل يستخدمن نفوذهن لزيادة الفرص المتاحة أمام النساء في جميع أنحاء الكرة الأرضية. مهمته: حشد القيادات النسائية من أعلى المستويات عالميًا للعمل الجماعي حول القضايا ذات الأهمية الحاسمة للنساء.

تقول كيم كامبل، أول رئيسة وزراء لكندا، في مقالة نُشرت في مجلة نيوزويك مؤخرًا، "لقد أظهرت الدراسات أنه مع دخول الأطفال إلى المدارس، يكونون قد تشربوا الشعور بما يعنيه أن يكونوا ذكورًا أو إناثًا في المجتمع". وأضافت: "إذا كانت هذه الآراء تدعم الأدوار التقليدية للجنسين، سوف يخضع التعليم إلى ضغط عالٍ لتزويدهم بشيء أكثر ملاءمة لتحقيق المساواة بين الجنسين. فإذا أردنا أن نفتح باب الفرص أمام مشاركة النساء في الحياة العامة، ينبغي علينا معالجة المشهد الطبيعي الذي يستمد منه الناس أفكارهم حول الطريقة التي يعمل بها العالم."

ولقد صمم المجلس ليكون وسيلة لدفع ذلك الهدف إلى الأمام. وقد أُنشئ في عام 1997، وهو ليس مجرد مكان آخر تأتي إليه المسؤولات الرفيعات المستوى للظهور على الساحة العامة. وهذه ليست مجموعات الربط الشبكي للنساء التي كانت معروفة خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، ولكنها تجمعات تملك جميع الصلاحيات التي تترافق مع تولى منصب رفيع. وتهدف هذه الشبكة المؤلفة من نخبة من النساء لبسط نفوذها، وتغيير المواقف وإزالة العقبات التي تعترض سبيل تقدم المرأة. فعلى سبيل المثال، يقدم المجلس من خلال مبادرته الوزارية آلية لسماع صوت جماعي للنساء حول القضايا العالمية الشائكة، وتشكيل أجندات العمل لتجمعات صنع السياسات المتعددة الأطراف من أجل التركيز المباشر على النواحي المتعلقة بالمساواة بين الجنسين.

وقد تمَّ إنشاء المبادرة الوزارية حول البيئة بهدف معالجة الحاجة الماسة إلى تعزيز سياسات التنمية المستدامة. ولاحظ المجلس في عام 2009 أن النساء يتحملن المسؤولية الرئيسية عن تربية الأطفال وتأمين الموارد الكافية للتغذية وصحة أسرهن. لذلك فإن المنطق يفرض زيادة مشاركة المرأة في القضايا البيئية. ونظرًا لتنوع تفاعلاتها اليومية مع البيئة، فإن المرأة هي الأكثر تضررًا بسبب تدهوره البيئة. ومع ذلك فإن تمثيل النساء غير متكافئ على طاولات اتخاذ القرارات المتعلقة بالتنمية والبيئة.

والسيدة مادلين أولبرايت، أول سيدة

**الى اليمين:** وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت لعبت دورا أساسيا في تأسيس المبادرة الوزارية للمجلس العالمي للقيادات النسائية.
**في الأسفل:** قيادات نسائية يقفن لالتقاط صورة لهن بمناسبة القمة الأولى لمجلس القيادات النسائية العالمية الذي عُقد في أيار/مايو 1998، في كلية جون كنيدي للحكم في جامعة هارفارد. (جلوسًا، من اليسار): فيوليتا دي تشامورو، ورئيسة نيكاراغوا السابقة، فيغديس فينبوغادوتير، رئيسة أيسلندا السابقة، لورا ليزوود، المديرة التنفيذية. (وقوفًا، من اليسار): تانسو شيللر، رئيسة الوزراء السابقة لتركيا؛ وهنا سوشوكا، رئيسة الوزراء السابقة لبولندا، وكازيميرا برونسكيان، رئيسة الوزراء السابقة لليتوانيا، والراحلة بناظير بوتو، رئيسة الوزراء السابقة لباكستان، ومدام أوجينيا تشارلز، رئيسة الوزراء السابقة لجمهورية الدومينيكان، وكيم كامبل، رئيسة الوزراء السابقة لكندا.

تشغل منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة، هي الرئيسة المؤسسة للمبادرة الوزارية وإحدى أمينات معهد آسبن. ولتكريم مساهماتها، فقد أطلق أسمها على سلسلة من مناقشات المائدة المستديرة.

تستضيف سلسلة مادلين أولبرايت للأصوات النسائية في معهد آسبن قائدات عالميات وخبيرات مشهود لهن دوليًا من مختلف الاختصاصات، اللواتي يناقشن قضايا محددة في السياسة العامة ويقترحن إجراءات لتغييرها - مع التركيز على البعد الجنساني للموضوع. ويُنظر إلى جميع القضايا الأمنية والمسائل البيئية والاجتماعية من خلال عدسة التمييز بين الجنسين.

فعلى سبيل المثال، استضافت ندوة عُقدت في شتاء 2010، عالمتين بارزتين في السياسية، وهما إريكا فالك من كلية أننبرغ للاتصالات وإليزابيث غيدينغيل من جامعة ماكيل. وقد ناقشت العالمتان النتائج الأخيرة التي تم التوصل إليها حول المرشحات السياسيات، والتي تظهر أن ذلك لا يزال يشكل عقبة من غير السهولة بمكان تسلقها. ووجدت العالمتان أن الصحفيين يركزون الاهتمام على المواقف السياسية للرجال أكثر بكثير من تركيزهم على النساء، ويتحدثون حول مظهر المرأة الجسدي أكثر مما يفعلون بالنسبة للرجال، ويغطون حملات المرشحين الذكور بنسبة ضعفي تغطيتهم للنساء.

وفي عام 1996، تعاونت فيغديس فينبوغادوتير، أول رئيسة منتخبة ديمقراطيًا لآيسلندا، التي خدمت من عام 1980 إلى عام 1996، مع كاتبة هذه السطور من أجل عقد مؤتمر يضم رئيسات الحكومات. أُنشئ مجلس القيادات النسائية العالمية في عام 1997، وكانت فينبوغادوتير أول رئيسة لهذا المجلس، كان مقر هذا المجلس في كلية كينيدي لفن الحكم في جامعة هارفارد حتى عام 2004، ويشكل الآن برنامجًا سياسيًا لمعهد أسبن، وهو منظمة دولية لا تبغي الربح مركزها في واشنطن العاصمة وتدعم القيادات المستنيرة والحوار المنفتح.

وتتولى رئاسة المجلس حاليًا تاريا هالونين، رئيسة فنلندا منذ عام 2000. كما شغلت هذا المنصب ماري روبنسون، رئيسة أيرلندا السابقة (1997-1990)، وكامبل، رئيسة وزراء كندا السابقة (1993). وتتأهل رئيسات الدول ورئيسات الوزراء المنتخبات ديمقراطيًا للانضمام إلى المجلس المكون من 45 عضوا بموجب دعوة توجه لهن. ويشمل المجلس اليوم الرئيسة السابقة لدولة تشيلي ميشال باشليه، ورئيسة ليبريا إلين جونسون سيرليف، والمستشارة الألمانية

انتخبت رئيسة ليبيريا إلين جونسون سيرليف لولاية ثانية في العام 2011. ساعدتها خلفيتها القوية في الشؤون المالية في شغل مناصب حكومية وغير حكومية مختلفة، بما في ذلك وزيرة للمالية، قبل أن تصبح رئيسة للبلاد.

العالم، وقد شاركت في تأسيسه مع فيغديس فينبوغادوتير، الرئيسة السابق لآيسلندا، من أجل توفير شبكة عالمية لهؤلاء النساء من أجل تبادل الخبرات الفريدة والتعلم من بعضهن البعض في بيئة تعاونية. وهي إحدى كبار مستشاري بنك الاستثمار العالمي غولدمان ساكس.

المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل (إلى اليسار) والرئيسة الفلندية تارجاهالونين تتبادلان الحديث في دار المستشارية في برلين.

أنغيلا ميركل، ورئيسة وزراء نيوزيلندا السابقة هيلين كلارك، وغيرهن.

قرر المجلس في عام 1998 توسيع نطاق عضويته ليشمل نساء عضوات في مجالس وزارية. تروج المبادرة الوزارية للديمقراطية والمساواة بين الجنسين والحكم الرشيد من خلال المبادلات على المستوى الوزاري حول قضايا عالمية، كالصحة والتعليم والبيئة والمالية والاقتصاد والتنمية.

كما يدعم المجلس أيضًا القائدات الناشئات من خلال برامج زمالة الدراسات العليا، التي تضع طالبات الدراسات العليا الواعدات في مكاتب أعضاء المجلس والمنظمات الدولية والمكاتب الوزارية في جميع أنحاء العالم. فمن خلال الفروع الثلاثة للبرنامج، وهي المساواة بين الرجل والمرأة والسياسة العامة، والسياسة البيئية، وسياسة الصحة العامة، يقدم للزميلات فرصة للمراقبة عن كثب للطرق التي تتجلى فيها القيادة على أعلى المستويات. وحتى هذا التاريخ، خدمت أكثر من 160 زميلة في 52 مكتبًا حول العالم. تُعيّن طالبات الدراسات العليا من أفضل كليات الصحة العامة والدراسات البيئية في الوزارات المعنية في بلدان عضوات في المجلس وفي المنظمات الدولية.

يشكل المجلس حيزًا فريدًا للحوار حول دور المرأة على أعلى مستويات صنع القرار ولتعزيز قضايا المرأة والمرأة في الحكومة. ويوفر شبكة من الموارد للقيادات النسائية على مستوى عالٍ ويسهل عقد منتدى لمجموعة متنوعة من صانعات السياسة المحنكات للتوصية بحلول قابلة للتطبيق تجاه عدم المساواة التي تلحق الضرر بالنساء اليوم. يعكس التنوع في وجهات نظر المجلس التحديات المتعددة الأوجه التي تواجهها النساء في أجزاء مختلفة من العالم.

لورا ليسوود هي الأمينة العامة لمجلس القيادات النسائية في

الفصل

# 8

# الآليات المؤسساتية لتقدم المرأة

المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين غارد هي من بين النساء الديناميكيات اللواتي يمهدن الطريق أمام النساء في مؤسسات يهيمن عليها تقليديًا الذكور.

# الآليات المؤسساتية لتقدم المرأة

بقلم منى لينا كروك

لقد تّم إنشاء مؤسسات وطنية لتأمين تقدم المرأة في كل بلد تقريبًا وفي جميع أنحاء العالم. وتشمل هذه المؤسسات مكاتب ولجانًا ووكالات ووزارات حول وضع المرأة. وتمت الموافقة على إنشاء أوائل المكاتب من هذا النوع في أوائل القرن العشرين من جانب عصبة الأمم والتحالف الدولي للنساء، الذي تّم تشكيله خلال حركة المطالبة بحق الاقتراع للنساء.

وأحد الأمثلة المبكرة لمثل هذه المكاتب كان مكتب المرأة في الولايات المتحدة، الذي أُنشئ في عام 1920 كجزء من وزارة العمل بهدف تعزيز رفاهية العاملات من خلال صياغة معايير وسياسات ترمي إلى تحسين ظروف عملهن وكفاءتهن وفرص العمل المتوفرة لهن. إلا أن معظم هذه الوكالات الحكومية أنشئت في أعقاب مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الأول حول المرأة في عام 1975. وكان التفويض الأولي لهذه المكاتب هو العمل على زيادة مشاركة النساء في قطاعات التعليم والسياسة والاقتصاد.

وتشمل الأمثلة على هذه المكاتب الوطنية في مختلف أنحاء العالم، مكتب خدمات النساء في تشيلي، ومكتب الفرص المتساوية في الوظائف العامة في المملكة المتحدة، ولجنة المساواة بين الجنسين في دولة جنوب أفريقيا، ووزارة شؤون المرأة والأسرة وتنمية المجتمعات الأهلية في ماليزيا.

بالإضافة إلى المؤسسات الحكومية، أسست العديد من المنظمات الإقليمية والدولية وكالات لترويج المساواة بين الجنسين. وأقدم وكالة إقليمية من هذا النوع ، وهي لجنة المرأة بين البلدان الأميركية، وهي وحدة متخصصة تابعة لمنظمة الدول الأميركية، تأسست في عام 1928 كمنتدى لوضع سياسة تهدف إلى تقدم الحقوق المدنية والسياسية للمرأة في نصف الكرة الأرضية الغربي. أما الأكثر حداثة من بينها فهو المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين، الذي أُنشئ عام 2006 لمساعدة مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في تعزيز المساواة بين الجنسين من خلال السياسات العامة.

وفي منظومة الأمم المتحدة، تُعنى أربعة مكاتب مختلفة بقضايا المساواة بين الجنسين: لجنة النهوض بالمرأة (DAW)، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM)، والمعهد الدولي للأبحاث والتدريب لتقدم المرأة (INSTRAW)، ومكتب المستشار الخاص حول المساواة بين الجنسين (OSAGI).

وتتواجد هذه المكاتب جنبًا إلى جنب مع لجنة وضع المرأة (CSW)، التي أنشأها المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة في عام 1946، ويحدد هذا المجلس في اجتماعاته السنوية ويتوسع في سياسة

أصبحت فيفيان ردينغ من لوكسمبورج عضوًا في البرلمان الأوروبي في العام 1999، وفي وقت لاحق عضوًا في المفوضية الأوروبية، وتخدم حاليًا نائبة الرئيس في المفوضية الأوروبية لشؤون العدالة والحقوق الأساسية والمواطنة.

نائبتان عراقيتان تتبادلان الحديث في جلسة للبرلمان في بغداد. يمكن لوجود المرأة في الحكومة أن يساعد في تمكين النساء بشكل عام.

الأمم المتحدة بشأن المرأة والمساواة بين الجنسين. في عام 2010، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع لإنشاء هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (UN WOMEN)، من أجل دمج الجهود التي تبذلها لجنة النهوض بالمرأة، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، والمعهد الدولي للأبحاث والتدريب من أجل تقدم المرأة لتسريع التقدم نحو تحقيق حقوق الإنسان للمرأة في جميع المجالات. ولهذه الخطوة ما يبررها على أساس أن المساواة بين الجنسين ليست مجرد حق من حقوق الإنسان الأساسية، إنما تشكل أيضًا حافزًا للنمو الاقتصادي.

**من المساواة في الحقوق إلى دمج مسائل المساواة بين الجنسين في السياسات**

إن الهاجس المشترك لجميع هذه المكاتب، على الصعيدين الوطني والدولي، يتعلق بتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. إلا أن أساليب تحقيق هذه الأهداف، قد تطورت مع مرور الزمن. ففي البداية، ركزت معظم "آليات تأمين التقدم" اهتمامها على إصدار قوانين وسياسات تكفل المساواة في المعاملة بين الرجال والنساء، وتسعى إلى اكتساب المرأة نفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل حاليًا. وتعرضت هذه الإستراتيجية في وقت لاحق للانتقاد على اعتبار أنها جاءت وفق المعايير المطبقة على الذكور وقد لا تكون ملائمة للنساء والفتيات. ثم برز نهج ثانٍ يعترف بأنه قد تكون هناك حاجة لسياسات منفصلة لكل من النساء والرجال من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين.

وأدى عدم الرضا بهذه الإستراتيجية إلى بروز نهج ثالث، عرف باسم "دمج مسائل المساواة بين الجنسين في مسار السياسات"، الذي انتشرت شعبيته حول الكرة الأرضية من خلال منصة بيجينغ للعمل. ينطوي نهج دمج مسائل المساواة على تقييم كل سياسة محتملة : (1) من خلال عدسة التمييز بين الجنسين، أي تقييم التداعيات المختلفة للسياسات المتبعة على كل من النساء والرجال، (2) بهدف تعزيز المساواة بين المرأة والرجل. ويختلف هذا النهج عن الاستراتيجيات السابقة القائمة على السعي الى تطبيق مفهوم المساواة

بين الجنسين في جميع مجالات السياسة، بما في ذلك تلك التي لا يكون فيها البعد في المساواة بين الجنسين واضحًا للعيان. وينعكس نهج دمج مسائل المساواة بين الجنسين في مهمة مجلس البيت الأبيض للنساء والفتيات، الذي أنشأه الرئيس الأميركي باراك أوباما في عام 2009، لأجل الضمان الصريح بأن على كل وكالة في الحكومة الأميركية أن "تأخذ في الاعتبار احتياجات النساء والفتيات في السياسات التي تضعها، والبرامج التي تعدها، والتشريعات التي تدعمها".

**البداية فقط**

إن الانتشار الواسع لآليات سياسات المرأة يحجب الاختلافات المهمة في قوة ومكانة هذه الوكالات، التي غالبا ما تكون مواردها معرضة للتغير في الأولويات الحكومية وتمويل المانحين. قد تختلف هذه المكاتب إلى حد كبير من حيث ميزانياتها وموظفوها ومدة تفويضها، وقربها من السلطة التنفيذية، وخلفيات رؤساء الوكالات، وأولويات سياستهم. ففي بعض البلدان، على سبيل المثال، تتمتع هذه الوكالات بمركز وزاري، بينما في حالات أخرى تعمل في مكتب الرئيس أو تحت إشراف وزارة أخرى، مثل العدل أو التنمية الاجتماعية.

لا يملك سوى عدد قليل من هذه الآليات سلطة التفاوض حول ميزانياتها الخاصة، ولا يملك العديد منها سوى حفنة من الموظفين. وبالإضافة إلى ذلك، قد يعتمد وجودها ومكانتها بدرجة وثيقة على إرادة رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء، اللذين قد يعيدان تنظيم صلاحيات تفويضها، على سبيل المثال، من خلال إضافة التركيز على الأسرة والأطفال أو عن طريق دمجها مع مكاتب أخرى تركز اهتمامها على العرق،

يمكن أن تساعد نوادي الشابات في تمكين النساء على اكتساب المهارات. ربيتا شويهاري، هي الآن رئيسة لنادي الشباب في قريتها في سوتايا، النيبال، الذي ينظم المشاريع ويساعد في التوسط في النزاعات.

تساعد وكالات الأمم المتحدة في تقدم النساء من خلال توظيفهن في العديد من المناصب. وهذه المرأة في هيرا، بتيمور الشرقية، أصبحت عضوًا في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة خلال عملية انتقال ذلك البلد إلى الاستقلال في العام 2000.

والإعاقة، والتوجه الجنسي.

وهناك مصدر قلق متواصل يتعلق فيما إذا كانت هذه الوكالات مزودة بالسلطة والموارد الكافية للمضي قدما في تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

إن المقالات الواردة في هذا الفصل تنظر في الطرق التي تعتمدها بعض النساء من خلال المؤسسات لتزويد النساء بالمزيد من الصوت من خلال التشريعات والمناصرة الحكومية وغير الحكومية.

---

مونا لينا كروك هي أستاذة مساعدة في العلوم السياسية والشؤون النسائية والدراسات حول المساواة بين الجنسين في جامعة واشنطن بمدينة سانت لويس. وهي مؤلفة الكتاب " حصص المرأة في السياسة" (2009)، وشاركت في تحرير كتاب "المرأة، الجنس، والسياسة: مطالعة مختارة" (2010).

# كاترينا الفتشنكو
# تحدي سياسات النظام الأبوي

بقلم ينهن هليبوفيتسكي وأوكسانا فوروستينا

عملت كاترينا لفتشنكو في سبيل تمكين النساء داخل الحكومات وفي المؤسسات غير الحكومية.

أخذت كاترينا لفتشنكو تطالب بالمساواة بين الجنسين في وقت مبكر من حياتها المهنية، والأكاديمية وأمضت جل مسيرة حياتها تتحدى الصور النمطية للنظام الأبوي التقليدي تجاه المرأة من داخل الحكومة ومن خلال المنظمات غير الحكومية.

تبدو المناصرة لحقوق الإنسان الأوكرانية كاترينا لفتشنكو مفعمة بالإلهام أكثر مما ينبغي بالنسبة لشخص خسر للتو دعوى قضائية؛ حيث تشرح قائلة: "لقد انتهى عملنا هنا. والآن حان الوقت لرفع قضيتنا إلى المجتمع الدولي". كانت لفتشنكو قد رفعت دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء الأوكراني ميكولا ازاروف بشأن بيان أصدره في آذار/مارس 2010 جاء فيه، ردًا على سؤال طُرح عليه حول سبب غياب الوزيرات عن حكومته، "ان إجراء الإصلاحات ليست من مهمات النساء". جميع المؤسسات القضائية التي رفعت فيها كاترينا لفتشنكو قضية ضده وجدت أن ازاروف كان حرًا في التعبير عن آرائه، ولم تجده مذنبًا بسبب الطبيعة التمييزية لكلماته. تريد لفتشنكو أن تتحدى هذا القبول لموقف نظام أبوي يحط من القدر. وهو موقف شائع جدًا لدرجة أنه خلال الحملة الانتخابية في العام 2009، صرّح علنًا فيكتور يانوكوفيتش، الذي كان سينتخب بعد وقت قصير رئيساً لأوكرانيا، أن من المفيد أكثر بالنسبة لمنافسته، رئيسة الوزراء الأوكرانية يوليا تيموشنكو، لو عملت في المطبخ. لا تستخف لفتشنكو بمثل هذه الكلمات، وهي تكرس حياتها المهنية لحماية الحقوق الإنسانية وحقوق المرأة.

وعلى الرغم من المواقف التقليدية المتأصلة حول مكانة المرأة، لا توفر أوكرانيا للنساء فرصًا لتحقيق إنجازات. وفقًا لقاعدة البيانات "وومان ستاتس" http://www.womanstats.org، فإن أوكرانيا هي من بين تلك البلدان التي تتفق فيها القوانين مع توصيات اتفاقية الأمم المتحدة حول إلغاء التمييز ضد المرأة، إلا أنه يمكن أن يكون فرض تطبيق القانون غير متناسق. إذ يجوز للحكومة أن تدعم أو لا تدعم تقدم المرأة، إلا أنه من الممكن للنساء تحقيق النجاح في شركات الأعمال، والوكالات الحكومية، والأوساط الأكاديمية في أوكرانيا. وعلى الرغم من ذلك لا يشارك سوى عدد قليل من النساء في سياسة السلطة. ولا تشكل النساء سوى نسبة سبعة بالمئة من أعضاء البرلمان الأوكراني، أي 34 من أصل 441 عضوًا في البرلمان، كما كان في شهر شباط/فبراير 2010، ولا تتولى أي منهن أي منصب رفيع في الحكومة الحالية. تعتقد كاترينا لفتشنكو أن السبب في ذلك يعود إلى طبيعة السلطة في أوكرانيا، التي تتميز بقسوة غير مقيدة بنظام أو ضابط وكثيرًا ما تتطلب صلابة لا تهاب النتائج: "لهذا السبب هناك الكثير من النساء في المناصب المتوسطة والثانوية في الإدارة العامة، ولكن لم يتبوأ منهن سوى عدد قليل جدًا بمناصب عليا."

حصلت لفتشنكو على أول تجربة حقيقية لها حول التمييز بين الجنسين عندما كانت محاضرة جامعية ناجحة، شابة في السادسة والعشرين من عمرها وعلى وشك أن تصبح أمًا. كانت حاملاً للمرة الأولى واضطرت للتسجيل في مستوصف تابع للدولة. وبعد انتظار لمدة ثلاث ساعات في المستوصف، حاولت أن تغير موعد معاينتها لكي يتماشى مع مواعيد برنامجها التدريسي، ولكن الطبيب صرخ في وجهها: "أية محاضرات؟" لا أحد يهتم، يا سيدة، أنت حامل هنا، ولست أستاذة!" وتتذكر بعد مرور عقدين من الزمن وتقول، "أدركت عندئذٍ كيف يكون التمييز"، مضيفة، من غير الممكن أن يتلقى رجلاً مثل هذه المعاملة.

لقد تشكل مسار لفتشنكو في تحقيق المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان مسارًا نموذجيًا بالنسبة للجيل الأول من النساء الأوكرانيات اللواتي طالبن

واجهت رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة المعارضة الأوكرانية يوليا تيموشنكو التحديات والمناظرات السياسية. وكانت شخصية رئيسية في احتجاجات "الثورة البرتقالية" ضد الانتخابات المزورة في العام 2004. أدينت "بإساءة استعمال السلطة" في العام 2011 عقب رفع الحكومة الجديدة دعاوى جنائية ضدها، وهي تمضي حكمًا بالسجن لمدة سبع سنوات. ويُنظر إلى محاكمتها وإدانتها على نطاق واسع بأنهما لدوافع سياسية، مما أثار دعوات لإطلاق سراحها.

بالمساواة، واللواتي أصبحن شخصيات عامة في منتصف تسعينات القرن العشرين. وتصف لفتشنكو عائلتها بأنها "ديمقراطية، وتحترم المساواة". كان والداها أكاديميين في خاركيف، التي تعد واحدة من المراكز العلمية والتعليمية الرئيسية في أوكرانيا والاتحاد السوفيتي السابق. وتقول إنها لم تواجه مشاكل بين الجنسين في سنوات عملها المبكرة في قسم الفلسفة والشيوعية العلمية في معهد خاركيف لهندسة السكك الحديدية.

وتتذكر لفتشنكو: "كانت تلك الأزمان التي أصبحنا خلالها ملمات بالفلسفة الغربية الحديثة [في أعقاب عقود من العزلة الفكرية]، وكان الناس منفتحين جدًا"، تحولت لفتشنكو، شأنها في ذلك شأن العديدات من زملائها في المجتمع الأكاديمي، إلى الكفاح من أجل مناصرة الحركة النسائية بعد أن قرأت أعمال ميشيل فوكو، ورولان باثس، وجوليا كريستفا، وبتي فريدان. تشرح ليفتشنكو هذا الاتجاه لما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي على أنه أمر طبيعي: "إن معرفة الذات عملية مُعقدة نوعًا ما. ولهذا السبب كانت الأوساط الأكاديمية أول من اعتنق أفكار المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان". وأطلقت المقرر الدراسي "مقدمة إلى نظرية الجنسين" عام 1996، أحد أول المقررات الدراسية الأكاديمية من هذا النوع في أوكرانيا. وما لبثت وأن استخدمت لفتشنكو هذه التجربة الناجحة في عملها مع مؤسسات الدولة والمنظمات غير الحكومية.

وبدأت العمل لحساب منظمات غير حكومية، أولاً في خاركيف، ومن ثم في العاصمة الأوكرانية، كييف، في تنسيق برامج مكافحة الاتجار بالبشر.

في عام 2004 طلب من لفتشنكو أن تصبح مستشارة في مجال حقوق الإنسان وقضايا المساواة بين الجنسين لدى وزير داخلية أوكرانيا. كان ذلك وقتًا صعبًا، سواء داخل أو خارج الوزارة. حيث أن زملاءها الجدد في الحكومة لا يكادون يدركون مفهوم المساواة بين الجنسين وكانوا مشككين حول حقوق الإنسان، في حين فوجئ العديد من الناشطين حول قرارها بأن تغدو جزءًا من عملية فرض تطبيق القانون. وفي خريف عام 2004 انطلق إلى الشوارع أفراد المجتمع المدني المتيقظ لمواجهة الحكومة الأوكرانية. استمرت المظاهرات الاحتجاجية لمدة شهرين أطلق عليها اسم "الثورة البرتقالية"، بسبب اللون الذي اعتمدته المعارضة السياسية. كان على لفتشنكو أن تتنقل بين المنظمات

ناشطة من منظمة المرأة الأوكرانية "فيمين" (FEMEN) في كييف تحتج ضد حكومة أوكرانية جميع أعضائها من الذكور تشكلت في عام 2010. تقول اللافتة "أعطونا منصبًا وزاريًا".

الدولية والوزارة، التي كانت متهمة باضطهاد المعارضين السياسيين.

تقول لفتشنكو إن العمل الحقيقي بدأ في ربيع عام 2005 عندما تولى يوري لوتسينكو، الذي كان معروفًا بتنسيق احتجاجات الشوارع قبل الثورة، منصب وزير الداخلية. وكشفت لفتشنكو أنها عقدت اجتماعًا مع دوريات الشرطة، ومع محققين رفيعي المستوى في الوزارة، ومع غيرهم من موظفي الوزارة الإناث. وأفادت لفتشنكو في هذا الصدد، لم يعرف سوى القليل من الناس انه "كان لدينا حوالي 17 بالمئة من النساء في عام 2005، و19 بالمئة في عام 2009. وكانت البعض منهن يتولين إدارة أقسام مكافحة الجريمة المنظمة وحتى أن بعضهن خدم في "كوبرا" [وحدة الشرطة الأوكرانية الخاصة] ".

كان الناشط في مجال حقوق الإنسان، تاراس هاتالياك في السجن عندما بدأت لفتشنكو عملها في وزارة الداخلية. أُطلق سراحه قبل أسابيع قليلة فقط من اندلاع الثورة البرتقالية، وبدأ يعمل مع لفتشنكو. كان تاراس هاتالياك مساعدًا لوزير الداخلية في منطقة لفيف (غرب أوكرانيا) حيث كان يتعقب انتهاكات حقوق الإنسان في أقسام الشرطة والسجون. يتذكر هاتلياك، "كانت لفتشنكو صانعة السياسات ورسولة الناشطين في مجال حقوق الإنسان داخل الوزارة. كانت تعرف ما تعرفه منظمات القاعدة الشعبية، وضمنت أن أجندة المجتمع المدني هذه سرعان ما ستصبح جزءًا من أجندة الوزير". وقد عزا هاتالياك الفضل لها أيضًا في إنشاء نظام رصد حقوق الإنسان في أقسام الشرطة.

كما تم نشر مجموعات متنقلة لمنع انتهاكات حقوق الإنسان، وأُنشئت مجالس عامة لحقوق الإنسان في كل منطقة. كما جرى إصدار قوانين لحماية حقوق الإنسان. وفي عام 2008 أنشئ قسم خاص لرصد حقوق الإنسان في وكالات فرض تطبيق القانون. وتعتز لفتشنكو بأن الناشطون في مجال حقوق الإنسان شكلوا نسبة 40 بالمئة من موظفي الوزارة. أما البقية فكانوا رجال شرطة سابقين متقاعدين يعرفون النظام ويدعمون إصلاحات حقوق الإنسان.

ومع ذلك، فإن النوايا الحسنة في إصلاح أقسام الشرطة من شانها أن تعتمد دائمًا على الوضع السياسي في البلاد. فمع تغير الحكومات، تتغير السياسات. خدمت لفتشنكو في وزارة الداخلية مرتين: من أيلول/سبتمبر 2004 إلى أيار/مايو 2006، ومن كانون الثاني/يناير 2008 إلى نيسان/أبريل 2010. وقد قامت حكومة يانوكوفيتش بإلغاء دائرة رصد حقوق الإنسان. أما الأعضاء السابقون في فريق عمل وزارة الداخلية حول قضايا حقوق الإنسان فيواصلون عملهم من خلال منظمات غير حكومية مثل لا سترادا -أوكرانيا، التي تتولى لفتشنكو رئاستها.

لا سترادا هي منظمة غير حكومية متعددة الجنسيات تساعد في المقام الأول ضحايا الاتجار بالبشر، والعنف المنزلي في أوروبا الوسطى والشرقية. تقول لفتشنكو إن الناس من جميع الفئات الاجتماعية يطلبون المساعدة من لا سترادا. تأتي معظم الطلبات من النساء، ولكن الرجال أيضًا يطلبون المساعدة أيضًا. وهي تتوقع أن يزداد عمل لا سترادا بعد أن يصبح الناس أكثر اطلاعًا حول الاتجار بالبشر ومع استمرار الخدمات الاجتماعية في أوكرانيا بالتحسن.

كانت القضية التي رفعتها كاترينا لفتشنكو ضد رئيس الوزراء الأوكراني ميكولا ازاروف بتهمة الاستخفاف بمكانة النساء استراتيجية أخرى إضافية في حملتها لإدخال النساء في المحادثة، على قدم المساواة مع الرجال. وهي تواصل جهودها لإصلاح أجهزة فرض تطبيق القانون وانتهاكات حقوق الإنسان وفق أية طريقة ممكنة، من خلال المؤسسات داخل وخارج الحكومة.

يفهين هليبوفيتسكي، هو الشريك والمدير لشركةpro.mova، وهي شركة استشارات للاتصالات الاستراتيجية، ومقرها في كييف، أوكرانيا.كان صحافيًا سابقًا، وأحد قادة حركة الصحفيين لمقاومة الرقابة على الصحافة في أوكرانيا.

أوكسانا فوروستنا هي صحفية تحقيقات، تعمل في لفيف، أوكرانيا. عُرفت بتقاريرها حول الفساد، وقضايا المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان في أوكرانيا، وبولندا، والجمهورية التشيكية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية.

# مجموعة نسائية تعزز الديمقراطية في الأورغواي

بقلم إريك غرين

وضعت عضوات البرلمان في الأوروغواي جانبًا الاختلافات الحزبية من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين في البرلمان وفي المجتمع. لقد باتت المجموعة النسائية في مجلسي النواب والشيوخ في الأوروغواي تصنع فرقًا بالنسبة للنساء في ذلك البلد، غير أن أعضاء البرلمان متفقون على أنه لا يزال ينبغي إنجاز الكثير لضمان المساواة بين الجنسين.

لا يزال هذا عملاً في حالة تطور، بيد أن زيادة المشاركة النسائية في الأوروغواي في حياة البلاد السياسية باتت توسّع نطاق الديمقراطية في هذه الدولة في أميركا الجنوبية. وانعكاسًا لمثل ذلك التقدم، اتحدت المشرّعات في مجلسي الأوروغواي التشريعيين لتجاوز خطوط الأحزاب السياسية وتشكيل لجنة نسائية من كلا المجلسين التشريعيين في سبيل تعزيز المساواة بين الجنسين لتشكل صوتًا نسائيًا أقوى في عملية اتخاذ القرارات السياسية العامة. وقد تأسست هذه المجموعة عام 2000 من خلال مبادرة تولتها ثلاث عضوات في برلمان الأوروغواي ينتمين إلى أحزاب سياسية مختلفة.

قالت عضوة مجلس الشيوخ، وعضوة المجموعة، سوزانا دالماس خلال مقابلة، إنه حتى ولو كن على خلاف حول قضايا وطنية معينة، فقد حققت المجموعة توافقًا في الآراء بشأن التشريعات المحورية والجوهرية المتعلقة برفاهية النساء، مثل حظر التحرش الجنسي في أماكن العمل، وإعطاء النساء حق الحصول على راتب تقاعدي.

وكشفت دالماس أن أكبر عقبة أمام المجموعة تمثلت بأنه "ليست لها صفة مؤسساتية في البرلمان". وهذا يعني، حسب قولها، أنه لم يتم الاعتراف باللجنة كهيئة رسمية من جانب السلطة التشريعية في الأوروغواي. وأشارت دالماس إلى أن المجموعة تمثل "إرادة" عضوات البرلمان "في التجمع سوية لمحاولة الاتفاق على بعض المسائل" التي كما يعتقدن يجب على المجلس التشريعي النظر فيها.

## كسب اعتراف في البرلمان من خلال الوحدة

كان أحد أوائل الإجراءات التي قامت به المجموعة عام 2000 هو إنشاء اللجنة الخاصة المعنية بالمساواة بين الجنسين. وأعلنت رئيسة هذه اللجنة، عضوة البرلمان دانييلا بايسيه، في اجتماع منتدى منظمة الدول الأميركية في نيسان/ابريل 2006 في واشنطن، أن المشرّعات في برلمان الأوروغواي شكلن كتلة نيابية بسبب الحاجة الماسة لإعطاء قضايا المرأة أهمية أعلى في البرلمان.

وقالت بايسيه في المنتدى حول "قيادة المرأة لديمقراطية المواطنين" إن المشرّعات في الأوروغواي يواجهن تحديًا يتمثل في تحقيق التوازن بين رغبتهن في معالجة المساواة بين الجنسين وبين ضرورة مواجهة قضايا لا تتعلق خصيصًا بتقدم المرأة.

وقالت عضوة أخرى في المجموعة، هي عضوة مجلس الشيوخ مونيكا كزافييه، في مقابلة مع الموقع الإلكتروني "iKNOW Politics" الذي تدعمه الأمم المتحدة، بأن المجموعة تشدد على "الأشياء التي توحدنا". وبأنه "عندما يرى المواطنون أننا يمكن أن نرتقي فوق الخلافات الايديولوجية ... ونعمل على حل غيرها من القضايا التي نتفق عليها،

فسنتمكن عندئذ من امتلاك القوة."

وأشارت كزفييه إلى أن العديد من الرجال، "لا يحتاجون إلى الإقناع" حول تعزيز المساواة بين الجنسين وانتخاب نساء كمشرعات. وأضافت "انهم يفهمون بوضوح كبير أننا نحن النساء لا نريد المشاركة فقط من أجل المشاركة، إنما لأن الديمقراطيات تكون أقوى" عندما تشمل النساء في العملية السياسية.

النساء في الأوروغواي يظهرن قوتهن في الأرقام

تظهر الأرقام أن النساء يكتسبن ببطء تمثيلاً سياسيًا أفضل في الأوروغواي منذ منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، حينما لم تكن هناك مشرّعات في المجلس التشريعي في البلاد، وهو المجلس المعروف رسميًا باسم الجمعية العامة. وفي دورة المجلس للأعوام 2010-2015، تولت فيه 19 نائبة من أصل 130 مقعدًا في هذا البرلمان، المؤلف من مجلس للشيوخ ومجلس للنواب. وقد وضع اتحاد البرلمانات الذي يوجد مركزه في جنيف، سويسرا، وهو المنظمة الدولية للبرلمانات، الأوروغواي في المرتبة 73 من بين 141 بلدًا (بتاريخ 31 آذار/مارس 2011) وذلك استنادًا إلى النسبة المئوية للنساء في الهيئات التشريعية الوطنية.

في مقابلة أجرتها مع الموقع الإلكتروني "iKNOW Politics" ، أشارت النائبة السابقة في الأوروغواي، كارمن بيرامندي، إلى حصول تطورات إيجابية أكثر حققتها النساء في البلاد.

دانييلا بايسيه، رئيسة اللجنة الخاصة للمساواة بين الجنسين في الأوروغواي.

**في الأعلى:** مشاركات يستمتعن باستعراض بمناسبة يوم المرأة العالمي في مونتيفيديو، الأوروغواي.
**الى اليسار:** وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري رودام كلينتون تلتقي مجموعة من السيدات عضوات في مجلس أوروغواي النيابي، في مونتيفيديو بالأوروغواي سنة 2010.

فقالت إنه في بداية ولاية الرئيس السابق تاباري فاسكيز في عام 2005، كانت أربعة من أصل 13 من أعضاء حكومته من النساء، وكان ذلك حدثًا "غير مسبوق" لكونه وضع وزيرات في "مواقع لم تكن تعطى عادةً لنا." وشملت تلك المواقع تولي المرأة رئاسة وزارتي الدفاع والداخلية، ووزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة الصحة العامة.

وقالت بيرامندي، التي خدمت في البرلمان من عام 1990 إلى عام 1995: "كان لذلك تأثير مزدوج. أولاً، أصبح لدينا، نحن النساء حضور أكبر بكثير في المجال العام. وثانيًا، ساعد تولينا لتلك الأنواع من المناصب إلى حد كبير في الإثبات أن باستطاعة النساء شغل هذه المناصب بشكل فعال في المجتمع."

**الإشادة بجهود القيادات النسائية في الأوروغواي**

جعلت الولايات المتحدة من دفع تقدم المرأة إحدى الركائز الأساسية في سياستها الخارجية. ففي آذار/مارس 2011، جلب برنامج التبادل الدولي باسم "قيادة النساء: المئة عام القادمة" أدريانا لورديس إبراهام بيريز من الأوروغواي وقيادات نسائية أخريات من 92 دولة إلى الولايات المتحدة.

قالت لوردس، مديرة منظمة لا تبغي الربح في الأوروغواي تدعى مركز تعزيز الكرامة الإنسانية (المعروفة اختصارًا باللغة الأسبانية ب CEPRO-DIH)، والتي تساعد النساء المحرومات، والأطفال، والطاعنين في السن على تبادل الرسائل عبر البريد الإلكتروني، إنه خلال السنوات العشرين الماضية، شهدت المشاركة النسائية في الحياة السياسية في الأوروغواي "تطورًا إيجابيًا، على الرغم من أنه لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به."

وأكدت لوردس أن أحد الأهداف السياسية الأكثر أهمية في بلادها كان انتخاب آنا اوليفيرا عام 2010 كأول رئيسة لبلدية مونتيفيديو، عاصمة الأوروغواي. وكان قد تم انتخاب نساء أخريات رئيسات لبلديات في جميع أنحاء البلاد، باستثناء العاصمة، حتى ذلك الحين. ورأت لوردس أن النساء في الأوروغواي ما زلن يواجهن العديد من المظالم الاجتماعية والاقتصادية، مثل الحصول على القروض، وزيادة العنف المنزلي، وهو أمر أشارت إلى أنه يشكل أيضًا مشكلة في العديد من البلدان الأخرى إلى جانب الأوروغواي.

وقد استضافت السفارة الأميركية في مونتيفيديو ما يزيد عن 15 قائدة نسائية من الأوروغواي احتفالاً باليوم العالمي للمرأة في آذار/مارس 2011. وكانت من بين المتحدثات ساندرا داي أوكونور، أول امرأة أميركية تصبح قاضية في المحكمة الأميركية العليا (متقاعدة حاليا)، والتي كانت تتخذ مواقف قيادية في تعزيز قضايا المرأة العالمية.

وتحدث أيضًا السفير الأميركي لدى الأوروغواي، ديفيد نيلسون، الذي قال إن الولايات المتحدة "ملتزمة بتمكين المرأة، ليس لأن ذلك هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله، إنما وأيضًا لأنه الشيء الذكي الذي ينبغي القيام به. وعندما تحقق النساء التقدم تحقق البلدان أيضًا التقدم في كل مكان، وعلى وجه الخصوص هنا في الأوروغواي. إنكن تصنعن فرقًا وتغيرن العالم نحو الأفضل."

---

إريك غرين، كاتب مستقل يعمل في واشنطن. وقد غطى قضايا دولية لوزارة الخارجية والوكالة الأميركية للإعلام، وكان مساعدًا صحفيًا في مجلس الشيوخ، ومراسلاً صحفيًا لجريدة واشنطن بوست وصحف أخرى غيرها.

الفصل

# 9

# الحقوق الإنسانية للمرأة

النساء الأفغانيات هن الأكثر تعرضا للعنف والتمييز المؤسساتي، استنادًا إلى منظمات حقوق الإنسان.

# الحقوق الإنسانية للمرأة

بقلم د. روبن هار

ينبغي أن تكون حقوق الإنسان والحريات الأساسية حقوقًا بالولادة، ولكن في جميع أنحاء العالم تفشل بعض البلدان في منح النساء حقوقهن الإنسانية. وعلاوة على ذلك، غالبا ما تكون النساء ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان. تُنتهك الحقوق الإنسانية للنساء عندما لا يتمكّنّ من المشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهن ويُحرمن من المشاركة السياسية والتمثيل العادل، وعندما يُمنعن من الذهاب إلى المدرسة أو يُحرمن من الحصول على الرعاية الصحية، وعندما يُواجهن التمييز في العمل، وعندما يُحرمن من الحقوق المتساوية في امتلاك الأراضي والممتلكات، وعندما يُعانين من العنف داخل منازلهن، وعندما يتعرضن إلى ممارسات تقليدية ضارة مثل تشويه الأعضاء التناسلية وجرائم الشرف.

بدأ الاعتراف بحقوق المرأة في بعض البلدان عندما تطورت من النظام الإقطاعي إلى نظام الحكم الأكثر تمثيلاً. وفي الولايات المتحدة، بدأ الوعي بحقوق المرأة مع المثل العليا للثورة الأميركية. وقد طالبت نساء قويات وذكيات، مثل أبيغل أدامز، زوجة الرئيس الأميركي الثاني جون أدامز، بمعاملة عادلة ومتساوية وحذرت ببعد نظر من أنه "إذا لم يتم منح السيدات رعاية واهتمام خاصين، فإننا مصممات على إشعال تمرد، ولن نلزم أنفسنا بأية قوانين ليس لنا صوت فيها أو تمثيل" كما دعت إلى المساواة في الوصول إلى التعليم للفتيات، وكتبت لزوجها، الذين كان يمثل آنذاك الجمهورية الأميركية الجديدة في باريس قائلة: "يؤسفني أن يكون التعليم المتاح للنساء في بلدي تافهًا وضيقًا ومنكمشًا". بدأت الحركات الداعية إلى منح المرأة حق التصويت في الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى في منتصف القرن التاسع عشر، وبدأت في عدد قليل من البلدان الأوروبية في أوائل القرن العشرين.

استنادًا إلى منظمات حقوق الإنسان، كثيرًا ما تتعرض النساء الأفغانيات للعنف والتمييز المؤسساتي.

برزت الحقوق الإنسانية للنساء كحركة عالمية خلال عقد المرأة الذي أعلنته الأمم المتحدة (1976-1985)، عندما تضافرت كوكبة من النساء من خلفيات جغرافية وثقافية ودينية وعرقية وطبقية مختلفة، ونظمن صفوفهن لتحسين وضع النساء. وخلال هذا العقد رعت الأمم المتحدة عدة مؤتمرات نسائية، في مدينة مكسيكو عام 1975، وكوبنهاغن عام 1980، ونيروبي عام 1985 - لتقييم وضع النساء ووضع الاستراتيجيات الكفية بتقدم المرأة ورقيها.

الآلاف من النساء، مثل هؤلاء السيدات في حيدر أباد في باكستان، انطلقن في مسيرات في أنحاء البلاد للمطالبة بالمساواة في الحقوق ووضع القوانين للحد من التمييز في اليوم العالمي للمرأة.

شرعة الحقوق الدولية للنساء

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1979 معاهدة القضاء على جميع أشكال التمييز الممارس ضد النساء (CEDAW)، وهي اتفاقية دولية رئيسية حول الحقوق الإنسانية للنساء. وغالبًا ما توصف هذه المعاهدة بالشرعة الدولية لحقوق النساء. تهدف مقدمتها وموادها الثلاثون إلى القضاء على التمييز بين الجنسين وتعزيز المساواة بين الجنسين. وتعرّف الاتفاقية التمييز ضد النساء على أنه "أي تمييز أو استبعاد أو تفرقة أو تقييد يُمارس على أساس الجنس" من شأنه أن يعيق "الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية للنساء في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو أي مجال آخر". تضع الاتفاقية أجندة للعمل الوطني تهدف إلى وضع حد لهذا التمييز، وتطالب جميع الأطراف الموقعة على الاتفاقية باتخاذ "الإجراءات المناسبة كافة، بما في ذلك إصدار قوانين، بغية التأكد من التطور الكامل والتقدم للنساء" وضمان حرياتهن الأساسية "على أساس المساواة بين الرجل والمرأة."

وفي عام 2009، كانت قد صادقت 186 دولة عضو في الأمم المتحدة على هذه المعاهدة. تدعم حكومة الرئيس أوباما بقوة هذه المعاهدة وتلتزم بتصديق الولايات المتحدة عليها. وتتفق الدول الأطراف في المعاهدة على أهمية دمج مبادئ المساواة بين الجنسين في دساتيرها الوطنية أو تشريعاتها المناسبة الأخرى، واعتماد التشريعات المناسبة واتخاذ أي إجراءات تحظر التمييز ضد المرأة وتضع حمايات قانونية لحقوقهن على قدم المساواة مع الرجال.

تنطبق الحقوق الإنسانية للنساء في المجالين "العام" و "الخاص" من حياة النساء. ولكن بالنسبة

لوحة جدارية بالقرب من مدينة سيوداد خواريز، في المكسيك، تحيي ذكرى المئات من النساء اللواتي تعرضن للتعذيب، وقتلن وأُلقين في الصحراء بالقرب من تلك المدينة.

للعديد من الحكومات، تبقى معالجة حقوق النساء في المجال "الخاص" من الأمور الصعبة نظرًا لأنه يعتقد في أحيان كثيرة أن المجال الخاص هو خارج نطاق الدولة، ويُستثنى من التدقيق والتدخل الحكومي. (تعليق صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة - الذي أصبح الآن هيئة الأمم المتحدة للمرأة؛ حول المعاهدة). ونتيجة لذلك، وفي كثير من البلدان، يبقى التمييز والعنف ضد النساء والفتيات الذي يحصل في العائلة وتحت ستار التقاليد والممارسات الدينية والثقافية طي الكتمان في المجال الخاص، حيث يتمتع مرتكبو مثل هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان بالإفلات من العقاب عن أفعالهم.

**حقوق النساء كحقوق إنسانية**

منذ ثمانينيات القرن العشرين، ارتبطت النساء من حول العالم بشبكات وتحالفات لرفع مستوى الوعي حول مشاكل التمييز وعدم المساواة والعنف. استخدمن إطار عمل حقوق الإنسان للكفاح من أجل حقوق المرأة في الأسرة، والساحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وكانت إحدى النتائج المهمة للمؤتمر العالمي الرابع حول النساء الذي عقد في بكين عام 1995 إعلان أجندة عمل بكين. تتضمن هذه الوثائق التزام المجتمع الدولي بتحقيق تقدم وتمكين النساء وإزالة العقبات في المجالين العام والخاص اللذين أعاقا تاريخيًا المشاركة الكاملة للنساء.

تحدد أجندة العمل ثلاثة أهداف استراتيجية تتعلق بالحقوق الإنسانية للنساء:

تعزيز وحماية حقوق الإنسان للمرأة من خلال التطبيق الكامل لجميع وثائق حقوق الإنسان (وعلى وجه الخصوص معاهدة إزالة جميع أشكال التمييز ضد المرأة) من أجل ضمان المساواة وعدم التمييز بموجب القانون وفي الممارسة العملية، وتحقيق المعرفة القانونية. تتحمل الحكومات المسؤولية الرئيسية، ولكن

للأشخاص والمنظمات والمؤسسات أهمية في اتخاذ إجراءات ملموسة لتحسين حياة النساء.

أعلنت السيدة الأولى في ذلك الوقت هيلاري كلينتون في مؤتمر بكين عام 1995 أن "حقوق الإنسان هي حقوق المرأة"، وأضافت، "ينبغي أن تتمتع المرأة بحق المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والسياسية لبلدانها، إذا كنا نريد للحرية والديمقراطية أن تزدهرا."

وقد أشارت معاهدة إزالة جميع أشكال التمييز ضد المرأة وإعلان بكين وأجندة العمل إلى الدمج الناجح لحقوق المرأة في السياسات كحقوق إنسانية. وعلى الرغم من أن إعلان بكين وأجندة العمل ليسا ملزمين قانونيًا، إلا أنهما يحملان وزنًا أخلاقيًا، وسياسيًا، ويمكن استخدامهما لمتابعة الجهود المحلية والإقليمية والوطنية لمعالجة الحقوق الإنسانية للمرأة. والمعاهدة هي معاهدة ملزمة لجميع أطرافها.

تستمر المبادئ والممارسات المتعلقة بحقوق الإنسان للنساء في التطور. وقد وضعت على مدى العقود الماضية مجموعة كبيرة من المعاهدات والاتفاقيات والالتزامات الدولية بحقوق الإنسان للنساء التي تقدم للنساء رؤية بديلة ونصوص لمواجهة انتهاكات حقوقهن الإنسانية. هذه المبادئ التوجيهية هي أدوات مهمة للنشاط السياسي وإطار عمل لوضع استراتيجيات ملموسة من أجل التغيير.

---

روبن هار هي أستاذة العدالة الجنائية في جامعة إيست كنتاكي، تركز أبحاثها على العنف ضد النساء والأطفال، والاتجار بالبشر، على المستوى الوطني والدولي. تجري الأبحاث وتعمل في مجال وضع السياسات للأمم المتحدة وللسفارات الأميركية، وقد حصلت على العديد من الجوائز تقديرًا لعملها، من بينها إدراج اسمها على جدار المشاهير في كلية العدالة الجنائية في جامعة ولاية ميشيغان، وجائزة كورا ماي ريتشي مان "امرأة السنة غير الملائمة" من الجمعية الأميركية لعلم الجريمة، قسم المرأة والجريمة.

# الطفلة "المستعبدة" جنسيًا سينا فان تساعد الفتيات الأخريات على الهروب من الظلام

بقلم إريك غرين

سينا فان التي تم إنقاذها من بيت للدعارة في كمبوديا تساعد الآن الأخريات في الهرب والاندماج في المجتمع.

سينا فان، الطفلة التي استُعبدت جنسيًا لمدة عامين في كمبوديا، تستخدم الآن ماضيها المؤلم لإنقاذ النساء والفتيات الصغيرات الأخريات اللواتي وقعن في نفس الشرك. تقود فان برنامج "أصوات من أجل التغيير" لمؤسسة كمبودية تقدم التعاطف والرحمة والفرصة لإعادة التأهيل في المجتمع للواتي وقعن ضحايا للمفترسين الجنسيين.

سوف نتفهم مشاعر سينا فان إن هي حاولت أن تنسى كابوس حياتها الواقعية: فقد استُعبدت في عمر 13 سنة وأُجبرت على ممارسة الدعارة لمدة عامين في كمبوديا. إن الفتيات اللواتي يقعن في مأزق فان السابق، ويعاملن كعبيد لممارسة الجنس، لا يعرفن الفرق بين الليل والنهار. إنهن يُسجنّ في أقفاص تحت الأرض إلى أن يتم إحضارهن إلى غرفة حيث يجبرن على ممارسة الجنس مع مفترس تلو الآخر.

وعلى الرغم من سلبها براءة طفولتها، فإن فان، 25 سنة الآن، تعود في أحيان كثيرة إلى مسرح الجريمة لإنقاذ فتيات أخريات سرقت منهن إنسانيتهن صناعة تجارة الجنس. والمروّع في الأمر أن أعمار الفتيات قد لا تتجاوز 4 سنوات.

تقول فان: "عندما أذهب إلى بيوت الدعارة، أقول دائمًا للفتيات أشياء من أجل تحفيزهن. أشاركهن في خلفيتي الشخصية، وكيف كنت أعيش في بيت للدعارة أيضًا. وأقول لهن إنهن لسن وحدهن، فهناك العديد من الضحايا والناجيات الأخريات اللواتي يعشن في مراكز التأهيل، وهناك أناس يهتمون ويفكرون دائمًا بكن. ونقدم لهن الدفء والحب."

وخلال مقابلة عبر الهاتف من كمبوديا، تتحدث فان باللغة الإنجليزية التي تتعلمها بصوت ناعم ولكن بنغمات تظهر تصميمًا وثقة. وتصف كيف تغيرت حياتها كليًا منذ أن وقعت في شرك العبودية الجنسية مدة سنتين.

تم إنقاذ فان خلال مداهمة نظمتها الناشطة سومالي مام التي تعمل في مكافحة العبودية الجنسية في عام 1998. وسومالي مام هي أيضًا إحدى الناجيات من العبودية الجنسية، وقد وثّقت تجربتها في سيرة ذاتية تحمل عنوان، "الطريق إلى البراءة المفقودة". ساهمت المؤسسة التي أنشأتها في عام 1996، التي تُسمى "العمل من أجل النساء في أوضاع مؤلمة"، (أو AFESIP كمبوديا) في إنقاذ أكثر من 6 آلاف امرأة وفتاة منذ تأسيسها. وهي تدير ملاجئ كبيرة في جنوب شرق آسيا لإعادة تأهيل الفتيات والعودة إلى الحياة الطبيعية.

تدير فان الآن برنامج سومالي مام "أصوات من أجل التغيير"، حيث تتحدث

تعرضت سينا فان للسّجن والتعذيب في هذه الزنزانة المهجورة الآن.

نيابة عن المستعبدات جنسيًا العاجزات عن التكلم عن أنفسهن. وتقول: "نعمل مباشرة مع الضحايا لبناء علاقات دافئة ونستمع إلى تجاربهن."

وفي بيوت الدعارة، تعلم فان الشابات حول مخاطر الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز، وغيره من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي عندما يُجبرن على ممارسة الجنس مع الزبائن من دون وقاية. تجهل العديد من النساء أن إصابتهن بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز يمكن أن تؤدي إلى الموت، وتقول فان: "لذلك أحذرهن حول أهمية أن يستخدم الزبائن الواقي الذكري."

تجد فان صعوبة في شرح كيفية تغلبها على صدمة وقوعها في شرك تجارة الدعارة. ولكن من الأسهل لها أن تقول من أين يأتي دافعها لمساعدة الأخريات: "سومالي مام والموظفات العاملات في منظمة AFESIP فعلن الكثير لتغييري خلال إقامتي في مركز إعادة التأهيل الذي تديره المنظمة. كما أحصل على قدر كبير من التحفيز من الشابات اللواتي يقمن هناك. هؤلاء الفتيات لطيفات للغاية- ووجوههن المبتسمة تجعلنني أشعر بالقوة كي أتمكن من مساعدتهن."

وتقول سومالي مام إنها شهدت تحولاً إيجابيًا ملحوظا في حياة فان منذ أن ساعدت مام الشرطة في إنقاذ هذه الفتاة الفيتنامية، التي كانت بعمر 14 سنة، من بيوت الدعارة. "لقد تغيرت سينا تمامًا منذ التقيت بها لأول مرة في مركز إعادة التأهيل. كانت محطمة ولم تتحدث معي، وكانت مدمرة، تحاول أن تحطم كل شيء في المركز. وضعت يدي في يدها ولم أنطق بكلمة واحدة، ولكنني جعلتها تعرف بأنني أفهم حقيقة شعورها."

وتقول مام إن الفتاة التي أرشدتها تحفز مرشدتها الآن. "سينا قوية وشجاعة

في الأعلى: سومالي مام، هي مستعبدة كمبودية سابقة لتجارة الجنس، ومؤسسة منظمة إنقاذ، تعمل في مصنع خياطة يوظف فتيات تم إنقاذهن.

أعلاه: نساء شابات يقفن لالتقاط صورة لهن في صالون لتصفيف الشعر. التدريب على مثل هذه المهارات التي تولد المداخيل، كالخياطة وتصفيف الشعر، يشكل جزءًا من إعادة تأهيل الفتيات اللواتي يتم انقاذهن.

جدًا. وأنا معجبة بها. إنها تلهمني كل يوم. وتتعامل بعطف مع جميع الضحايا الأخريات في المركز".

وتضيف أن الضحايا السابقات يتعلمن كيف يصبحن مستقلات في حياتهن: "تذهب الفتيات إلى المدرسة وينجزن واجباتهن المنزلية" ويكتسبن مهارات العمل التي تشمل الخياطة وتصفيف الشعر. "بالنسبة لي، أستمتع برؤية الفتيات وهن سعيدات مرة أخرى. إنهن كأفراد عائلتي."

قالت مؤسسة مام إن قصة فان مفيدة في الكفاح العالمي ضد العبودية الجنسية - بالنسبة للأشخاص غير المدركين أن العبودية الجنسية تحدث، ولأولئك الذين يرغبون في وضع حد لها، وللنساء اللواتي لا يزلن محاصرات في بيوت الدعارة و"للناجيات اللواتي يبرزن من الظلام ويحتجن إلى الإلهام لإعادة بناء حياتهن."

تقول فان إنها تعلمت قوانين الاتجار بالبشر وأصبحت ملمة بتعاليم المشورة الأساسية وعلم النفس كجزء من تدريبها في منظمة AFESIP. كما أنها تقوم أيضًا بالعمل الأساسي الشاق والخطير أحيانًا في توثيق الانتهاكات وإعداد الشكاوى لتقديمها إلى الشرطة وفرق التحقيق القانونية لإصدار مذكرات اعتقال لأرباب بيوت الدعارة. وتتذكر تجربة مرعبة و"مجزية" في إنقاذ ضحية للعبودية الجنسية كان عمرها لا يتجاوز 4 سنوات وقد شملت مواجهة عنيفة مع أصحاب بيوت الدعارة لتحرير الطفلة من القفص المسجونة داخله.

فازت فان بجائزة فريدريك دوغلاس عام 2009 ، وقيمتها10 آلاف دولار، التي تمنحها المنظمة غير الحكومية القائمة في واشنطن العاصمة والتي تعرف باسم "حرروا العبيد". وهذه الجائزة تقدم إلى الذين نجوا من شكل من أشكال العبودية والذين ساعدوا الآخرين في العثور على هدف في حياتهم. الجائزة، التي تحمل اسم رجل دولة أميركي فر من العبودية في عام 1838 ليصبح قائدًا في حركة إلغاء العبودية، تشدد على أن الكثير من الناجين من العبودية الحديثة يساعدون الآخرين في المضي قُدما نحو الحرية.

تقول فان إن الجائزة مهمة "لجميع الضحايا والناجين" من العبودية الجنسية الذين يعيشون في جميع أنحاء العالم. وهي تستخدم الجائزة لتشرح "بأننا قويات لمحاربة المفترسين الجنسيين."

تؤكد منظمة "حرروا العبيد" أن "الفقر الواسع النطاق المنتشر بين الناس وتعرضهم المتزايد للأخطار والفساد الحكومي" الذي لا يحمي النساء من "عنف الاستعباد" هما اللذان يقودان عبودية القرن الحادي والعشرين. وتقول المنظمة إن العبودية تحدث "عندما يسيطر شخص على شخص آخر سيطرة تامة، مستخدمًا العنف للمحافظة على تلك السيطرة، ويستغله اقتصاديًا، ولا يدفع له شيئًا، ولا يستطيع الضحايا الإفلات من تلك السيطرة."

تقول فان إن ضحايا العبودية الجنسية من صغار السن يتضمن اللواتي "تبيعهن أسرهن للحصول على المال" في حين أن المتاجرين بالبشر "يفكرون فقط بأرباحهم وليس بسعادة الآخرين."

وعلى الرغم من أنها عانت من رعب لا يوصف في طفولتها، فإنها لم تسمح لهذا الرعب بتدمير حياتها. تقول: "أنا سعيدة جدًا لأن العالم يهتم" بمكافحة تجارة العبودية الجنسية. وتؤكد الضحايا السابقات للعبودية الجنسية بأنهن يحصلن الآن على "الفرصة للعودة إلى المجتمع بشرف وكرامة."

إريك غرين، كاتب مستقل يعمل في واشنطن. وقد غطى قضايا دولية لوزارة الخارجية والوكالة الأميركية للإعلام، وكان مساعدًا صحفيًا في مجلس الشيوخ، ومراسلاً صحفيًا لجريدة واشنطن بوست وصحف أخرى غيرها.

# جعل المدن آمنة للنساء

بقلم ماريا جاين وسوهجيني كيم

النساء والفتيات يشكلن المفاتيح الأساسية لبناء مدن أكثر أمانًا. هذا ما يقوله أعضاء من منظمة فريدة تقدم للنساء أدوات لحماية أنفسهن والعمل بفعالية في البيئات الحضرية.

المنظمة الدولية للنساء في المدن هي برنامج رائد يعمل على تعزيز سلامة النساء في أربع من المدن الكبرى في العالم. ولمواجهة التحديات التي يطرحها العيش في المدن، تعمل المنظمة مع النساء والفتيات لكسب حقوقهن في المدن، التي تعرّف بحقهن في العيش، والتنقل والعمل بحرية.

"تقف فتاة في انتظار الحافلة، إلا أن الحافلة تصل مكتظةً بالركاب، وحتى أنها لا تتوقف. يدعوها رجل لتناول كوب من القهوة، فترفض. فيجيبها بأن ذلك لا يهم، لأنها ستذهب معه على أي حال. تهدد الفتاة باستدعاء الشرطة ولكن الرجل يجرها بعيدًا ويغتصبها. "هذا هو هاجس السلامة الذي عبّرت عنه فتاة في الثالثة عشرة من عمرها من مدينة روزاريو في الأرجنتين.

وفي أحيان كثيرة، لا تشعر النساء والفتيات عبر أنحاء مدن العالم بالأمان، إذ يتم استهدافهن ببساطة لمجرد أنهن نساء، ويتعرضن لمضايقات يومية وللعنف الجنسي في الأماكن العامة. غير أن شبكة متنامية من المنظمات نجحت في توفير الأمان للنساء في بيئات حضرية في مختلف أنحاء العالم.

في عام 2009، أطلقت المنظمة الدولية للنساء في المدن التي لا تبغي الربح ومركزها في مدينة مونتريال، كندا، برنامج المدن الشامل للنساء، وهو برنامج مبتكر يهدف إلى إشراك النساء والفتيات في إنشاء مدن أكثر أمانًا. ويطبق هذا البرنامج منظمات شريكة في أربع مدن؛ وهذه المنظمات هي:

جاغوري في نيو دلهي بالهند، والمركز الدولي وشبكة المعلومات حول الجريمة في دار السلام بتنزانيا؛ وشبكة النساء وأماكن الإقامة في روزاريو بالأرجنتين، المعروفة بالاسم المختصر CISCSA، ومنتدى المعلومات للمرأة المستقلة في بيتروزافودسك، روسيا. يركز البرنامج على الظروف التي تجعل النساء والفتيات معرضات لخطر العنف في المناطق الحضرية ويُشرك المجتمعات المحلية في جعل الأماكن العامة أكثر أمانًا.

يتلقى برنامج المدن الشامل للنساء الدعم من صندوق الأمم المتحدة الائتماني لوقف العنف ضد النساء (GICP)، وهو صندوق عالمي رائد يقدم المنح المخصصة حصرًا لمواجهة العنف ضد النساء والفتيات. وبفضل سجله الحافل في رعاية الابتكار وتحفيز التغيير، يقدم صندوق الأمم المتحدة الائتماني مساعدة حيوية لتقديم مساهمة كبيرة لحقوق النساء في المدن.

قالت الدكتورة كالبانا ويزواناث، منسقة المشروع: " تواجه النساء الخوف في جميع المدن. إنهن يخشين من التحرش الجنسي والاعتداء الجنسي. وتقول النساء عبر أنحاء المدن إنهن يحاولن تجنب الخروج ليلاً. ففي اللحظة التي يخيم فيها الظلام، تصبح المدينة مكانًا أكثر عدوانية للمرأة. وتقول النساء إن استخدام وسائل النقل العامة يطرح مشكلة بالنسبة لهن". وأضافت: "إن ذلك يدل بوضوح على أن النساء مواطنات غير متساويات في المدينة، فهن لا يستطعن الوصول بطريقة متساوية إلى ما يمكن للمدينة أن تقدمه لهن."

تُشرِك المنظمة الدولية للنساء في المدن وشريكاتها من النساء والفتيات في نشاطات أبحاث مشتركة مثل إجراء استطلاعات الرأي العام في الشوارع، والتدقيق في سلامة الأحياء، وإجراء مناقشات جماعية لجمع معرفتهن حول مخاوف رئيسية تتعلق بالسلامة في مجتمعاتهن الأهلية. فسوء إنارة الشوارع وتصدع الأرصفة وغياب إشارات السير، كل ذلك مع وجود تجّار المخدرات وعصابات الشباب، جميعها أمور تشكل بعض الأسباب الرئيسية التي تجعل النساء يشعرن بالخوف خارج منازلهن. وباستخدام المعلومات الحاسمة المزودة من النساء والفتيات، تطور المنظمة الدولية للنساء في المدن مع شركائها خططًا للتدخل وتنخرط مع الحكومات والمنظمات الأخرى لبناء أماكن حضرية أكثر اشتمالاً لاحتياجات النساء.

وفي حين أن إصلاح البنية التحتية أمر أساسي في التنمية الحضرية المتساوية بين الجنسين، فإن تغيير مواقف الناس تجاه النساء في المجتمع هو بنفس القدر من الأهمية. تعتمد أسس جعل المدينة آمنة فعلاً بالنسبة لجميع المواطنين على التغييرات الإيجابية في الإدراك العام للمعايير والسلوكيات المتعلقة بالمساواة

**في الأعلى:** تنظيف مصادر المياه وتحسين أنظمة الصرف الصحي في مناطق كهذه الأحياء الفقيرة في نيودلهي، الهند، يجعل المدن أكثر أمانا.
**إلى اليسار:** نساء يسرن سوية في روزاريو، الأرجنتين، لتحديد الأماكن غير الآمنة في مجتمعهن الأهلي. (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة)

بين الجنسين، وذلك بين الأفراد والعائلات والمجتمعات الأهلية.

في منتصف طريق مشروعها الذي يستغرق تنفيذه ثلاث سنوات، حققت المنظمة الدولية للنساء في المدن تقدمًا كبيرًا بالفعل. ففي بيتروزافودسك، روسيا، عقدت المنظمة اتفاقية تاريخية مع الشرطة المحلية لجمع بيانات حول الجرائم بالاستناد إلى معلومات تقدمها النساء والفتيات. إن إنشاء مثل هذه الكمية من البيانات حدث لا سابق لمثله في روسيا ويجعل هواجس السلامة لدى النساء مرئية بوضوح لصناع السياسة.

لقد بدأ مسؤولون حكوميون محليون في أحد المجتمعات الأهلية لذوي الدخل المنخفض في دار السلام عاصمة تنزانيا عملية تدخل لمراقبة مجتمعهم الأهلي. ترصد مجموعات مراقبة الحي المنطقة وتعمل مع الشرطة لمعالجة الهواجس

في الأعلى: النساء ينبهن بأن عدم وجود أرصفة يعيق كثيرًا من قدرتهن على التحرك، هذا بالإضافة إلى خوفهن من العنف في هذه المنطقة من نيو دلهي بالهند. (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة )

أعلاه: شابات في بيتروزافودسك، روسيا، يسجلن ملاحظات حول منطقة غير آمنة في مجتمعهن الأهلي.

مديرة المنظمة الدولية للنساء في المدن في تنزانيا تسأل امرأة حول حياتها اليومية في دار السلام.

الأمنية. وأما النتيجة، فكانت إبلاغ المواطنين عن تحقيق تحسن في السلامة في المناطق العامة. انخفضت عمليات السلب من 10 حالات في الاسبوع كحد أدنى إلى ثلاث حالات في الأسبوع. وبحسب قول امرأة من المجتمع الأهلي: "بدأت أشعر بالثقة عندما أسير في الشوارع. وإنني متأكدة بأن لدي الحق في المشي من دون أن أشعر بالخوف، وأن أقدر نفسي أكثر، وأن أتمكن من التحدث حول قضايا تتعلق بسلامتنا في الاجتماعات العامة."

وفي دلهي بالهند، طلبت سلطات بلدية المدينة من الرئيسة الهندية لصندوق الأمم المتحدة الائتماني لوقف العنف ضد النساء توفير المعلومات لاستخدامها في مشروع إعادة تصميم الطرق. وهذه هي المرة الأولى التي يجري فيها تضمين مخاوف تتعلق بسلامة النساء في التخطيط الحضري في البلاد.

وأما وزير أمن المجتمع الأهلي في مقاطعة سانتا في روزاريو فقد التزم بتعزيز شمل المرأة ضمن تطوير الأماكن الحضرية في المنطقة المستهدفة من المدينة. وبالنسبة للفتاة الواقفة في محطة الحافلات، فإن هذا الالتزام يمثل وعدًا بإنشاء مدينة حيث يمكنها أن تنتظر دون خوف في منطقة مضاءة بشكل جيد بين ركاب ذكور يحترمون حقها في التنقل في جميع أنحاء المدينة.

ماريا جاين وسوجيني كيم هما محللتان للبرنامج في صندوق الأمم المتحدة الائتماني لإنهاء العنف ضد النساء في نيويورك. وهما تعملان بشكل وثيق مع الهيئات المانحة للصندوق، التي تضع وتنفذ أساليب تحمي حقوق النساء في جميع أنحاء العالم.

HANDLE ZOOM

الفصل

# 10

# المرأة والإعلام

بعد استبعادهن لفترة طويلة من التغطية الإخبارية الرصينة، ارتقت النساء اليوم إلى أعلى المناصب في المؤسسات الإعلامية في جميع أنحاء العالم. منتجة الأفلام الشابة من قبيلة النافاهو الهندية كميل مانيبيدز تسو تستلهم الشجاعة من شخصية باسلة تنتمي لنفس القبيلة وكانت تحمل لقب: "المرأة الصفراء".

# المرأة والإعلام

بقلم **كارولين بيرلي**

جلبت المرأة تحليلاً لوسائل الإعلام يستند إلى المساواة بين الجنسين إلى الساحة العالمية في السبعينيات من القرن العشرين؛ ولدى تقديم نقد متعدد الأجزاء لأول مرة في مؤتمر عام عقدته الأمم المتحدة للمرأة في مكسيكو سيتي عام 1976 يبقى الكثير مما جاء في ذلك النقد وثيق الصلة بالوضع في عالمنا اليوم. لكن كفاح المرأة من أجل الحصول على المساواة في التمثيل في وسائل الإعلام بدأ قبل ذلك بكثير.

**تاريخ الاستبعاد والصور النمطية**

أُثيرت قضية استبعاد المرأة من نشر الأنباء الجدية في القرن الثامن عشر من قبل النساء المطالبات بحق التصويت والناشطات في مجال حقوق المرأة في أوروبا وأميركا الشمالية. احتاجت القيادات الأولى المطالبات بحق التصويت إلى اهتمام وسائل الإعلام لنقل أفكارهن ونشاطاتهن إلى نطاق أوسع من الناس. ولكن الصحف والمجلات التي كان يديرها الذكور أهملت إلى حد كبير النساء الناشطات. أما وكالات الأنباء التي غطت أخبار النساء فقد كانت تقلل دائمًا من شأن أهدافهن. وتعرضت النساء اللواتي ابتعدن عن المعايير الاجتماعية التي تفرض الاستلام والخنوع لسلطة الذكور، وعن الأدوار التقليدية للزوجة والأم، للوصف بأنهن غير لائقات، ومجنونات أو غير منسجمات مع المجتمع.

وعند مطالبتهن بالمساواة مع الرجل، وصفتهن وسائل الاعلام بأنهن فضوليات أو صاخبات ومتشددات وعدائيات. واستمرت هذه الأوصاف إلى الأيام الأولى للحركة الحديثة لتحرير المرأة (ابشتاين، 1978).

ولم يقتصر استثناء قضايا المرأة والقيادات النسائية على وسائل الإعلام، ولكن مورس التحيّز أيضًا ضد المرأة عند الإبلاغ عن قضايا المرأة وأخبار القيادات النسائية. ألهمت مثل هذه المعاملة النساء في العديد من البلدان إلى تأسيس مجلات وصحف ودور نشر خاصة بهن خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. افتخرت المجلة الأسبوعية التي ظهرت بعد الحرب الأهلية "وودهول آند كلافلين ويكلي" بأن الهدف منها كان إيصال فيكتوريا وودهول إلى منصب أول رئيسة للولايات المتحدة، في حين كان لدى المجلة "ليلي" أجندة واسعة لحقوق المرأة، ودافعت المجلة "أونا" عن حقوق النساء المهاجرات والفقيرات. عالجت صحيفة "ريفوليوشن" المهمة التي عملت لوقت قصير، والتي نشرتها كل من إليزابيث كادي ستانتون وسوزان بي أنتوني، طيفًا من القضايا ذات الصلة بالتمييز ضد النساء، بما في ذلك تدني الأجور التي تدفع للنساء العاملات وحقهن في التصويت (برادلي، 2005).

من اليسار إلى اليمين: أديلا نافارو بيللو (المكسيك)، باريسا حافيظي (إيران)، شيرانوش بريماشاييورن (تايلندا) وكيت إيدي (المملكة المتحدة) مع ليزا غروس، المديرة التنفيذية للمؤسسة الدولية لوسائل الإعلام للمرأة، فزن جميعهن بجائزة الشجاعة في الصحافة من المؤسسة الدولية للنساء في وسائل الإعلام في تشرين الأول/أكتوبر 2011.

المصورة الصحفية ديكي شابيل غطت أحداث الحرب العالمية الثانية، ووثقت بالصور معارك دامية مثل ايو جيما وأوكيناوا. ولقيت حتفها في فيتنام في العام 1965، وكانت أول امرأة أميركية تُقتل خلال تغطية أحداث حرب. كانت شابيل بين حفنة من مراسلات الحرب الرائدات، مثل مارثا غيلهورن ومارغريت بورك وايت وجانيت فلانر ومارغريت هيغينز.

**حقبة جديدة من حقوق المرأة**

بحلول أواخر القرن العشرين، ركزت النساء عبر العالم اهتمامهن على إجراء إصلاحات سياسية وقانونية لتحقيق المساواة للمرأة ووصولها إلى المؤسسات الاجتماعية وضمان حماية حقوقها. كانت تلك الحقبة جديدة لحقوق المرأة.

انخرطت العديد من النساء في السياسة خلال حركات الاستقلال، مع تحرر البلدان من طوق القوى الاستعمارية. انتقل إرث ذلك النشاط إلى وسائل الإعلام المخصصة للمرأة مثل مجلة "Ms" التي أسستها ناشطات في حركة تحرير المرأة في أوائل السبعينيات من القرن العشرين وصحيفة "مانوشي" الهندية لحركة تحرير المرأة التي تأسست في منتصف السبعينيات من القرن العشرين أيضًا و"إيزيس انترناشونال بوليتان"، التي نشرت أول مرة في روما، و لاحقًا في مانيلا.

حفزت المشاكل المستمرة لإقصاء النساء وكره تمثيل المرأة في وسائل الإعلام الرئيسية بعض قائدات حركة تحرير المرأة ودفعتهن لإنشاء دور نشر خاصة بهن، ويصل عددها اليوم إلى العشرات (انظر www.wifp.org/DWM/publishers.html).

تولت منظمات نسائية، مثل مجموعة جندر لينكس في جنوب أفريقيا، مهمات مزدوجة، تمثلت في تأسيس صحف خاصة بهن، مثل مجلة جندر أند ميديا دايفيرستي (الجنس ووسائل الإعلام)، فضلاً عن القيام بتدريب الصحفيات من أجل معالجة الرسائل المتكررة

حول السلطة الذكورية في الأخبار، والإعلانات، والأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية (Gender Links, www.genderlinks.org.za/page/publications).

وهناك قلق آخر يتعلق بوسائل الإعلام الحديثة وهو عدم تمكن النساء من الوصول إلى مهن في وسائل الإعلام. كانت النساء ضعيفات التمثيل بدرجة شديدة في مكاتب التحرير، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، وفي إنتاج الأفلام، وملكية وسائل الإعلام.

تم الاقتراح بأن وجود عدد أكبر من النساء في الداخل قد يساعد في حل العديد من المشاكل الأخرى المتعلقة بالمرأة مع وسائل الإعلام. تعترف بعض النساء مثل السيدة آن إس. مور (التايم) التي يقدم هذا الفصل لمحة عنها، بأهمية دور المرأة في العمليات الإعلامية في المجلة.

برزت مسألة التمثيل الضعيف للنساء في إنتاج الأخبار عبر عقد الأمم المتحدة للمرأة (1976-1985)، مع قيام قادة بدفع الأمم المتحدة لتمويل الأخبار والقصص الإخبارية التي تقوم بها النساء في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين لزيادة تدفق الأنباء العالمية من وجهات نظر تقدمها النساء. كما حازت النساء أيضًا على التمويل للأبحاث حول النساء ووسائل الإعلام وقد أجرين أبحاثهن الخاصة. وهناك مثالان على ذلك هما الاتحاد الدولي للصحفيين ومركزه في بروكسل والاتحاد العالمي للصحفيين المسيحيين (WACC). والاتحاد الأخير هو من بين المجموعات المدافعة التي ترعى الأبحاث الهادفة إلى تمكين بناء استراتيجية لتحقيق المساواة للنساء في وسائل الإعلام.

تركز الدراسة الدورية للاتحاد العالمي للصحفيين المسيحيين (كندا) "من يصنع الأخبار؟" على تمثيل النساء في حقل الأنباء العالمية، في حين تدير المؤسسة الدولية لوسائل الإعلام النسائية (الولايات المتحدة) أبحاثًا حول وضع المرأة في المؤسسات الصحفية. تكرم المؤسسة الدولية لوسائل الإعلام النسائية أيضًا الصحفيات لشجاعتهن في إعداد التقارير بمنحهن الجائزة السنوية "الشجاعة في الصحافة".

المذيعة فيرتيا ماتانياو تستضيف برنامجها حول النساء والإدارة على المحطة الإذاعية KBR68H في جاكرتا، اندونيسيا. أطلقت المحطة من قبل ناشطين ما بعد حكم سوهارتو في العام 1999 كصوت للديمقراطية.

تقدم هذه المجموعات ورش عمل لتعليم الإعلاميات في وسائل الإعلام حول كيفية إدخال زوايا تتعلق بالمرأة في الأخبار. حققت النساء تقدمًا بطيئًا في إدارة الاتصالات وفي صنع السياسة على الصعيدين الوطني والدولي، لذلك تبقى هذه مجالات مهمة للانتقاد والعمل. قدمت برامج، مثل ويمنز أديشين (نشرة النساء) الممولة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، للنساء أسسًا قوية في مهنة الصحافة.

كارولين إم. بيرلي هي أستاذة في قسم الصحافة في كلية الاتصالات، جامعة هاورد، واشنطن العاصمة. تجري أبحاثًا حول سياسة الاتصالات المتعلقة بالنساء وملكية الأقليات، ووسائل الإعلام والمرأة، والعرق والجنس والجنسية. شاركت في كتابة البحث "النساء ووسائل الإعلام: وجهات نظر عالمية (بلاكويل، 2004)، وشاركت في تأليف كتاب المرأة والإعلام: مقدمة انتقادية (بلاكويل، 2006)، وهي الباحثة الرئيسية لدراسة "التقرير العالمي حول وضع النساء في وسائل الإعلام"، وهي دراسة شملت 59 بلدًا رعتها المؤسسة الدولية لوسائل الإعلام النسائية (2011).

المراسلة الصحفية الأوكرانية ليسيا الكسينكو تحمل نسخة من صحيفتها فيلن سلوفو. وقد تلقت التدريب في مجال الصحافة من خلال برنامج ترعاه الوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

# آن مور
# النهوض بقيم المرأة ومكانتها

بقلم جوانا كروتز

هناك عدد قليل من النساء اللواتي تمكنّ من تولي مناصب إدارية رفيعة في المؤسسات الإعلامية. ارتقت آن مور إلى القمة في إحدى وكالات الأنباء الأكثر نفوذًا في العالم، وهي شركة تايم، من خلال المثابرة، والاستعداد لتحمل المخاطر المدروسة، والإدراك الحكيم لمستقبل وسائل الإعلام.

الشيء الرائع الذي يميز آن مور، التي كانت تدير شركة تايم بين عام 2002 وعام 2010، ليس مكانتها العالمية كأول امرأة تترأس الشركة الأسطورية التي تعتز بامتلاك 115 مجلة دولية وبحوالي 137 مليون قارئ شهريًا. وليس حتى أسلوبها الواقعي، والمباشر، والصداقات مع صناع القرار النافذين وقائمة المشاهير من الدرجة الأولى، أو ظهورها الاعتيادي في كل قائمة أقوى امرأة. بدلاً من ذلك، فإن الشيء المثير للإعجاب، وأنت تستمع إلى مور وهي تسرد قصة ارتقائها إلى الأعلى، هو الغبطة العارمة التي كانت تظهر عليها عند القيام بعملها.

**تجديد شركة تايم لتتلاءم مع العصر الرقمي**

لم يكن هذا الأمر سهلاً. مور قادت شركة تايم، بصفتها رئيسة مجلس الإدارة والرئيسة التنفيذية عبر أعظم تجاربها وتحولاتها - وخرجت منتصرة. قادت بنجاح أكبر دار نشر للمجلات في الولايات المتحدة بفضل تمسكها الشرس بالخبر المطبوع والولوج مباشرة في العصر الرقمي. لقد بسَّطت هيكليتها التنظيمية المركزية، القديمة المتعددة الطبقات، حوّلتها إلى مجموعات ماركات تجارية ذكية، وجعلت المدراء متنوعين وأكثر خضوعًا للمساءلة. واعترفت اليوم، "إننا نواجه أزمة". ولم يكن من السهل إجراء تحويل كامل لصناعة ما وسحب الجميع ودفعهم إلى القرن العشرين وأنت تركل وتصرخ".

ومن ثم مرة أخرى، تمكّنت مور من الاعتماد على تجربة عميقة في تحديد الأهداف والتعامل مع التحديات. كانت مور مراقبة متحمسة وهاوية غير محرجة للدور الفريد الذي تلعبه شركة تايم في المشهد الإعلامي – فالشركة تملك نفوذًا يمتد من ماين ستريت إلى وول ستريت ومن شارع بنسلفانيا إلى هوليوود وفاين – وقد تمتعت مور بحياة مهنية في الشركة امتدت حوالي 32 سنة، وأعلنت ليس للمفاخرة، إنما فقط لذكر الحقائق "أعرف كل شبر من هذا العمل".

خلال اجتماع عُقد مباشرة قبل الإعلان الرسمي عن مغادرتها، كانت مور تجلس بشكل مريح في مقعد وثير في الجناح التنفيذي الواسع المفروش بالسجاد بكثافة في الطابق 34 من مبنى تايم لايف، المِعْلَم البارز في مركز روكفلر. المناظر الرائعة لوسط مانهاتن تسلّط الأضواء على نجاحها. تنظر مور، البالغة من العمر ستين عامًا، إلى الوراء بكل فخر وبهجة. من الواضح، أنها ازدهرت على المخاطر بقدر ما حققته من الانتصارات. وتقول، "أعمل مع أناس أذكياء حقًا وننتج مُنتجات مدهشة بالفعل. من السهل أن تبقى في العمل لمدة 32 عامًا عندما لا تشعر بالملل."

ولدت مور في بيلوكسي بولاية ميسيسيبي، وهي البنت البكر بين خمسة أولاد، قضت سنوات طفولتها في عدد من القواعد العسكرية. قالت "كان والدي في سلاح الجو إلى أن بلغت الصف السادس الابتدائي. كنت أتنقل دائمًا عندما كنتُ صغيرة ولا أملك سوى ذكريات رائعة عن كل خطوة خطوتها".

تعزو إلى والدها، الذي كان طيارًا، الفضل في تشكيل مواقفها تجاه العمل، وتوضح مور، "كنت أعرف دائمًا أنه يمكنني القيام بهذه المهمة كرئيسة تنفيذية، ولكن ذلك لم يكن طموحي لمدى الحياة. تقاعد والدي من الخدمة العسكرية وانتقل إلى مهنة ثانية في مجال الطيران. لذلك كان لديَّ نموذج أقتدي به أثناء تنشئتي، يقول لي: مهلاً، لا يتوجب عليك القيام بعمل واحد. وليس من الضروري أن تطمحي في أن تكوني الرئيسة التنفيذية لشركة ما كي تكوني ناجحة". خدمها هذا الاستشراف بصورة جيدة وهي تتسلق السلم الوظيفي. وتقول، "كان لديَّ دائمًا الكثير من الثقة بنفسي. عليك أن لا تخشى

آن مور عُينت رئيسة مجلس الإدارة والرئيسة التنفيذية لشركة تايم في عام 2002، وأصبحت بذلك أول امرأة تتولى منصب المدير التنفيذي.

الفشل."

**اهتمامها بالرياضة والنشر**

بعد التخرج من المدرسة الثانوية في ماكلين بولاية فيرجينيا، التحقت مور بجامعة فاندربيلت في ناشفيل بولاية تينيسي، ومن ثم حصلت على شهادة ماجستير في إدارة الأعمال من كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفارد في عام 1978.

وفي الوقت الذي توجّه فيه زملاؤها في الدراسة إلى وول ستريت، أظهرت مور عدم اهتمامها بذلك، وقالت ضاحكة، "كنت دائمًا أتساءل عما يفعلونه هناك بالضبط". وبدلاً من ذلك، ذهبت مور إلى شركة تايم، وقالت، "كنت من كبار محبي الرياضة ولهذا السبب انضممت إلى الشركة". وأضافت، حولت هوايتي من قراءة مجلة سبورتس إلسترايتيد إلى مسيرتي المهنية."

وخلال عقد ثمانينات من القرن العشرين، بعد أن باشرت عملها في مجلة سبورتس إلسترايتيد، عملت مور لفترات قصيرة في مجلة فورتشن، وموني، وديسكفري، منتقلة صعودًا مع كل قفزة. وبحلول أوائل التسعينيات من القرن العشرين، عادت إلى مجلة سبورتس إلسترايتيد كمساعدة الناشر، وبدأت تترك بصمتها على الشركة. وبكل جدارة، كسبت مور حقها بالشهرة من خلال تعليم شركة تايم حول قيمة المرأة.

قالت مور، "لقد غيّرت المعادلة في الشركة لأنني كنت الشخص الذي بدأ بإدخال التنويع إلى مجلات النساء والأطفال". أطلقت مور مجلة سبورتس إلسترايتيد كيدز(Sports Illustrated Kids) في عام 1989. "لقد كانت أول مجلة للأطفال ولم نطلق أي شيء حصد مثل هذا النجاح منذ عام 1974." وفي ذلك الوقت، "كنا نظن بأنه من غير الممكن تحقيق الأرباح إذا استهدفنا النساء، ولذلك حتى عندما انتقلت إلى مجلة "بيبل" (People) في عام 1991، كنا نظن أنها مجلة لديها جمهور من الجنسين."

**مجلتا "بيبل" و "إن ستايل": المرأة**

**بوصفها سوقًا مهمة**

عملت مور مع المحرر آنذاك لاني جونز. حوَّل الثنائي مجلة "بيبل" إلى مجلة إخبارية للنساء، وانتقلا أولاً من طبعتها بالأبيض والأسود إلى الطباعة الملونة. وبعد ذلك، غيرا يوم توصيل المجلة إلى المشتركين من الاثنين إلى يوم الجمعة. "الأخبار هي مثل الخبز، كلما كانت طازجة أكثر كلما كانت مثيرة أكثر". كما افتتحت مور أيضًا إصدارات خاصة لمجلة بيبول، كالإصدار الشهير الآن "الرجل الأكثر جاذبية جنسية على قيد الحياة" و"الرجل الأكثر أناقة في ملابسه" و"الرجل الذي يرتدي أسوأ الملابس."

وإصدارات أخرى. تضحك وهي تقول، "كان ذلك بمثابة رخصة للسرقة. فبعد أن حددت أنها فعلاً مجلة للمرأة، أصبح بإمكانك أن ترى ما ينبغي القيام به مع مجلة بيبول لإطلاق العنان لإمكاناتها". وفي الوقت الحاضر، كما كانت لسنوات، تمثل مجلة بيبل عنوان الشركة الأكثر ربحية، وكما تحب مور أن تشير إلى أن موقع People.com يقود أخبار الترفيه على الإنترنت، ويزوره 13 مليون زائر شهريًا.

ويظل الباقي تاريخا رائدًا بالنسبة لمور. أطلقت مجلة "إن ستايل" في عام 1991، التي تُعدّ اليوم من أكثر مجلات الأزياء والجمال انتشارًا في البلاد - قبل مجلة "فوغ" كما تقول مور. وتشكل مجلة "إن ستايل" ثالث أنجح عنوان لشركة تايم (مجلة سبورتس إلسترايتيد في المقام الثاني) وتبعتها مجلة "ريل سيمبل" في عام 2000.

تقول مور في هذا الصدد، "لقد أجرينا بعض الأبحاث التي لم أتمكن من إخراجها من ذهني"، التي أظهرت أن المرأة الأميركية العادية تنفق 55 دقيقة يوميًا في البحث عن الأشياء. وأضافت أن "الوقت هو السلعة الوحيدة الأغلى لدى المستهلكين الأميركيين، وعلى الخصوص بالنسبة للمرأة". "وهكذا كانت الفكرة وراء مجلة ريل سمبل. سوف تجعلك تنظم أوقاتك وتستطيع أن تحصل على ساعة إضافية يوميًا."

تبتسم مور، وتنحني إلى الوراء في كرسيها المريح، وتكشف عن سرها في إطلاق مجلات ناجحة. "كان ذلك مفهومًا بسيطًا، ولكنه حلّ المشكلة. وذلك عندما تكتشف فجوات في السوق، وهذا ما كانت شركة تايم جيدة به على وجه الخصوص. ابتكرنا معظم الفئات التي ننشر فيها."

ماذا يُخبئ القدر لمور وهي تمضي قُدمًا؟ لم تفصح عن ذلك. لكن مع ابنها بريندان، البالغ من العمر 26 سنة، الذي التحق بكلية إدارة الأعمال في هارفارد، وزوجها، دونوفان مور، الذي يواصل العمل كمدير الثروات الخاصة في صندوق بسمر، يبدو أفقها مفتوحًا على مصراعيه، ولا سيما بالنظر إلى الدور النموذجي للفصل الثاني الذي قام به والدها.

وما هي النصيحة التي قد تقدمها للنساء الشابات اللواتي يرغبن في السير على خطاها المثيرة؟ تتحدث مور بالصراحة التي تتميز بها: "أعتقد أن كل شيء يتعلق بالتقييم الذاتي. من أنت؟ ما الذي تجيد القيام به؟ وماذا تريد أن تفعل؟ ثم استخدم أجوبتك لإيجاد ما يلائمك. حوّل هوايتك إلى مهنتك. عليك أن تضطلع بالمسؤولية عن حياتك المهنية. كما أقول أيضًا للشابات:

تعلمن كيفية التخطيط لمستقبلكن. إنني رئيسة مجلس إدارة شركة تايم لأنني أحسنتُ التخطيط بصورة أفضل من أي شخص آخر. إنني رئيسة مجلس إدارة لأنني أعمل هنا منذ 32 عامًا، ولقد أطلقت عددًا من المجلات أكثر مما أطلقها هنري لوس [مؤسس شركة تايم]. وهذا هو السبب في أنني أتربع على كرسي لوس.

"وكنت صبورة جدًا."

جوانا إل كورتز، صحفية في وسائل إعلامية متعددة، ومتحدثة نُشرت مقالاتها في صحيفة نيويورك تايمز، ومجلات وورث، وموني، وتاون آند كانتري، وعلى موقعي (MSN) و (Entrepreneurship.org). وهي مؤلفة "دليل الإعطاء الذكي" ومؤسسة معهد إعطاء المرأة، وهي منظمة تثقف المانحين حول العمل الخيري الاستراتيجي.

# نشرة المرأة

بقلم ديبورا ميسي

لقد ساهم تمويل خدمات أخبار النساء والمقالات الصحفية النسائية في فتح الباب على مصراعيه أمام العمل الصحفي لعدد كبير من النساء في جميع أنحاء العالم خلال العقود الأخيرة الماضية. ويُظهر برنامج نشرة المرأة كيف يمكن للمرأة أن تتعاون بشكل مثمر لكسب وجهات نظر عالمية حول قضايا المرأة، ونقل تلك المعرفة إلى كتاباتها.

جلست حول الطاولة 12 صحفية من أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا وأوروبا الشرقية لمناقشة وضع المرأة في ثقافاتهن. قالت الصحفيات الأفريقيات إن النساء في بلادهن ينجبن العديد من الأطفال، وفي أغلب الأحيان أكثر من العدد الذي يتمكن من رعايته بصورة ملائمة. وقالت الصحفيات من الهند والفليبين والبيرو إن العائلات هي أصغر حجمًا نوعًا ما في بلدانهن. وفاجأت الصحفية الرومانية الجميع عندما قالت: "هل تعرفن أن الحكومة في بلادي تدفع للنساء كي ينجبن الأطفال"، موضحة إستراتيجية رومانيا لعكس انخفاض عدد سكانها.

دار هذا الحديث في برنامج نشرة المرأة، وهو برنامج يجمع مجموعات صغيرة من الصحفيات المخضرمات من وسائل الإعلام النافذة في العالم النامي لدراسة وتقديم تقارير صحفية حول طائفة من القضايا المتعلقة بصحة وتطور المرأة. وهن يكتسبن وجهات نظر عالمية حول هذه القضايا من خلال تعلم كيف تعالج البلدان الشبيهة ببلدانهن والمختلفة عنها نفس هذه القضايا. وكما عبَّرت عن ذلك مراسلة صحفية نيبالية بعد عدة سنوات في البرنامج: "الآن، أنا أفكر عالميًا وأكتب محليًا."

وبرنامج نشرة المرأة، الذي تموله الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، يأخذ وجهة نظر طويلة الأمد في العمل مع الصحفيات. فمنذ عام 1994 عندما أُطلق البرنامج، شاركت فيه 62 صحفية. لم تحصل سوى تبدلات ضئيلة في السنوات الأولى، ولكن لاحقًا تقرر تحديد المشاركة بمدة سنتين. وأثناء مدة مشاركتهن في البرنامج، تحضر الصحفيات حلقات دراسية تستمر لمدة أسبوع مرتين في السنة تقام في مواقع مختلفة عبر العالم. تركز الحلقات الدراسية على قضايا الصحة والتنمية. تأخذ كل صحفية معها بيانات جديدة وأبحاثًا حول مواضيع محددة، ووجهات نظر خبراء وتجارب لا تُنتسى من الزيارات الميدانية التي تضيء على هذه القضايا. وفي أعقاب كل حلقة دراسية، تعدّ كل صحفية ملحقًا خاصًا وسلسلة من المقالات أو برنامجًا إذاعيًا لوسيلة الإعلام التي تعمل فيها حول موضوع الحلقة الدراسية في سياق بلدها.

يتلقى مكتب المراجع السكانية، وهو المنظمة غير الحكومية التي تدير المشروع وتتخذ من العاصمة واشنطن مقرا لها، الطلبات من محررات ومراسلات ومنتجات برامج مرة كل سنتين. تسمع الصحفيات بهذا المشروع من جمعيات الصحافة الوطنية والدولية وكليات الصحافة والمواقع الإلكترونية. تقدم حوالي 200 مرشحة طلبات إلى المكتب المرجعي للسكان. ويدعو المكتب المرجعي للسكان حوالي 12 مرشحة للمشاركة. يبحث المكتب عن صحفيات متمرسات يظهرن اهتمامًا قويًا بقضايا صحة وتنمية المرأة، ويتمتعن بنفوذ تحريري في مكاتب الأخبار التي يعملون بها. وللمحافظة على التنوع الجغرافي، يتم عادة اختيار صحفية واحدة

**في الأعلى:** صحفيات من نشرة المرأة يحضرن جلسة لجنة الأمم المتحدة حول وضع النساء.
**إلى اليسار:** في الهند، صحفيتان من نشرة المرأة تقومان بالتقاط صور لرجل قروي يصنع الفخار.

من كل بلد.

انبثق مشروع نشرة المرأة من مشروع سابق لمكتب المراجع السكانية، وهو "النشرة العالمية"، الذي جمع كبار المحررين من العالم النامي للتركيز على موضوع السكان والبيئة. وبصورة مشابهة، فإن مهمة نشرة المرأة هي تعزيز وزيادة الإبلاغ عن صحة وتنمية المرأة، وذلك من أجل تحفيز النقاش حول هذه القضايا بين الناس وصناع القرار في البلدان النامية.

يسعى مكتب المراجع السكانية، من خلال تنظيم الحلقات الدراسية، للحصول على معلومات من الصحفيات لاختيار الموضوع ومن ثم ربط الموضوع مع مكان وثيق الصلة به. فعلى سبيل المثال، عُقدت حلقة دراسية حول الاتجار بالبشر في نيودلهي، حيث زارت الصحفيات بيتًا للدعارة في أكبر منطقة للضوء الأحمر في المدينة وتحدثن إلى عاملات جنسيات نيباليات هناك من اللواتي كنَّ ضحايا للاتجار بالبشر قبل عدة سنوات.

وبغية عقد حلقة دراسية حول العنف ضد المرأة، اجتمعت الصحفيات في نشرة المرأة في دولة جنوب أفريقيا، التي تعاني من أعلى معدلات الاغتصاب في العالم ولكن لديها أيضًا بعض البرامج المبتكرة للتعامل مع هذه المشكلة. وقد عُقدت بعض الحلقات الدراسية بالترافق مع مؤتمرات دولية وغيرها من الأحداث، مثل المؤتمرات حول مرض الإيدز التي تعقد كل سنتين والجلسات الخاصة في الأمم المتحدة. شملت مواضيع الحلقات الدراسية الأخرى الروابط بين المرأة والبيئة وتمكين المرأة والصحة الإنجابية للمرأة.

وفي بعض الأحيان، يساهم تقرير الصحفية في اتخاذ إجراءات فورية. فبعد أن نشرت إحدى المجلات قصة غلاف حول الصحة والمشاكل الاجتماعية التي تواجهها الزوجات من الأطفال في الهند، أطلقت حكومة ولاية نادو تاميل حملات توعية في القرى التي ينتشر فيها زواج الأطفال. وفي أحيان كثيرة، تتلقى الصحفيات مكالمات هاتفية من مسؤولين حكوميين وأعضاء في البرلمان وقادة منظمات غير حكومية الذين يريدون الحصول على المزيد من المعلومات. كتبت صحفية من مالاوي مقالاً حول مركز مبتكر لمعالجة أزمات الاغتصاب زارته مجموعة نشرة المرأة في جوهانسبرغ.

في الأعلى: مراسلات من نشرة المرأة مع سفيرة الإكوادور آنذاك إيفون عبد الباقي (إلى اليمين) في سفارة الاكوادور في واشنطن العاصمة.
أعلاه: ثلاث صحفيات من نشرة المرأة يرافقن مريضات بفيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز في سوق جوهانسبرغ في دولة جنوب أفريقيا، كجزء من مشروع لوقف العنف ضد المرأة.

قالت روبا مابيمهيدزي من زيمبابوي، التي كانت تعمل مساعدة تحرير في صحيفة هيرالد قبل مشاركتها في نشرة المرأة، "لقد ولت الأيام عندما كانت قضايا الصحة والمرأة شأنًا يستقطب الاهتمام مرة واحدة في الأسبوع". وهي تعمل الآن محررة مقالات في صحيفة نيوزداي المستقلة الجديدة.

ديبورا ميسكي، هي مديرة برنامج تدريب صحفيي وسائل الإعلام الدولية في مكتب المراجع السكانية، وهي منسقة نشرة المرأة منذ العام 2001. وقبل انضمامها إلى مكتب المراجع السكانية، عملت لمدة تزيد عن 20 سنة كمراسلة ومحررة لوكالة الاسوشيتد برس في مكتب ولاية كونتيكت، كما كانت عضوة في هيئة الموظفين الوطنيين في واشنطن.

مراسلات يقفن لالتقاط صورة لهن بعد حضور عرض في كلية لندن للصحة والطب الاستوائي.

تلقت مكالمة هاتفية من ابنة رئيس ملاوي، التي أرادت المشاركة في الجهود المحلية لاستنساخ عملها. تتصرف أحيانًا الصحفيات من تلقاء أنفسهن: إذ ألهمت زيارة قامت بها مشاركات في حلقة دراسية إلى مركز أزمات الاغتصاب في نيويورك صحفية هندية لدرجة أنها أقنعت صديقها الطبيب أن يفتح مثل هذا المركز في مومباي.

تُحدِثْ نشرة المرأة تأثيرًا دائمًا على الصحفيات أنفسهن. إذ يصبحن خبيرات حول قضايا المرأة في مكاتب الأخبار التي يعملن بها. ويكتسبن الثقة في معرفتهن وقدراتهن، مما يساعدهن على حشد الدعم لتغطية قضايا المرأة. ويحصلن على ترقيات في وظائفهن ويكسبن المزيد من النفوذ حول القضايا التي تعتبر جديرة بالنشر.

الفصل

# 11

# المرأة والبيئة

نظرًا لعلاقة النساء بالبيئة، يمكنهن أن يصبحن عوامل أساسية في نشاطات المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة، والتكيف مع تغير المناخ. في دارفور، السودان، تنقل النساء الحطب إلى مخيم اللاجئين أبوشوك.

# المرأة والبيئة

بقلم **كيت أورين**

قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمام المشاركين في اجتماع لمعهد الأرض تحت عنوان "حالة كوكبنا"، الذي عُقد في آذار/مارس 2010 في جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك، إن "نساء العالم يشكلن مفتاح التنمية المستدامة والسلام والأمن". وحيث إن النساء هن المديرات الرئيسيات لموارد عائلاتهن في أجزاء عديدة من العالم، فإن إشراكهن في علاج تغيرات المناخ وفي التكيف معها باتت ضرورة حتمية.

تلعب النساء عبر مختلف مناطق وثقافات العالم دورًا حاسمًا فيما يتعلق ببيئتهن الطبيعية. وفي أحيان كثيرة تعتمدن بشدة على الموارد الطبيعية المتاحة للغذاء، والوقود، والمأوى، ولذلك يمكن أن تكون المرأة معرضة بدرجة خاصة للتغييرات أو التهديدات البيئية. ولأنه غالبًا ما يتركز عبء عمل النساء على إدارة الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي والأنظمة البيئية، فإن تجاربهن ووجهات نظرهن ضرورية لوضع سياسات وإجراءات التنمية المستدامة عند كل المستويات، وذلك لضمان بقاء كوكبنا في حالة سليمة للأجيال القادمة.

**مديرات الموارد**

النساء في العالم النامي هن في الغالب المسؤولات عن إدارة الموارد والمحافظة عليها لمصلحة أسرهن. تنفق النساء كميات هائلة من الوقت في جمع وتخزين المياه، وتأمين مصادر الوقود، والغذاء، والعلف، وإدارة الأراضي - سواء أكانت غابات أو أراض أو زراعية. ونظرًا لأن النساء هن اللواتي يقدمن بصورة رئيسية الرعاية للأطفال والمسنين والمرضى، تعتمد مجتمعات أهلية بأكملها عليهن. فعلى سبيل المثال، تساهم معرفتهن التقليدية على مرّ الأجيال بالتنوع البيولوجي في تزويد المجتمعات الأهلية بالأدوية، والتوازن الغذائي، وطرق تدوير زراعة المحاصيل. وعندما تؤثر موجات الجفاف، وعدم هطول الأمطار أو العواصف الشديدة على إمكانية الوصول إلى هذه الموارد الأساسية، يمكن أن تتأثر حياة النساء – وحياة أسرهن – بشدة.

وفي الواقع، أظهرت الدراسات أن الكوارث الطبيعية تضرب النساء على نحو غير متكافئ، وتخفض معدلات العمر المتوقع للنساء، وتقتل عددًا من النساء أكثر من الرجال، وعلى وجه الخصوص في الأماكن التي تكون فيها النسبة منخفضة فيما يتعلق بالمساواة بين المرأة والرجل.

مواقد طهو محلية الصنع فعالة في استهلاك الطاقة تُساعد النساء في إدارة الموارد بطريقة مستدامة وتحافظ على غابات فيرونغا بارك في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

تضم صفوف المحافظات على البيئة مهنيات ومتطوعات. تمرّن هذه المتطوعة أنثى أسد أميركي في متنزه ماشيا في فيلا توناري في بوليفيا. يأوي هذا المتنزه الحيوانات التي تساء معاملتها، وهي منظمة بوليفية غير حكومية.

تشكل النساء أكثر بقليل من نصف سكان العالم، ولكن النساء هن المسؤولات عن تغذية الجزء الأكبر من السكان- خاصة في المناطق الريفية من البلدان النامية. تنتج النساء بين 60 و80 بالمئة من المواد الغذائية في البلدان النامية – ومع ذلك فإنهن لا يملكن رسميًا سوى نسبة 2 بالمئة فقط من الأراضي في جميع أنحاء العالم، وذلك استنادًا إلى منظمة الأغذية والزراعة (فاو). تحرم القوانين والأعراف التاريخية للميراث السيطرة المباشرة للنساء على الأراضي. وحتى عندما تكون النساء قادرات على امتلاك واستئجار الأراضي، فقد لا يتمكنّ من الحصول على القروض أو التأمين للمحافظة على سلامة مواردهن. ولا يزال غياب العدالة في ملكية الأراضي يشكل عقبة رئيسية أمام تمكين النساء، وتخفيف مستوى الفقر.

**الاتفاقيات الدولية**

أوجدت الاتفاقيات الدولية روابط مهمة بين النساء والبيئة، ويتمثل التحدي هنا في اتخاذ الإجراءات اللازمة. تتصدى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (1979)، وهي بمثابة "إعلان حقوق" دولي للمرأة، لمجموعة من القضايا البيئية. وبالمثل، فإن منهاج عمل بيجين، الذي جاء نتيجة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة (1995)، يتضمن فصلا كاملا عن النساء والبيئة. وهو توقع التأثيرات المختلفة لظاهرة الاحتباس الحراري على النساء والرجال، والتي أصبحت الآن واضحة في جميع أنحاء العالم.

وكذلك أقرت معاهدات التنمية المستدامة بالضرورة الملحة لمشاركة النساء وبإدخال الإجراءات من منظور المرأة في السياسات العامة. أنتجت قمة الأرض للأمم المتحدة (UNCED) في العام 1992 اتفاقيتين رئيسيتين - حول التنوع البيولوجي ومكافحة التصحر - كانتا بمثابة إرشادات لتنفيذ الإجراءات البيئية من منظور المرأة. وتضمنت الوثيقة الإجمالية لقمة الأرض للأمم المتحدة، أجندة القرن الواحد والعشرين،

إلى اليمين: امرأة في تسيتان، منطقة الحكم الذاتي في التبت، الصين، تستعمل موقد طهي يعمل بالطاقة الشمسية لغلي الماء.
في الأسفل: الناشطة البيئية والحائزة على جائزة نوبل للسلام وانغاري ماثاي تزرع شجرة في متنزه أوهورو، نيروبي، كينيا، في العام 1999. أنشأت ماثاي الحركة البيئية: "الحزام الأخضر" في العام 1977 وكافحت من أجل حقوق المرأة. توفيت في العام 2011.

فصلا مخصصًا للنساء، الذي سلط الأضواء على أهمية الدور الذي تلعبه النساء بالبلدان الصناعية في الأنماط المستدامة للاستهلاك. وفي الواقع، لا تتركز الروابط بين النساء والبيئة فقط في جنوب الكرة الأرضية (أي البلدان النامية). فقد أظهرت الدراسات أن النساء في الشمال (أي البلدان المتقدمة) لهن بصمة على الانبعاثات الكربونية أصغر حجمًا من تلك التي للرجال، مما يجعل غالبية قراراتهن "أكثر اخضرارًا" على المستوى الأسري وبالنسبة للسفر (حكومة السويد 2007).

تشير هذه الاتفاقيات الدولية إلى أن النساء في جميع أنحاء العالم ينبغي أن تكون لهن نسبة متساوية من المشاركة في جميع القرارات المتعلقة ببيئتهن. ومن خلال إظهار قدرة كبيرة كقائدات، وخبيرات، ومدرسات، ومبتكرات، خطت النساء والحركات النسائية خطوات كبيرة في المحافظة على الموارد المحيطة بهن والمحافظة عليها.

تولت النساء زمام قيادة حركة شيبكو الشعبية في الهند في السبعينات من القرن العشرين، وتمكنت الناشطات من إيقاف قطع الأشجار من خلال إحاطتها

بأجسادهن- معانقة الأشجار فعليًا. كما تمكنّ من حماية مصادر المياه من سيطرة الشركات عليها. وبالمثل، فإن حركة الحزام الأخضر، وهي حركة للمحافظة على الطبيعة والغابات نشأت في كينيا خلال يوم الأرض في العام 1977، هي جهد آخر مشهور نفذته النساء. تستمر النساء في جميع أنحاء العالم في الكفاح ضد تغير المناخ، واتخاذ خيارات الاستهلاك المستدام، وتحسين إمكانية الوصول إلى الموارد والسيطرة والمحافظة عليها.

وينبغي الاستمرار في دمج أصواتهن بشكل شامل في السياسات وجهود تنفيذها في كل مرحلة من أجل رفاهية الأجيال المستقبلية.

كيت أورين هي المديرة التنفيذية لمنظمة البيئة والتنمية النسائية، المنظمة العالمية المناصرة لشؤون المرأة التي تعمل على تمكين النساء لكن يصبحن صانعات قرار لأجل تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية. وقد تأسست المنظمة خصيصًا للتأثير على قمة الأرض في العام 1992، وتسعى إلى دمج وجهات نظر المرأة في السياسات والمشاركة النسائية المباشرة على الصعيد الدولي. ومؤخرًا، ساهمت جهود المناصرة التي أطلقتها المنظمة في تأمين تبني أول نص على الإطلاق يعتمد وجهة نظر المرأة في مفاوضات الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ

امرأة تتعلم كيف تصبح "مهندسة حافية القدمين" في كلية بيرفوت، تيلونيا في ولاية راجستان بالهند. بعد قضاء ستة أشهر في التدريب، تعود النساء إلى قراهن حيث يعملن في تركيب وصيانة أنظمة الإضاءة التي تعمل بالطاقة الشمسية.

# ألكسندرا كوروليفا: لديها شغف بحماية البيئة

بقلم ألكسي ميلوفانوف

لقد كرَّست الناشطة في مجال حماية البيئة ألكسندرا كوروليفا حيزا كبيرا من حياتها لحماية البيئة الفطرية في منطقة كالينينغراد الواقعة على بحر البلطيق في الاتحاد الروسي. وتشمل المواطن الطبيعية الفريدة والمعقدة هناك الأراضي الرطبة، والغابات، والأنهار، والمستنقعات. وهي موطن لأنظمة بيئية متنوعة وللطيور المهاجرة. وقد عملت كوروليفا داخل وخارج الحكومة، وليس للمحافظة على الموارد الطبيعية الثمينة وحسب، إنما أيضًا لحماية المواطنين من التلوث البيئي الخطير.

وكانت كوروليفا عضوة في إحدى اللجان المعنية بحماية البيئة في دولة فتية قامت حديثًا بعد سقوط وتفكك دول الاتحاد السوفيتي. وتقول إنه في ذلك الوقت بدا أن اللجنة يمكن أن تساعد كثيرًا في المحافظة على البيئة بمسؤولية. وقبل ذلك، عملت كوروليفا في إحدى الجامعات وفي مدرسة وفي متحف إقليمي للتاريخ، حيث كانت تتعامل مع قضايا بيئية.

وفي منصبها الجديد كانت مهمتها رفع مستوى الوعي بين الناس، وفي المقام الأول من خلال وسائل الإعلام. وكان العمل يسير بشكل لا بأس به، وحتى أنها أنشأت أول برنامج إذاعي في منطقة كالينينغراد مكرس بالكامل للمشاكل البيئية. وقد استمر بث البرنامج لعدة سنوات، ولكن سرعان ما أوقفت جهودها البيروقراطية الموروثة من سنوات حكم الاتحاد السوفيتي.

وبسبب نشأتها، لم تتمكن من جعل نفسها تقبل الهزيمة. فهي تشبه والدتها، عالمة النباتات والأشجار الشهيرة غالينا كوشنيفا. وتتذكرها كوروليفا بأنها، "كانت تملك نوعًا ما من الدافع الداخلي الهائل، ولم تدرس الأشجار فقط كعالمة نبات، إنما سعت أيضًا للمحافظة عليها من أجل المستقبل" متابعة بأنها "ورثت بالطبع القليل فقط من ثقتها بالنفس، ولكني أملك ذلك الدافع أيضًا، وهذا لن يسمح لي بعدم الاكتراث."

كان المجتمع الروسي في حالة مضطربة جدًا في مطلع عقد التسعينات من القرن العشرين. أعطى اختفاء النظام الشيوعي الاستبدادي قوة مفاجئة للتعبير عن الآراء بحرية، وأدى إلى بروز العديد من الحركات والمنظمات الجديدة. وكان أحدها منظمة الدفاع عن البيئة (إيكوزاشيشتا باللغة الروسية). أسس هذه المجموعة شباب مصممون على المعالجة الفعالة للقضايا البيئية من خلال إتباع نموذج النشاط البيئي الغربي.

اختاروا شعارًا طموحًا لهم ولكنه صادق "ما من تنازل في الدفاع عن أمنا الأرض!" وقاد اجتماع عقدته كوروليفا مع الناشط في منظمة الدفاع عن البيئة، فلاديمير سليفياك، إلى تغيير توجهها بمقدار 180 درجة، فتركت العمل الحكومي وبدأت مرحلة جديدة في حياتها. وتتذكر كوروليفا، "لقد قال لي دعونا نفعل شيئا من غير أن ننتظر حتى تسمح لنا الحكومة بكتابة مقال وإجراء دراسة بيئية. وأظهر لنا كيف يمكننا أن نفعل ببساطة ما نعتقد أنه ضروري ومهم."

كانت قائمة تلك الأشياء "الضرورية والمهمة" طويلة لدرجة أنه كان ممكنًا أن تشغل عشرات المنظمات على نطاق كامل. ومع ذلك عملت منظمة الدفاع عن البيئة بصورة مثيرة للإعجاب خلال السنوات الـ 15 الأولى من حياتها، من دون أن يكون لها أي صفة قانونية. ومن بين المساعي والمحاولات الأخرى التي اضطلعت بها، هو أنها أثارت الرأي العام ضد تلوث الموارد المائية في المنطقة بسبب المواد المضرة مثل الديوكسين. كما عارضت أيضًا استيراد النفايات النووية الأجنبية إلى البلاد.

وعملت على حماية المحميات الطبيعية في برزخ قورش وهو شريط رملي ضيّق وطويل يمتد عبر بحيرة

لا تعرف جهود الناشطة البيئية الروسية ألكسندرا كوروليفا الرامية للمحافظة على البيئة وحماية الناس من التلوث البيئي الكلل، ونهجها غير التقليدي غالبًا ما يتكلل بالنجاح.

قورش بين منطقة كالينينغراد وليتوانيا، من مشاريع استخراج النفط الخطرة على الرصيف الصخري لبحر البلطيق. وناضلت منظمة الدفاع عن البيئة في سبيل المحافظة على الأشجار في وسط مدينة كالينينغراد. وبطبيعة الحال، فإنها شجعت التعليم البيئي بجميع الوسائل المتاحة.

وكان على رأس أولوياتها دائمًا جعل الناس يدركون القضايا البيئية وكيفية حل مشاكلها. فعقدت منظمة الدفاع عن البيئة مؤتمرات صحفية وأصدرت تقارير وبيانات صحفية خلال السنوات عندما كان ذلك الأمر يشكل شيئًا جديدًا في روسيا، وحتى بالنسبة لشركات الأعمال. استخدمت منظمة الدفاع عن البيئة وسائل الإعلام بنجاح لبعث رسالتها البيئية المستقلة. وتقول كوروليفا في هذا السياق، "حتى الآن، عندما لا يكون عملنا كثيفًا، يتصل بي الصحفيون يوميًا تقريبًا."

استخدمت منظمة الدفاع عن البيئة أساليب دراماتيكية لجذب اهتمام وسائل الإعلام، ولذا كتب الصحفيون مقالات حول "مجانين البيئة هؤلاء" وذلك لكي يقوم الناس بالقراءة حولهم. وعندما قُطعت الأشجار في مدينة كالينينغراد، حمل الناشطون تحت قيادة كوروليفا جذع شجرة داخل تابوت إلى أبواب دار البلدية في المدينة ووقفوا حوله حاملين شموع النذور.

وعندما كشفت التحاليل التي أجريت بناءً على مبادرة من المدافعين عن حماية البيئة عن وجود الديوكسين في مياه الصرف الصحي لأحد مصانع الورق المحلية، سار الشباب وسط المدينة وهم يضعون على وجوههم أقنعة الحيوانات المتحولة من أجل لفت الانتباه إلى العواقب المحتملة. وصفت كوروليفا جهدًا آخر تولت قيادته، فقالت "حملنا إلى مبنى حكومة المقاطعة نموذجًا ضخمًا لمحطة توليد الطاقة النووية، مع أنبوب ينفث دخانًا برتقاليًا كريه الرائحة. وكبلنا أيدينا بمدخل ذلك المبنى، مرتدين أزياء خنازير مبقعة بالزيت، من أجل إظهار خطر خطط شركة لوك أويل لاستخراج النفط على بعد 22 كيلو مترًا من المحميات في برزخ قورش. آه، لقد كانت تلك الأيام سعيدة، ويؤسفني أحيانًا لأننا أنا ومجموعة الدفاع عن البيئة ذهبنا كل واحد منا في طريقه المختلف."

خلق هذا السلوك المستهجن صدمة لدى الناس وأثار الشكوك التي لا تزال قائمة لدى العديد من المنتقدين لكوروليفا. وأُتهمت ألكسندرا كوروليفا وزملاؤها مرات عديدة بأنهم يتقاضون أجورًا من منافسين لهم في شركات أخرى من الذين

ألكسندرا كوروليفا تعمل مع ناشطات آخريات في برزخ قورش في منطقة كالينينغراد، الاتحاد الروسي.

ناضلوا ضدهم أو اتهموهم بالارتباط بأجهزة استخبارات أجنبية، بدءًا من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية إلى الموساد. وكان على كوروليفا تكذيب هذه التقارير الإعلامية.

بالنسبة لكوروليفا، يشكل التعليم أمرًا ضروريًا كالتنفس، إلا أن ديناميكيتها كانت تخيف في أحيان كثيرة الناس غير المعتادين على هذا الحماس. وخلال فترة عشرة سنوات نفذت منظمة الدفاع عن البيئة مشروعًا لمراقبة الطبيعة في منطقة بحر البلطيق شارك فيه أطفال. وتعلّم الآلاف من طلاب المدارس حول النظام البيئي في البلطيق من الناحيتين النظرية والعملية، من خلال ذلك البرنامج. نظفوا النفايات من الشاطئ، واشتركوا في جولات بيئية وتواصلوا على شبكة الانترنت مع زملائهم من بلدان أخرى في مخيمات دولية في الطبيعة.

وتحت قيادة ألكسندرا كوروليفا، عقد أول استفتاء بيئي في كالينينغراد حول إنشاء مرفأ لتصدير النفط في ميناء سفيتلي. وساعدت كتبها في وقف مشاريع خطيرة ومنع قطع الأشجار، ووفرت للناس الثقة بقدرتهم على الدفاع عن حقهم في نظافة الهواء والماء.

وشجعتهم على تغيير ما لا يوافقون عليه والسيطرة على النشاطات المضرة في أحيان كثيرة من جانب المسؤولين - أفكار جديدة بالنسبة لمواطني الاتحاد السوفيتي السابق. ثقفت كوروليفا أيضًا المسؤولين من خلال المشاركة في مجالس عامة عديدة، وصياغة قوانين جديدة، وانتقاد المسؤولين الذين يغمضون أعينهم عن الجرائم البيئية.

وقالت "في نهاية المطاف، اعترفت السلطات بوجود وبأهمية القطاع الثالث [المنظمات غير الحكومية]، سواء كنا نحن أو أية جهة أخرى". وأضافت "كنا تماما نسعى للحصول على هذا الاعتراف، وشكل ذلك انتصارًا لنا. وأصبحت الأبواب التي فتحناها مشرَّعة أمام العديد من الناشطين الآخرين ".

تحث كوروليفا جميع الناس - الأطفال والمعلمين والمسؤولين الحكوميين والناشطين - ليس فقط على التفكير، وإنما على القيام أيضًا بشيء ملموس. نظمت لعدة سنوات "قوة الهبوط البيئية على برزخ قورش لتقوية الكثبان الرملية وتنظيف النفايات في ذلك المنتزه القومي، ولم تجند في الطلاب والناشطين فحسب، إنما وأيضًا مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى، وسياسيين، ودبلوماسيين. فحولت بذلك المحافظة على المنتزه القومي إلى حركة جماهيرية حقيقية.

التاريخ يعيد نفسه. فبعد انقضاء عشرين عامًا على عملها، انضمت كوروليفا إلى وكالة حكومية مجددًا كنائبة لمدير المنتزه القومي في برزخ قورش. وعلى الرغم من أنها استقالت مؤخرًا احتجاجًا على السياسات الجديدة – أي نفس الدافع الداخلي الذي جعلها ترفض النهج البيروقراطي – فإن كوروليفا تخطط لمواصلة عملها البيئي مع مجموعة الدفاع عن البيئة. وباتت تؤكد "إنني مستعد، مجددًا للعودة إلى جذوري."

---

عمل أليكسي ميلوفانوف مع ألكسندرا كوروليفا كمسؤول صحفي وناشط في حملة مجموعة المدافعة عن البيئة لمدة خمس سنوات. وكان مصورًا صحفيًا مستقلاً منذ العام 2005، وهو يعمل حاليًا كرئيس تحرير في وكالة للأنباء على الانترنت www. NewKaliningrad.Ru.

# مهندسات الطاقة الشمسية في كلية بيرفوت

بقلم آنو ساكسينا

هناك ثورة ناشبة في كلية بيرفوت في ريف ولاية راجستان بالهند. إنها ثورة هادئة تحمل معها الطاقة الشمسية والتكنولوجيا النظيفة إلى أشد المجتمعات الريفية فقرًا، وتغيّر وجه التنمية الريفية. تقف في طليعة هذه الثورة نساء ريفيات شبه أميات أو نساء أميات من آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، ومعظمهن من الجدات اللواتي يتدربن ليصبحن مهندسات ماهرات في مجال الطاقة الشمسية.

تأسست كلية بيرفوت في عام 1972 في تيلونيا بولاية راجستان في الهند، على يد الناشط الاجتماعي والمدرب بانكر روي. وكان هدفها إيجاد حلول بسيطة، ومستدامة للنوعية الأساسية من مشاكل الحياة في المجتمعات الريفية: مثل المياه النظيفة والطاقة المتجددة والتعليم والرعاية الصحية.

كما تشمل أهداف كلية بيرفوت تأمين سبل العيش المستقرة، والتمكين للنساء. تشكل الطاقة الشمسية أحد "حلول بيرفوت" المهمة، والنساء - وخاصة الجدات – هن المرشحات المفضلات للتدرب كمهندسات في مجال الطاقة الشمسية. وكما شرح الأمر بنكر روي، "لقد دربنا الرجال، ووجدنا أنهم يحملون تدريبهم ومعرفتهم معهم ليتوجهوا إلى العمل في المدن. تشعر النساء أنهن مسؤولات عن قراهن". فلدى الجدات الريفيات تاريخ طويل في مجتمع القرية ولديهن حافز أقل للهجرة. وهذا يحافظ على إبقاء المعرفة والتكنولوجيا في المجتمع. ولذا فإنهن يشاركن خبراتهن مع الأخريات، مما يضمن استدامة المشروع.

إن معاملة أفراد المجتمع الأهلي على أنهم شركاء والسماح لهم بإدارة وامتلاك مواردهم وتكنولوجياتهم هي مزايا فريدة لبرنامج كلية بيرفوت. تنتمي جميع المتدربات إلى مجتمعات أهلية نائية لم تعرف الكهرباء التقليدية على الإطلاق، وحيث تسود معدلات منخفضة في معرفة القراءة والكتابة، وعلى وجه الخصوص بين النساء والفتيات. يتم اختيارهن بإجماع المجتمع الأهلي، وعندما ينهين تدريبهن، يدفع المجتمع الأهلي لهن المال لتركيب وصيانة وإصلاح وحدات الطاقة الشمسية وفق نسبة مئوية من التكاليف الشهرية للطاقة التي كان من الممكن إنفاقها بخلاف ذلك على البدائل – مثل الوقود والشموع والبطاريات.

ومنذ العام 2005، أمنت 250 امرأة من هؤلاء النساء الريفيات من 29 بلدًا الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية لحوالي 10 آلاف منزل في مناطق متنوعة مثل السهول الصحراوية الحارة في ولاية راجاستان والقرى الصغيرة الريفية الملتفة حول النجود الباردة الجبلية التي تعصف بها الرياح في لاداك في الهند، وفي تمبكتو ومالي في أفريقيا؛ وفي سولوجا- بوليفيا، الواقعة في أعالي جبال الأنديز.

تستهلك معظم الأسر الريفية الفقيرة التي ساعدتها كلية بيرفوت في أفريقيا وأميركا اللاتينية حوالي 2-1.5 غالون من الكاز شهريًا للإضاءة واحتياجات الطهي، وذلك استنادًا إلى خبرة كلية بيرفوت مع الأسر الريفية. وتشير التقديرات إلى أن هذا الاستهلاك يصدر حوالي 14,74 - 19,65 كيلو جرامًا من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (ريتشارد جاي، كومب، 2002). وأدى التحول إلى الطاقة الشمسية الى خفض التلوث البيئي والحد من تدهور الغابات في تلك المجتمعات الأهلية من خلال تقليل استخدامها للحطب والمازوت والكاز. كما خفض استخدام الطاقة الشمسية

تدريب امهات الريفيات كمهندسات للطاقة الشمسية خلال ورشة عمل في كلية بيرفوت.

تكاليف الإضاءة للأسر الريفية ومستويات الملوثات داخل المنازل ومخاطر اندلاع الحرائق نتيجة استخدام غاز الكيروسين. وتحسنت الظروف الدراسية لطلاب المدارس وأصبح بإمكان النساء الانخراط في نشاطات تولد المداخيل، كالحرف اليدوية بعد غروب الشمس

بدأت النتائج الاستثنائية التي حققتها كلية بيرفوت تظهر من خلال برنامجها للتدريب العملي على هندسة الطاقة الشمسية الذي يدوم لمدة ستة أشهر. وكان المبدأ التوجيهي للكلية يقوم على أساس أن الحلول للمشاكل الريفية تكمن داخل المجتمع، ولم يكن ذلك أكثر وضوحًا مما كان عليه في غرفة التدريب على هندسة الطاقة الشمسية، حيث تجلس 30 مشاركة من بلدان مختلفة جنبًا إلى جنب على مقاعد دراسية، وتعملن بتركيز على ربط الأسلاك على لوحات الدوائر الكهربائية، ويجمعن قطع مصباح يعمل بالطاقة الشمسية أو يرسمن ما قمن به في دفتر ملاحظات صغير.

ونظرًا لعدم وجود لغة مشتركة بين المتدربات أو المدربين، تتعلم النساء تحديد القطع عن طريق اللون ويستخدمن الحركات اليدوية بحرية كاملة. فالإيماءات والابتسامات والتحيات للترحيب بمجموعة متنوعة من اللغات تستقبل الزائر إلى هذه الأمم المتحدة من نساء بيرفورت، حيث يتعاون سوية لتأمين النور والأمل لمجتمعاتهن.

ويسود نفس الحماس والنشاطات الريادية في الحرم الجامعي لكلية بيرفوت. وعلى بعد مسافة قصيرة غرفة التدريب، يظهر موقدان يلمعان تحت أشعة الشمس بمساحة 2.5 متر مربع يعملان بالطاقة الشمسية ويلفتان الانتباه. تشرف على الموقدين شهناز وسيتا، مهندستا الطاقة الشمسية في كلية بيرفورت. وقد تابعت الاثنتان برنامج الطاقة الشمسية الأساس قبل التخصص في صنع مواقد الطهي

سيتا باي، ميكانيكية مختصة في مواقد الطهو التي تعمل بالطاقة الشمسية، تقف بجوار أحد الأجهزة التي تدربت على تجميعها وإصلاحها.

- وهي مهمة ترتبط تقليديًا بالرجل، لأنها تنطوي على أعمال معدنية وتلحيم. ويظهر اعتزازهما بعملهما وهما تشرحان بعض تعقيدات صنع ومعايرة مواقد الطهي المنزلية.

تدرب الاثنتان حاليًا نساء أخريات على صنع مواقد الطهي. ووجدت سيتا وسيلة للوصول إلى مجموعة أوسع من الناس من خلال تأليف أغنية مع زميلاتها حول فوائد استخدام المواقد التي تعمل بالطاقة الشمسية، والتي ينشدنها خلال برامج تثقيف المجتمع الأهلي. إن قصة رحلتهما الشخصية من الأسر المحافظة،

حيث كان دورهما محصورًا بالمهمات المحددة من المجتمع، إلى دورهما كمدرستين وميكانيكيتين ماهرتين تكسبان أجورًا، هي سرد يعبّر بقوة عن التغيير.

ومع ازدياد مشاركة النساء في الإدارة البيئية، أصبحن أيضًا أكثر ظهورًا. وقد بات للنساء الآن صوت في السياسة المحلية. ومن الأمثلة على ذلك أعضاء منظمتي محاربات الطاقة الشمسية من بوتان ومهندسات الطاقة الشمسية من إثيوبيا، اللواتي ناشدن حكوماتهن من أجل إنشاء جمعيات نسائية محلية لمهندسات الطاقة الشمسية المتخرجات من كلية بيرفوت. تتمتع النساء بأوضاع أفضل في مجتمعاتهن بسبب مساهمتهن القيّمة. وبالإشارة إلى مهندسة شمسية محلية، قال رجل مُسِن من قرية في بوليفيا بإعجاب، "إنها أفضل مني في ذلك مع أنني ... ميكانيكي سيارات!"

ساهمت كلية بيرفوت في رفع وعي المجتمع الأهلي حول أهمية الممارسات المستدامة، وفي الوقت نفسه في دعم المعرفة التقليدية من خلال معاملة النساء ومجتمعاتهن كشركاء لها. فورش العمل حول كيفية التخلص من النفايات البلاستيكية بمسؤولية، وكيفية استخدام المواقد العاملة بالطاقة الشمسية، وتحسين إدارة الموارد المائية، بما في ذلك تجميع مياه الأمطار والممارسات الجيدة الأخرى الأكثر رفقًا بالبيئة تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة الريفية.

أنو ساكسينا تشارك في البرامج الإنمائية الدولية في المجتمعات المهمشة، مع التركيز على قضايا المرأة منذ أكثر من 20 عامًا. نالت شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية من جامعة بوسطن، وأنجزت عملها الميداني للدكتوراه في كولومبيا. وتعمل حاليًا مستشارة في أميركا اللاتينية لبرنامج هندسة الطاقة الشمسية لكلية بيرفوت (الهند).

هؤلاء النسوة الموريتانيات يعملن على تركيب ألواح للطاقة الشمسية في قريتهن بعد تلقي التدريب في كلية بيرفوت في الهند، حيث تعلمن كيف يصبحن مهندسات للطاقة الشمسية. وهن يتلقين أجرًا مقابل عملهن.

الفصل

# 12

# حقوق الفتاة الطفلة

تواجه هذه الفتاة التي تعيش في أحد الأحياء الفقيرة في بنغالور، الهند، ليس فقط الضائقة الاقتصادية إنما التمييز والأذى بسبب جنسها.

# حقوق الفتاة الطفلة

بقلم روبن إن. هار

في العديد من المجتمعات والثقافات، تُحرم الفتيات الأطفال من حقوقها الإنسانية وأحيانًا من احتياجاتها الأساسية. ويتعرضن لزيادة خطر الاعتداء والاستغلال الجنسي وغيرها من الممارسات المؤذية الأخرى التي تؤثر سلبًا على بقائهن على قيد الحياة، ونموهن، وتمكنهن من تحقيق إمكاناتهن الكاملة. ونظرا لأن الفتيات على الخصوص أكثر عرضة للمخاطر، فإنهن يحتجن إلى حماية إضافية. وتشكل الفتاة الطفلة إحدى المجالات الحاسمة الإثني عشر في أجندة عمل مؤتمر بكين عام 1995، الذي أوصى بالقضاء على جميع أشكال التمييز والانتهاكات ضد الفتيات وحماية حقوقهن.

وتحدد اتفاقية حماية حقوق الطفل، التي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1989، حقوق الإنسانية الأساسية للأطفال، وعادة الذين هم دون سن 18 سنة. وتشمل هذه الحقوق عدم التمييز، والحق في البقاء على قيد الحياة وتنمية القدرات، والحماية من التأثيرات المؤذية، وسوء المعاملة، والاستغلال، والمشاركة الكاملة في حياة الأسر والحياة الثقافية والاجتماعية. كما تحدد الاتفاقية أيضًا بعض انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكب بصورة فريدة ضد الفتيات الأطفال، بما في ذلك التمييز القائم على الجنس، واختيار جنس المولود قبل الولادة، وتشويه الأعضاء التناسلية للفتيات، والزواج المبكر.

**الثقافة تؤثر على معاملة الفتيات الأطفال**

تختلف الممارسات التمييزية والمؤذية ضد الفتاة الطفلة تبعًا للسياق الثقافي السائد. فعلى سبيل المثال، يشكل الإجهاض المتعمد للأجنة البنات ووأد الإناث ممارسات شائعة في بلدان شرق وجنوب آسيا حيث يفضل أولياء الأمور بقوة الأبناء على البنات. ويسود في الهند والصين اختلال كبير في النسبة بين الجنسين في سكانهما نتيجة لهذه الممارسات، وذلك وفقًا لصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA، 2005). وتتعزز هذه الممارسات في الهند بسبب المفهوم السائد بأن الفتيات يشكلن عبئًا اقتصاديًا على الأسرة. فهن لا يساهمن بشكل كبير في دخل الأسرة، ويمكن أن مرد ذلك إلى أن الأسر تتكبد عناء دفع مهر باهظ عندما تتزوج الفتاة. أما في الصين، فقد ازدادت الانتقائية في الجنس والتخلي عن الفتيات الرضع بشكل مدهش منذ إصدار قانون سياسة الطفل الواحد في العام 1989. فاختيار جنس المولود قبل الولادة هو أكثر

طالبة سودانية تقف خارج صفها الدراسي في مخيم غريدا للاجئين بالقرب من نيالا في دارفور.

شيوعا حيث أن التكنولوجيا الطبية الحديثة أصبحت في متناول الجميع وعرضة لسوء الاستخدام. ووفقًا لتقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان لعام 2004، فقد أسفرت عمليات الإجهاض الانتقائي بسبب جنس الجنين ووأد الفتيات إلى الإبلاغ عن 60 مليون فتاة "مفقودة" في آسيا. وقد أدى النقص في عدد الإناث في بعض البلدان الآسيوية إلى مشاكل أخرى، مثل زيادة الاتجار بالنساء للزواج والعمل في مجال الجنس. وعلى الرغم من البرامج الحكومية والجهود المبذولة لوضع حد لهذه الممارسات من خلال التعليم والحوافز المالية والتهديد بالعقوبات، يستمر الإجهاض الانتقائي بسبب جنس الجنين ووأد الفتيات

والوضع الاجتماعي للفتيات هو أدنى بكثير من وضع الفتيان في بعض البلدان. وهذا ما يجعل الفتيات أكثر عرضة للتمييز والإهمال. تكشف المؤشرات المتوفرة أن الفتيات يتعرضن للتمييز بدءًا من المراحل الأولى من الحياة في مجالات التغذية، والرعاية الصحية، والتعليم، ورعاية العائلة، والحماية. وغالبًا ما يتم تغذية الفتيات بدرجة أقل، وخاصة عندما يكون هناك نقص في الموارد الغذائية. يؤثر النظام الغذائي المنخفض في السعرات الحرارية والبروتين والمواد المغذية سلبًا على نمو الفتيات وتطورهن. ومن الأقل احتمالاً أن تتلقى الفتيات الرعاية الصحية الأساسية، لذلك فإنهن يتعرضن لخطر متزايد لوفيات الأطفال.

والفتيات هن أكثر عرضة لأن يُحرمن من التعليم؛ حيث جاء في تقرير لمنظمة اليونيسيف أصدرته عام 2010 أن غالبية الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس الابتدائية في عام 2007، وهم حوالي 101 مليون طفل في العالم، كانت من الفتيات. وتوجد في أفريقيا

منعت السلطات التركية هذه الممارسات التقليدية في تزويج الطفلات في البلدات الريفية مثل أكارلار، حيث تسير هذه المرأة الشابة مع طفلها.

طالبات المدارس الابتدائية في مدرسة الياسمين للبنات في بغداد، العراق، يفتحن صناديق اللوازم التعليمية التي تقدمها اليونيسيف للأطفال في مناطق الحرب.

والشرق الأوسط وجنوب آسيا أكبر فجوة في التعليم بين الجنسين. من المحتمل أن تحرم الفتيات في الأسر الفقيرة والريفية على وجه الخصوص من التعليم. فهن يُمنعن في أحيان كثيرة من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للعمل، والتمكين والتقدم في الوضع الاجتماعي بسبب المواقف المستندة إلى التقاليد حول تعليم الفتيان وليس الفتيات.

وقد تكون الفتيات أكثر عرضة لاستخدامهن في عمالة الأطفال داخل وخارج المنزل. ومع ذلك، فهناك العديد من الفوائد في الاستثمار في تعليم الفتيات. ومن بينها نشوء عائلات أكثر صحة، وانخفاض معدلات الخصوبة، وتحسين الأداء الاقتصادي، والحد من الفقر. وتعليم الفتيات في بيئة داعمة تراعي الفوارق بين الجنسين أمر بالغ الأهمية لتحقيق المساواة بين الجنسين.

وتشير تقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان أن ما بين 100 و140 مليون فتاة وامرأة تعرضن لتشويه أعضائهن التناسلية وتتعرض على الأقل 3 ملايين فتاة لخطر هذه الممارسة سنويًا. تحدث معظم الحالات في مناطق أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا.

وفي مصر، تشير التقديرات إلى أن 75 بالمئة من الفتيات تتراوح أعمارهن بين 15 و17 سنة تعرضن لتشويه أعضائهن التناسلية، وهي ممارسة لها عواقب سلبية فورية وطويلة الأجل على الفتيات وصحة المرأة ورفاهها، ويمكن أن تكون المضاعفات قاتلة. منعت

بعض الدول في أفريقيا وأوروبا وأميركا الشمالية تشويه الأعضاء التناسلية، ومع ذلك، لا تزال هذه الممارسة مستمرة.

يشكل زواج الأطفال انتهاكًا آخر لحقوق الإنسان يحدث في أفريقيا وجنوب ووسط آسيا والشرق الأوسط. وتحدث أعلى المعدلات في جنوب آسيا والبلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، حيث يتم تزويج الفتيات في وقت مبكر في سن لا يتجاوز 7 سنوات، ولكن في أحيان كثيرة قبل بلوغهن سن 15 أو 18 سنة.

وفقًا لإحصاءات اليونيسيف، ففي بنغلاديش وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد وغينيا ومالي والنيجر فإن أكثر من 60 بالمئة من النساء تزوجن قبل سن الثامنة عشرة. وفي الهند، فإن نسبة 47 بالمئة من النساء تزوجن قبل سن الثامنة عشرة. وفي اليمن، أكثر من نسبة 25 بالمئة من الفتيات تزوجن قبل سن الخامسة عشرة. إن زواج الأطفال هو شكل من أشكال الاعتداء الجنسي الذي يفصل الفتيات عن عائلتهن وأصدقائهن، ويعزلهن اجتماعيًا، ويقيد تعليمهن ويتركهن عرضة للعنف من أزواجهن ومن أهل أزواجهن. تواجه الزوجات الأطفال مخاطر صحية وحتى الوفاة بسبب الممارسة الجنسية القسرية قبل البلوغ الجسدي – وفي أحيان كثيرة مع أزواج أكبر سنًا - والحمل المبكر. وإنما أيضًا يتعرضن لخطر متزايد للإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب وغيره من الأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس.

لكن من جهة أخرى، يمكن للحركات الشعبية تنفيذ التغيير بنجاح. ومن الأمثلة على ذلك مركز كيمباتي منتي جزيما-توب (KMG)، الذي ترأسه الدكتورة بوغاليتش جبري في أثيوبيا، والذي يسعى لوقف الختان وتشويه الأعضاء التناسلية. أو شبكة الزواج بدون خطر في اليمن، التي تربط العديد من المنظمات غير الحكومية التي تسعى إلى تثقيف المجتمعات المحلية وتناصر نشاطات الحد من زواج الأطفال.

ومسألة الفتاة الطفلة هي إحدى المجالات الحاسمة الاثني عشر في أجندة عمل بكين لعام 1995، التي توصي بالقضاء على جميع أشكال التمييز والاعتداء على الفتيات وحماية حقوقهن. وتوصي أيضًا بتعزيز التنمية والتدريب لتحسين وضعهن الاجتماعي والقضاء على استغلالهن الاقتصادي. ينبغي تحسين الوعي تجاه احتياجات الفتيات وقدراتهن في المجتمع وبين الفتيات أنفسهن كي يتمكَّن من المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. لقد تم إحراز التقدم، ولكن لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به لحماية حقوق الفتيات وتأمين مستقبل لهن يتمكن فيه من تأمين الفائدة لأنفسهن ولمجتمعاتهن.

---

روبن هار هي أستاذة العدالة الجنائية في جامعة إيست كنتاكي، تركز أبحاثها على العنف ضد النساء والأطفال، والاتجار بالبشر، على المستوى الوطني والدولي. تجري الأبحاث وتعمل في مجال وضع السياسات للأمم المتحدة وللسفارات الأميركية، وقد حصلت على العديد من الجوائز تقديرًا لعملها، من بينها إدراج اسمها على جدار المشاهير في كلية العدالة الجنائية في جامعة ولاية ميشيغان، وجائزة كورا ماي ريتشي مان "امرأة السنة المزعجة" من الجمعية الأميركية لعلم الجريمة، قسم المرأة والجريمة.

# بوغاليتش جبري
# استبدال التقاليد الجديدة بالقديمة

بقلم جوليا روزنباوم

عملت بجهد وتفان في سبيل الحصول على التعليم، يحفزها في ذلك حلم. وأصبحت طبيبة. ومنذ ذلك الحين، عملت الدكتورة بوغاليتش جبري في تمكين النساء في بلادها أثيوبيا، وفي استبدال الممارسات المضرة بممارسات صحية في قرية واحدة في كل مرة.

تقول الدكتورة بوغاليتش جبري، مؤسسة مركز كيمباتي منتي غزيما- توب الذي يعني "نساء كيمباتي العاملات سوية"، وهو مركز نسائي للمساعدة الذاتية في جنوب إثيوبيا. قالت جبري، إنه "لا يوجد أي أم أو عائلة تلحق الضرر بطفلها عن عمد". وجبري هي مناصرة لتطوير النساء. كما أنها عملت بجهد لوضع حد لختان الفتيات، تلك الممارسة التقليدية في أفريقيا.

ولدت بوغي، كما تُسمى، لعائلة من المزارعين في كيمباتا، جنوب إثيوبيا. كان والدها يحمي الضعفاء والأرامل والأيتام في مجتمعهم الأهلي، ويعطي لمن كانت محاصيلهم غير كافية. وهي تصف والدتها كامرأة حكيمة وكريمة ومحبة تؤمن بأن الناس يرتكبون الأخطاء بسبب الجهل. "لأن" والدتهم كانت تقول لهم، "عندما يسيء إنسان إلى إنسان آخر، فهو يؤذي نفسه أكثر من الشخص الذي أساء إليه". ومثل جميع النساء الشابات في زمنها، كانت بوغي تتطلع إلى حفل ختانها حيث "سيبدأ" الناس بالنظر إليَّ بشكل مختلف، سوف ينظرون إليَّ نظرة جديدة وأفضل."

ترعرعت بوغي في أسرة مكونة من 14 شخص، وقالت إنها وشقيقتها الأصغر منها، فيكيرتي، كانتا لا تفترقان. وكانتا أولى فتاتين في قريتهما تحصلان على التعليم العالي. التحقت بوغي بالجامعة العبرية في القدس بموجب منحة دراسية كاملة. وفي وقت لاحق، سافرت الشقيقتان إلى الولايات المتحدة. كانت بوغي طالبة في برنامج فولبرايت في جامعة ماساتشوستس، حيث درست علم الأوبئة والصحة العامة.

دفعت أنباء مجاعة عام 1984 -1987 في وطنها الأم الشقيقتين لتقديم المساعدة. ركزت فيكيرتي على تحسين إمكانية الوصول إلى المياه النظيفة في قريتها. وأسست شركة لإعداد الصلصات اللذيذة، وتبرعت بجزء من أرباحها إلى مشروع المياه. وعالجت بوغي قضية التعليم وتأمين سبل العيش للشابات من خلال تأسيس منظمة الأهل الدولية في أثيوبيا التنمية.

حشدت داعمين أميركيين لوضع حد

يتحدث بوغاليتش غيبري إلى القرويين في منطقة نائية من ولاية كيمباتا تومبارو في جنوب إثيوبيا لرفع مستوى الوعي حول مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بحجة أنه الختان.

"لمجاعة الكتب" المنتشرة كالمجاعة الغذائية. ونظمت ماراثون لجمع التبرعات فأرسلت ما يزيد عن 300 ألف كتاب في العلوم والطب والقانون إلى أثيوبيا.

وقد جاءت الصحوة الشخصية لبوغي بالنسبة لتشويه الأعضاء التناسلية بسبب الغضب والرعب اللذين شعرت بهما نتيجة لما فعلوه بها عندما كانت فتاة صغيرة، ولما فعلوه بجميع الفتيات في قريتها. قالت "أدركت أن الغرض من ختان الأعضاء التناسلية للفتيات كان استئصال عقلي، استئصال قدرتي في أن أعيش حياتي مع وجود جميع حواسي سليمة". وأضافت، "لم يكن من المقصود لي أبدًا أن أتعلم أو أن أفكر بنفسي، لأنني فتاة ولدت في قرية صغيرة في أثيوبيا.

إنه نظام ينظر إلى المرأة بمثابة عبد. فهي تبدأ بخدمة عائلتها في سن السادسة- حتى قبل أن تعرف من هي- وعندما تتزوج فإنها تباع بالمعنى الحرفي للكلمة لمن يدفع أكثر، ويجري استغلالها من عبودية إلى أخرى."

عادت بوغي إلى الوطن عام 1997 حاملة معها 5000 دولار ورؤية. وأسست مع شقيقتها مركز كيمباتي منتي غزيما (KMG) في العام 1999. يضم مركز المساعدة الذاتية هذا الآن مركزًا للتدريب على المهارات، ومكتبة، ودارا للتراث، ومركزا للرعاية الصحية، ودارا للضيافة، ويستضيف مجموعة نقاش نسائية. في البداية، كانتا متأكدتين من كيفية تحقيق رؤيتهم لكسر حلقة العنف ضد المرأة وتوفير فرص التنمية.

بدأت بوغي عملها من خلال دراسة استطلاعية على المستوى الشعبي حول أوضاع المرأة: الصحة وفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز، وتعليم الرجال والنساء، والفرص الاقتصادية للنساء، وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وعرضت نتائج الاستطلاع في منتدى أقامه المجتمع الأهلي حيث أشعل الاستطلاع شرارة النقاش. وقالت، "بدأت النساء بالتكلم جهرا والبكاء. فالجميع كانوا يعرفون الألم ومخاطر بتر الأعضاء، لكنهم واصلوا ممارستها لأنهم يعتقدون بأنه أمر إلهي، أمر ضروري، إذا كان للمرأة أن تُعدّ صالحة للزواج"

وبدأ الزخم بالتصاعد. ففي حزيران/يونيو 2002، سارت 78 طالبة من الفتيات الصغيرات حاملات لافتات كُتب عليها: "أنا أرفض إجراء عملية الختان، تعلموا مني". وتحدَّت شابتان مخطوبتان التقاليد بجرأة، وتزوجتا دون أن تخضعا للختان وتشويه الأعضاء التناسلية. ووجهتا نداءً إلى الكاهن المحلي، الذي تأثَّر من خلال تواصله مع مركز KMG.

ووافق على تقديم الدعم لهما. وفي حفل زفاف كل منهما ارتدت العروس لافتة تعلن أنها لم تخضع لعملية الختان، وارتدى العريس لافتة تؤكد أنه سعيد من زواجه من "فتاة لم تخضع لعملية ختان". وتبع ذلك حفلات زواج مماثلة، رفض فيها الزوجان علنًا ختان الفتيات. وتشكلت مجموعات دعم، وحصل تواصل تعليمي بين النظراء. تفيد بوغي "لقد أصبحوا جنودنا المشاة، وقوة اجتماعية في مجتمعاتهن الأهلية"، وتضيف، "تحتشد الفتيات سوية، ويغنين الأغاني ويرتدين اللافتات"، التي تقول: نحن بناتكم! لا تلحقوا الضرر بنا". وأُدخل حدث جديد في العام 2004، "جسد كامل، حياة صحية كاملة، التحرر من استئصال الأعضاء التناسلية للفتيات" الذي يهدف إلى استبدال طقوس التشويه الضارة بالاحتفاء بالحياة والذي حضره جمهور غفير. وبات ذلك اليوم معترفًا به كيوم حرية، وأصبح تقليدًا يُحتفل به في كل عام.

واليوم، تم القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية وختان الفتيات إلى حد كبير في المنطقة التي يعمل فيها مركز KMG والتي تتضمن 1.5 مليون نسمة. وثّقت دراسة أجرتها منظمة يونيسيف عام 2008 حصول عملية تحول بعد عشر سنوات من التدخل الذي نجم عنه انخفاض كبير في ختان الفتيات وصل إلى أقل من 3 بالمئة. وقد تم إنجاز ذلك من خلال القانون ومن خلال تعليم المجتمعات حول الضرر من هذه الممارسة.

زوجان أثيوبيان يرتديان في حفل زفافهما لافتة تعلن عن معارضتهما ممارسات تشويه الأعضاء التناسلية الضارة.

الفوغا (الخزافون) منبوذون ومهمّشون اجتماعيًا ومحرومون من الحقوق الأساسية في إثيوبيا. يساعد مركز كيمباتي منتي غزيما (KMG) هؤلاء الحرفيين من خلال تعليمهم حول حقوق الإنسان، ومناصرتهم. هنا أهالي قرية الخزافين يجتمعون لمناقشة قضايا المجتمع الأهلي.

تقول بوغي أن الدعم من مركز KMG قد ساعد أفراد المجتمعات الأهلية "في زيادة الثقة بأنفسهم وإطلاق العنان لحكمتهم الجماعية، وبذلك اعترفوا بقدراتهم الذاتية في إحداث تغيير ملموس ومستدام، ولا يتعين علينا سوى منحهم الحيز اللازم لذلك."

والآن، يجتمع ممثلو المجتمع الأهلي بانتظام - الطلاب والمعلمون، الفتيان والفتيات، المتعلمون والأميون، النساء والرجال، القابلات القانونيات، رجال الدين والمسنون - لمناقشة المخاوف، وبناء العلاقات، وتبادل التعليم والتوصل إلى الإجماع. تؤكد بوغي أن "الحلول موجودة في الداخل". أما مركز KMG فإنه يسهل ويشجع المناقشات. وأضافت، "بمجرد أن يقدموا التزاماتهم، فإنهم يتقيدون بها."

تقول بوغي إنه نهج شمولي يعترف "بعدم تجزئة الديناميكيات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية التي تؤثر على المجتمعات وعلى النساء بوجه خاص، وتربط سوية بين البيئة، والاقتصاد والمجتمع". وتضيف، "في كيمباتي، كما هو الحال في مناطق أخرى في الريف، تسهم الاضطرابات الاجتماعية، والتدهور البيئي وفقدان قاعدة الدخل التقليدية، جميعها، في تعزيز المواقف التي تقع ضحيتها النساء وتعمل على استدامة العنف ضد المرأة."

لقد ساعد نجاح بوغاليتش جبري في توسيع نفوذ نموذج مركز KMG في المناطق والبلدان الأخرى وفي صنع السياسات. وأكدت بوغي، "نحن لسنا بحاجة إلى معجزات. إننا بحاجة إلى الالتزام بالعمل، والإبداع، والعمل الجاد. وبالطبع، ينبغي علينا أن ندعم بعضنا البعض، كأناس يتقاسمون هذا العالم الواحد."

وخلصت بوغي إلى القول، "حلمي كامرأة أفريقية؟ أن يدرك العالم أن قمع المرأة ليس عملاً مفيدًا لا للأعمال، ولا للاقتصاد، ولا للتنمية البشرية، وعليه ينبغي علينا إنهاء التمييز العنصري بين الجنسين."

جوليا روزنباوم مسؤولة رئيسية في برنامج مجموعة الصحة، والسكان، والتغذية لدى أكاديمية التنمية التعليمية القائم مركزها في واشنطن. وهي توفر المعلومات التقنية والإدارة لبرامج عالمية في صحة الأم والطفل. عملت في إثيوبيا على مدى السنوات الست الماضية من خلال مشروع تحسين النظافة البدنية الذي تنفذه الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، على أساليب تقودها المجتمعات الأهلية لتحسين النظافة البدنية والصرف الصحي وبرامج الرعاية والدعم المتعلقة بفيروس نقص المناعة المكتسب.

# تغيير القلوب والعقول: تفادي زواج الأطفال في اليمن

بقلم داليا الإرياني ولوريل لندستروم

زواج الأطفال هو أحد أكبر التهديدات التي تواجهها الفتيات الصغيرات في اليمن. فغالبًا ما يمنعهن من تحصيل التعليم ومتابعة تحقيق أحلامهن. ويمكن أن يكون مدمرًا جسديًا ونفسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا. تعمل المنظمات المحلية على تحسين آفاق الفتيات مثل أروى (ليس اسمها الحقيقي) من خلال ضمان بقائهن غير متزوجات وذهابهن إلى المدرسة.

**تتحدث** أروى من أعماق قلبها، مثل أي فتاة بعمر 8 سنوات. تقول بابتسامة كشفت عن وجود فجوة بين أسنانها نتيجة وقوع سن "أريد أن أصبح طبيبة". إلا أن مستقبلها ليس ملكها.

تضيف بإصرار، "أريد أن أساعد جميع المرضى. لا أريد أن أتزوج على الإطلاق. أريد البقاء مع والدتي". وعلى الرغم من أحلامها، تدرك أروى أن رغبات جدها هي الأكثر احتمالاً أن تقرر مستقبلها.

وجدها لديه خطط مختلفة. لقد خطب أروى لابن عمها. ومثل معظم الزوجات الأطفال، لن تستمر في تعليمها. وسوف تؤخذ من والدتها، وتجبر على ترك المدرسة وسيطلب منها التخلي عن أي تطلعات لمتابعة مهنة في الطب.

وتقول وفاء أحمد علي من اتحاد نساء اليمن، وهو أحد المنظمات غير الحكومية المحلية العديدة التي تحاول تغيير آفاق الفتيات الصغيرات، مثل أروى، من خلال التأكد من بقائهن غير متزوجات ومتابعة دراستهن إلى أن يصبحن على الأقل في عمر الثامنة عشرة، "إن أكبر مشكلة تواجه المرأة اليمنية اليوم هي زواج الأطفال"، وتضيف أن الاتحاد يتواصل مع جد أروى على أمل أن يسمح لها بأن تعيش أحلامها. ساعد الاتحاد المذكور في تفادي زواج 79 طفلة بين عامي 2009 و2010، من خلال مبادرة تدعى برنامج "السن الآمنة للزواج ".

يعمل اتحاد نساء اليمن مع مشروع تقديم وتسليم الخدمات الذي يركز اهتمامه على الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، ومشروع الخدمات الصحية الأساسية لتغيير آراء الزعماء الدينيين وقادة المجتمعات الأهلية والأسر لكي يعطوا قيمة لتعليم الفتيات "أعلى من الزواج المبكر". وهذه المهمة ليست سهلة. يواجه الاتحاد مقاومة من أفراد المجتمع الأهلي الذين يعتقدون أن المنظمة "تتدخل بالمعايير والتقاليد المحلية،" كما تقول وفاء علي. كما يشكل الفقر والآراء المحافظة حول دور النساء مشاكل إضافية.

يشرف منسقون من اتحاد نساء اليمن على فريق مدرسين متطوعين من المجتمع الأهلي- 20 رجلاً و20 امرأة – يركزون نشاطاتهم في مديريتي السود والسودة في محافظة عمران حيث تقوم 59 بالمئة من الأسر بتزويج بناتها قبل سن الثامنة عشرة. ومدينة عمران، وهي عاصمة المحافظة ومركز تجاري قديم، تقع على بعد حوالى 50 كيلومترا إلى الشمال من العاصمة اليمنية، صنعاء. تمثل النساء في محافظة عمران اللواتي التحقن بالمدارس 1% فقط، استنادًا لتقييم أساسي أجراه مشروع السن الآمنة للزواج.

يساعد المتطوعون في نشر الوعي حول العواقب الاجتماعية والصحية لزواج الأطفال من خلال إجراء مناقشات مباشرة، وعروض أفلام، وتقديم مسرحيات وإجراء مسابقات في الكتابة، وعقد جلسات لقراءة الأشعار، وإجراء مناقشات وتقديم صفوف

طالبات مدارس يمنيات يتظاهرن في صنعاء بحمل لافتات تستنكر زواج الأطفال، وهي ممارسة لا تزال شائعة في اليمن.

دراسية لمحو الأمية. يتعلق أحد الدروس الرئيسية التي يقدمونها بالتوقيت الصحي للحمل والتباعد بين حالات الحمل. صمّمت الرسائل حول تنظيم الأسرة لتكون متلائمة مع المجتمعات الإسلامية، ولتشجيع الفتيات على عدم الحمل قبل أن يبلغن عمر الثامنة عشرة على الأقل.

كثيرًا ما تسمع صفية، وهي معلمة في المجتمع الأهلي الذي يخدم فيه اتحاد نساء اليمن، عن عواقب زواج الأطفال والحمل المبكر. قالت امرأة حضرت إحدى الصفوف الدراسية "ابنتي البالغة من العمر ستة عشر سنة ملعونة. وتضيف بأنه في كل مرة تحاول فيها الفتاة الحمل بحياة جديدة إلى هذا العالم؛ فإنها تفشل، لأن "المواليد يموتون دائما". ولكن "ابنتي البالغة من العمر 20 سنة ليست ملعونة.

فقد أنجبت أطفالا أصحاء". شرحت صفية للمرأة أن السبب في ذلك يعود إلى أن ابنتها قد تزوجت في سن مبكرة، وأنها تتعرض هي وأطفالها بصورة متزايدة لخطر الوفاة. وكان رد فعل الأم: "إذًا، فإن ابنتي ليست ملعونة!"

ومن خلال تأخير الزواج يهدف المشروع إلى تخفيض معدل وفيات الأمهات وحديثي الولادة والأطفال الرضع والحالات المرتبطة به كالناسور الناجم عن الولادة، والتشوهات في مرحلة الطفولة، والأمراض الذهنية، والاكتئاب، والعنف المنزلي.

تشمل المنظمات الأخرى العاملة في أنحاء البلاد التي لها أهداف مماثلة "شبكة الزواج بدون مخاطر"، وهي مجموعة تضم خمس منظمات غير حكومية محلية تمولها مبادرة شراكة الشرق الأوسط (ميبي). تتطرق كل منظمة غير حكومية إلى قضية زواج الأطفال من زاوية مختلفة: فبعضها يركز على حملات التوعية الشعبية، وعلى ورش عمل في الصفوف الدراسية أو الحملات الإعلامية، في حين يجري البعض الآخر دراسات لتحديد مدى انتشار وتأثير الزواج المبكر على الفتيات وأسرهن، وتناصر منظمات أخرى التغيير من خلال إشراك صناع القرار كالنواب والزعماء الدينيين.

ويسمح التواصل الذي توفره الشبكة للمجموعات بالتواصل مع منظمات أخرى ذات تفكير مماثل في جميع أنحاء اليمن، بدءًا من المنظمات الدولية مرورًا بمجموعات المجتمع الأهلي ووصولاً إلى المؤسسات الإسلامية، التي تعمل على القضاء على زواج الأطفال. ومن خلال تبادل الأساليب الناجحة، يعزز أعضاء الشبكة فعاليتها.

صاحت فتاة صغيرة "الناسور!" ردًا على سؤال حول المخاطر الصحية للزواج المبكر. تحدثت الفتاة التي ترتدي حجابًا

فتيات في مدرسة في محافظة عمران في اليمن يتعلمن حول الآثار السلبية لزواج الأطفال.

الاتصالات لمشروع تقديم وتسليم الخدمات، وهو مشروع رائد للوكالة الأميركية للتنمية الدولية حول الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة. كتبت مقالات للأمم المتحدة، وفي مجلة الصحة العالمية ومنظمة الصحة العالمية، وشاركت في إنتاج فيلم وثائقي قصير حول صحة الأمهات والأطفال حديثي الولادة في اليمن.

تعاون الرجال في المجتمع الأهلي هو أمر ضروري. هنا يناقش زعماء دينيون الضرر الناجم عن زواج الأطفال.

أبيض بثقة إلى الجمهور، ووصفت كيف يمكن لهذا الضرر، والمضاعفات الناجمة عنه أثناء الولادة، أن يدمر حياة المرأة. وتتعرض الفتيات اللواتي لم يكتمل نمو أجسامهن بصورة خاصة للإصابة بالناسور. يشرح المربون في المجتمع الأهلي هذه المخاطر لإقناع الفتيات وأسرهن بأهمية الزواج في سن آمنة.

وتغير موقف علي، وهو فرد آخر من المجتمع الأهلي، بعد حضوره جلسة مماثلة من مناصر لزواج الأطفال إلى مدافع قوي لتأخير الزواج. وفي الواقع، عندما التقى مع والد فتاة بعمر 13 سنة كانت على وشك الزواج، تجادل معه بقوة من أجل وقف هذا الزواج لدرجة أنه أقنع الوالد بفسخ الخطوبة – وأعاد الأب جزءًا من المهر إلى العريس. لم يحصل حفل الزفاف، وعادت الابنة إلى المدرسة.

وصل مشروع السن الآمنة للزواج إلى حوالى 41 ألف شخص، وانخفضت حالات زواج الأطفال بالنسبة للفتيات بين عمر 10 و17 سنة في المنطقتين المذكورتين. يحاول المجتمع الأهلي في السودة إصدار قانون محلي يحدد "السن الآمنة للزواج."

انتشر هذا التدخل الآن إلى منطقتين مجاورتين، وهناك خطط لتوسيعه على الصعيد الوطني في المستقبل.

ويقول علي إن الاتحاد النسائي اليمني سوف ينشر التدخل إلى سبع أو ثماني محافظات أخرى. "يتمثل جزء من الخطة الإستراتيجية للاتحاد النسائي اليمني في محاولة مناصرة هذه القضية أمام السلطات المحلية وصناع القرار والطلب منهم اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان زواج الفتيات في سن آمنة."

داليا الإرياني هي منسقة مشروع السن الآمنة للزواج في اليمن، الذي يثقف المجتمعات الأهلية حول مخاطر الزواج المبكر. حصلت على منحة دراسية من برنامج فولبرايت، وتعمل مع مشروع الخدمات الصحية الأساسية في اليمن.

لوريل لندستروم عملت كمسؤولة

# المصادر الإضافية

## المصادر الإضافية

كتب، منشورات، مجلات ومواقع إلكترونية تتناول شؤون المرأة حول العالم.

### الفقر

مؤسسة كشف
تقدم مؤسسة كشف قروض تمويل صغيرة للنساء في باكستان.
www.kashf.org

كويسو مبينغ، أغنيس آر. وآخرون. "هل النساء أكثر تمثيلاً من غيرهن بين الفقراء؟ تحليل للفقر في عشرة بلدان نامية، "مجلة اقتصادات التنمية"، المجلد 66، العدد 1 (آب/أغسطس 2001): الصفحات 225 - 269.

ازدهار النساء في العالم
جمعية ازدهار النساء في العالم، هي منظمة لا تبغي الربح تناصر السياسات التي تدعم توفير الفرص الاقتصادية للنساء اللواتي يعشن في الفقر.

www.womenthrive.org

### التعليم

شارع بهية، المساواة من خلال التعليم
شارع بهية هي منظمة لا تبغي الربح تعمل على تحطيم حلقات الفقر والعنف من خلال التعليم الجيد للفتيات الفقيرات والشابات اللواتي يعشن في مدينة سلفادور في البرازيل

www.bahiastreet.org/

تقرير الأهداف الإنمائية للألفية للعام 2011

www.un.org/millenniumgoals/11_MDG%20Report_EN.pdf

مبادرة توستان جوكو
توستان هي منظمة غير حكومية تتمثل مهمتها في تمكين المجتمعات الأفريقية من تحقيق التنمية المستدامة والتحوّل الاجتماعي الإيجابي القائم على احترام حقوق الإنسان. توفر منظمة توستان التعليم للراشدين والمراهقين الذين لم تتوفر لهم إمكانية تحصيل التعليم الرسمي.

www.tostan.org/web/page/824/sectionid/547/pagelevel/2/interior.asp

### الصحة

منظمة أفرت
منظمة AVERT هي منظمة لا تبغي الربح، مركزها الرئيسي في المملكة المتحدة، تعمل على تفادي تفشي الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز في جميع أنحاء العالم، من خلال التعليم والعلاج والرعاية

www.avert.org

من أمهات إلى أمهات
منظمة من أمهات إلى أمهات هي منظمة غير حكومية تساعد في منع انتقال فيروس نقص المناعة المكتسب من الأم إلى الطفل.

www.m2m.org

تقرير عام 2010 حول وباء الإيدز العالمي
استنادًا إلى أحدث بيانات من 182 دولة، يوفر هذا المرجع العالمي تحليلاً شاملاً حول وباء الإيدز والاستجابة له.

www.unaids.org/globalreport/global_report.htm

الأهداف الإستراتيجية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك حول مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز بحلول العام 2015
الموقع الإلكتروني لبرنامج الأمم المتحدة المشترك الذي يركز اهتمامه على الوقاية من انتقال فيروس نقص المناعة المكتسب من الأم إلى الطفل.

http://www.unaids.org/en/strategygoalsby2015/verticaltransmissionandmaternalmortality

خطة الرئيس الأميركي الطارئة للإغاثة من الإيدز (بيبفار)
خطة بيبفار هي مبادرة الحكومة الأميركية الرامية للمساعدة في إنقاذ حياة المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز في جميع أنحاء العالم.

www.pepfar.gov

منظمة الصحة العالمية: الإحصاءات الصحية العالمية للعام 2011
منظمة الصحة العالمية: نحو إتاحة العلاج للجميع: رفع مستوى التدخلات ذات الأولوية لمكافحة فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز في القطاع الصحي. جنيف، سويسرا: منظمة الصحة العالمية، 2010.

http://www.who.int/whosis/whostat/2011/en/index.html

### العنف ضد المرأة

نانسي بيكر وآخرون. "حقول قتل العائلات: الأسس المنطقية لجرائم الشرف في قتل النساء". العنف الممارس ضد المرأة، المجلد. 5، العدد 2، (شباط/فبراير، 1999): الصفحات 184-164.

كلوديا غارسيا- مورينو، وآخرون. "دراسة أعدتها منظمة الصحة العالمية

حول البلدان بشأن صحة المرأة والعنف المنزلي ضد النساء. جنيف، سويسرا: منظمة الصحة العالمية، 2005.

لوري هايس، وآخرون. "وضع حد للعنف ضد المرأة." تقارير السكان، السلسلة إل، العدد 11. بالتيمور، مريلاند: كلية الصحة العامة في جامعة جونز هوبكنز، 1999.

إتيان كروغ، وآخرون. التقرير العالمي حول العنف والصحة. جنيف، سويسرا: منظمة الصحة العالمية، 2002.

/http://www.who.int/violence_injury_prevention
/violence/world_report/en

باتريشيا تجادين، وآخرون. التقرير الكامل حول انتشار وعواقب العنف ضد المرأة. واشنطن، العاصمة: المعهد القومي للعدالة والمراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، 2000.

الجمعية العامة للأمم المتحدة. إعلان حول القضاء على العنف ضد المرأة (وثيقة قرار A/REX/48/104). نيويورك، ولاية نيويورك: الأمم المتحدة، 1993.

شارلوت واتس، وآخرون. "العنف ضد المرأة: النطاق والحجم العالمي" مجلة لانسيت، المجلد 359، العدد 9313 (6 نيسان/أبريل 2002): الصفحات 1232-1237.

جمعية وسائل الإعلام للمرأة في جنوب كيفو (AFEM)

مدوّنة من جمعية وسائل الإعلام للمرأة في جنوب كيفو (AFEM-SK)، جمهورية الكونغو الديمقراطية، وهي منظمة لا تبغي الربح تقوم بحملات من أجل حقوق المرأة
www.englishafemsk.blogspot.com

## النزاع المسلح

سينثيا كوكبرن، "استمرار العنف: وجهة نظر جنسية حول الحر
والسلام" في مواقع العنف: الجنس ومناطق النزاع. بيركلي، كالي
مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2004.

قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة/ النساء في قوات حفظ السلام
لقد أعطت الأمم المتحدة بشكل متزايد أدوارًا للنساء في قوات حفظ

/www.un.org/en/peacekeeping/issues
womeninpk.shtml

منظمة نساء من أجل النساء الدوليات
تدخل منظمة نساء من أجل النساء الدوليات الأمل إلى قلوب النساء الناجيات من الحروب والنزاعات وتساعدهن على التقدم نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال برامج المساعدات المباشرة، وتعليم الحقوق، والتدريب على مهارات العمل وتطوير شركات الأعمال الصغيرة.

www.womenforwomen.org

## الاقتصاد

أكثر مئة امرأة نفوذًا، مجلة فوربس

http://www.forbes.com/wealth/power-women

مجلس القيادات النسائية في العالم، معهد أسبن
المجلس هو عبارة عن شبكة من رئيسات الدول ورئيسات الوزراء والوزراء السابقين.

p://www.aspeninstitute.org/policy-work/women
world-leaders

شراكة الرصد العالمية في وزارة الخارجية الأميركية/ مجلة فورتشن
"الشراكة بين مجلة فورتشن ووزارة الخارجية الاميركية للإرشاد العالمي" تربط القيادات النسائية الناشئة والموهوبة من جميع أنحاء العالم مع الأعضاء من القيادات النسائية الأكثر نفوذًا في القائمة التي تصدرها مجلة فورتشن.

http://exchanges.state.gov/citizens/professionals/
fortunepartnership.html

تقرير عام 2010 حول الفجوة العالمية بين الجنسين، المنتدى الاقتصادي العالمي

https://members.weforum.org/en/Communities
Women%20Leaders%20and%20Gender%20Parity/
GenderGapNetwork/index.htm

منظمة العمل الدولية، المساواة بين الرجل والمرأة

تشجع منظمة العمل الدولية المساواة بين جميع النساء والرجال في عالم العمل.

http://www.ilo.org/public/english/gender.htm

منظمة onlinewomeninpolitics.org
موقع منظمة onlinewomeninpolitics.org يستكشف طرقًا مبتكرة لتنظيم شبكة من النساء في آسيا والمحيط الهادئ المنخرطات في السياسة والحكم، وصنع القرارات، والقيادة التحويلية.

www.onlinewomeninpolitics.org

## السلطة وصنع القرارات

الكتاب الأبيض لمنظمة سوروبتميست انترناشونال، النساء في معترك العمل، 2010

/http://www.soroptimist.org/whitepapers

WhitePaperDocs/WPWomenatWork.pdf

الأصوات الحيوية، والتوجيه
شراكة الأصوات الحيوية العالمية هي منظمة غير حكومية تدرب وتمكن القيادات النسائية الناشئة ورائدات الأعمال الاجتماعية في جميع أنحاء العالم.

http://www.vitalvoices.org/node/124

النساء في البرلمانات الوطنية
يتعقب الاتحاد البرلماني الدولي عدد النساء في البرلمانات.

http://www.ipu.org/wmn-e/world.htm

الدور القيادي للمرأة: المئة عام القادمة

الدور القيادي للمرأة: المئة عام القادمة هي مبادرة من البرنامج الدولي للقادة الزوار (IVLP) الذي يديره مكتب الشؤون التعليمية والثقافية، في وزارة الخارجية الأميركية. ويحتفل بالإنجاز التاريخي للمرأة ويوفر فرصًا للمشاركات في التواصل وتبادل الأفكار مع نظرائهن الأميركيات ومع بعضهن البعض

-http://www.iie.org/en/Programs/Womens
Leadership-Next-100-Years

## حقوق الإنسان

شارلوت بانش وسامانثا فروست. "حقوق الإنسان للمرأة: المقدمة" "موسوعة روتلدج الدولية للنساء: قضايا المرأة العالمية والمعرفة نيوارك، ولاية نيو جرسي:مطبعة روتليدج.

http://www.cwgl.rutgers.edu/globalcenter/whr.html

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)

/http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw

صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة حول الاتفاقية
يقدم هذا الموقع الإلكتروني شرحًا مفصلاً حول اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

/http://www.unifem.org/cedaw30/about_cedaw

## وسائل الإعلام

باتريشيا برادلي. المرأة والصحافة: الكفاح من أجل المساواة. إيفانستون، ولاية إلينوي: مطبعة جامعة نورث وسترن، 2005.

سينثيا ابشتاين. "الحركة النسائية وصفحات المرأة". من مجلة هيرت أند هوم: صورة المرأة في وسائل الإعلام، (الصفحات 216 إلى 221). نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1978.

منظمة تعزيز الروابط بين الجنس
تعمل هذه المنظمة في دولة جنوب أفريقيا من أجل المساواة بين الجنسين في ثلاث مجالات رئيسية للبرنامج: وسائل الإعلام، ونظام الحكم، والعدالة بين الجنسين.

http://www.genderlinks.org.za/page/publications

المؤسسة الدولية لوسائل الإعلام للمرأة (IWMF)
تقدم المؤسسة الدولية لوسائل الإعلام للمرأة الأخبار والتدريب الذي يستهدف تقوية دور المرأة في وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم.

www.iwmf.org

من الذي يصنع الأخبار؟ مشروع الرصد الإعلامي العالمي
من الذي يصنع الأخبار؟ هي أكبر وأطول دراسة حول المساواة بين الجنسين في وسائل الإعلام في العالم.

-http://www.whomakesthenews.org/gmmp
html.2009-2010

نشرة المرأة - مكتب المراجع السكانية
رئيسات تحرير، مراسلات، ومنتجات من المستوى الرفيع في المؤسسات الإعلامية المؤثرة في البلدان النامية يدرسن ويقدمن التقارير حول القضايا الملحة التي تؤثر على صحة المرأة ومكانتها.

...ttp://www.prb.org/About/InternationalPrograms
/Projects-Programs/InternationalMedia
WomensEdition.aspx

كوادر نسائية في مجال النشر/المعهد النسائي لحرية الصحافة
تُنشر أسماء الناشرات هنا.

http://www.wifp.org/DWM/publishers.html

## البيئة

كلية بيرفوت
كلية بيرفوت هي منظمة غير حكومية تقدم خدمات وحلول للمشاكل الأساسية في المجتمعات المحلية الريفية، بهدف جعلها مكتفية ذاتيًا.

/http://www.barefootcollege.org

منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة
هذه هي الصفحة الرئيسية لمنظمة الأغذية والزراعة.

www.fao.org

غيرد جونسون-لاثام. دراسة حول المساواة بين الجنسين كشرط أساسي للتنمية المستدامة. ستوكهولم، السويد: وزارة البيئة، السويد، 2007.

/http://www.genderandenvironment.org
archangel2/documentos/447.pdf

اريك نيومار وتوماس بلامبير. "الطبيعة الجنسية للكوارث الطبيعية: تأثير الأحداث الكارثية على الفجوة بين الجنسين في متوسط العمر المتوقع، من 1981 إلى 2002". لندن، إنجلترا: كلية لندن للاقتصاد، 2007.

_http://www.gdnonline.org/resources/SSRN
_Neumayer_Plumper_GenderedNature
NaturalDisasters.pdf

**الطفلة الفتاة**

اليونيسيف. التعليم الأساسي والمساواة بين الجنسين
_http://www.unicef.org/girlseducation/index
access.html

اليونيسيف. حماية الطفل من العنف والاستغلال والإيذاء
_http://www.unicef.org/protection/index
earlymarriage.html

اليونيسيف. تقرير حول ظروف الأطفال في العالم
http://www.unicef.org/publications/index.html

**مواضيع عامة**

إعلان بكين وأجندة العمل (1995)
/http://www.un.org/womenwatch/daw/beijing
pdf/BDPfA%20E.pdf

مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع المعني بالمرأة، بكين، 1995
الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني للمؤتمر المعلمي يشمل العديد من الموارد.
/http://www.un.org/womenwatch/daw/beijing
fwcwn.html

صندوق الأمم المتحدة للسكان: حالة سكان العالم، 2010
/http://www.unfpa.org/swp

نساء الأمم المتحدة
نساء الأمم المتحدة هي هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

http://www.unwomen.org

وزارة الخارجية الأميركية - مكتب قضايا المرأة العالمية
فيما يلي الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني وصفحة الفيسبوك لمكتب قضايا المرأة العالمية:
http://www.facebook.com/dos.sgw

http://www.state.gov/s/gwi/

الوكالة الأميركية للتنمية الدولية: المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
تشجع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في جميع أنحاء العالم.
_http://www.usaid.gov/our_work/cross-cutting
/programs/wid


:CREDITS

All photographs are credited © AP Images with exception of the following:

Page 6: U.S. Department of State. 15: The World Bank/ Curt Carnemark. 16: Courtesy of Roshaneh Zafar. 17-19: Courtesy of Kashf Foundation. 21: © Gilvan Barreto/Oxfam. 22-23: Photographs by Lacey Kohlmoos. 24-25: UN Photo/ Eskinder Debebe. 26: The World Bank/Shehzad Noorani. 27: USAID/Ben Barber (top left), PRNewsFoto/Motorola, Inc., Aynsley Floyd (bottom). 28: USAID/Zahur Ramji (top). 30-33: Courtesy of Bahia Street. 35-37: Courtesy of Tostan Jokko. 38-39: The World Bank/Curt Carnemark. 40: USAID/Project HOPE.
43: USAID/ADRA, Salohi/Jules Bosco. 44: U.S. Department of State. 46: USAID/Tanya Habjouga. 49-50: Gideon Mendel/Corbis for UNICEF. 52-53: Michael Kamber/The New York Times/Redux. 57: © AP Images/Arizona Daily Star, James Gregg. 58: Courtesy of Vital Voices Global Partnership.
59: Courtesy of AFEM South Kivu. 60: Courtesy of Vital Voices Global Partnership, Photograph by Chris Wright. 61: Courtesy of AFEM South Kivu. 63-65: Courtesy of ADVN, Photographs by Wang Tao. 72: Andrew H. Walker/ Getty Images. 73: Courtesy of Women for Women International. 77: Issouf Sanogo/AFP/Getty Images. 78: UN Photo/Eric Kanalstein. 80-81: The World Bank/Yuri Mechitov. 82: USAID/Richard Nyberg. 83: The World Bank/Anvar Ilyasov. 84: USAID/Jacqueline Ahouansou. 86: Courtesy of Lubna Olayan.
91: Courtesy of Vital Voices Global Partnership, Photograph by Sharon Farmer (both). 92: Courtesy of Vital Voices Global Partnership, Photograph by Elliot Woods. 93: Courtesy of Vital Voices Global Partnership, Photograph by Aaron Kisner.
99: USAID/Maureen Taft-Morales. 102: Claudio Santana/ AFP/Getty Images. 103: Simon Uribe/AFP/Getty Images. 112: USAID/Nepal, James Ellis. 113: UN Photo/Eskinder Debebe. 114: OSCE/Oleksandr Vodyannikov. 119: OAS/Juan Manuel Herrera. 128: © Somaly Mam Foundation.
129: Courtesy of Free The Slaves. 130: EyesWideOpen/ Getty Images (top), Courtesy of Free The Slaves (bottom). 133 (bottom) -135: Courtesy of UNIFEM. 138: Courtesy of IWMF, Photograph by Vince Bucci. 140: Romeo Gacad/ AFP/Getty Images. 141: USAID/Ben Barber. 144: Fred R. Conrad/The New York Times/Redux. 147-149: Courtesy of Women's Edition. 152: USAID/Alain Mukeba. 155: Courtesy of Barefoot College. 156-158: Photographs by Alexey Milovanov. 161-162: Courtesy of Anu Saxena. 163: Courtesy of Barefoot College. 170: Rui M. Leal/Getty Images. 171-173: Courtesy of KMG Ethiopia. 176-177: Courtesy of Dalia Al-Eryani.

المنسقة: داون ماكال
رئيس التحرير التنفيذي: نيكولاس نامبا
مدير قسم المطبوعات: مايكل جاي فريدمان
مديرة التحرير: ماري تشينكو
المحررتان الإداريتان: ليا تيرهون وميغان وونغ
مديرة التصميم: مين تشيه ياو
أبحاث الصور: آن مونرو جاكوبس

بصرف النظر عن مدى اختلافاتنا فإن ما يوحدنا أكثر بكثير. إننا نتشاطر مستقبلاً مشتركًا، ونحن هنا لإيجاد أرضية مشتركة كي نتمكن من المساعدة في تحقيق كرامة جديدة واحترام جديد للنساء والفتيات في جميع أنحاء العالم."

هيلاري رودام كلينتون